مايو
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما

# المختار

## من ريدرز دايجست

صفحة

انطباعات : من يوميات داج همرشولد . . ١١
متعة الانوثة . . . . . . . . ١٥
مدرسة في قلب الغابة . . . . . . ١٨
فن الاطراء . . . . . . . . ٢٥
كيف روضنا البنسلين . . . . . . ٢٨
سر الكوارث الغامضة في الجو . . . . ٣٦
بناء الاجسام فن . . . . . . ٤٣
الاختراع المنبوذ الذي يربح عشرات الملايين . ٤٩
التخلف الذهني : مشكلة يمكن تفاديها . . ٥٤
المجرم الذي يبحث عنه العالم . . . . ٦١
عمر بلا حدود . . . . . . . . ٦٥
قصر الفنون العجيب في روسيا . . . ٦٧
صحفي لا يعرف المستحيل . . . . ٧٩
لا تكن كالقنفذ . . . . . . . . ٨٦
عندما تعمل حواء سفيرة . . . . . . ٨٨
دانتي : شاعر الامل . . . . . . . ٩٥
عملية انقاذ بالجملة . . . . . . ١٠٢
ثمن النجاح . . . . . . . . ١١٥
أرض الرخاء الجديد في نصف الكرة الغربي . ١١٨
كتب ناطقة لفاقدي البصر . . . . ١٢٥

**كتاب الشهر : صديقي ابن البحر . . ١٢٧**

كلمات شابة ٣٥ – هذه هي الحياة ٩٣ – تعبيرات راقصة ١١٠ –
لمحات شخصية ١٤٦

آيار ( مايو ) ١٩٦٥ – ذو الحجة ١٣٨٤

# المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
MAY 1965

**تصدره مؤسسة أخبار اليوم**
**شارع الصحافة ـ القاهرة**
**بترخيص خاص من ريدرز دايجست**

---

تصدر فى آمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكنداوالدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب آفريقيا

**رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر**

**الاعلانات :**
**اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة**
**القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠**

**ثمن العدد**

سوريا ٧٥ ق٠س ـ لبنان ٧٥ ق٠ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازى وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

**الاشتراكات :**

**الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة ٠**

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر **( توزيع الاخبار ) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤**

---

**ريدرز دايجست**
بليزانت فيل ٠ نيويورك
**صدرت فى عام ١٩٢٢**
**صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها**
**د ٠ ويت ولاس ٠ ليلى اتشسون ولاس**
**مدير الطبعات العالمية : بول تومسون**


**جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة**
**لريدرز دايجست انكوربوريتد**

**صورة الغلاف**

## اسماك الزينة

***

## البرقية التى غيرت مجرى التاريخ

فى السنة الثالثة من الحرب العالمية الاولى تبدد الركود الذى خيم على القتال بين ألمانيا والحلفاء بفضل ضربة حظ غير عادية وقعت فى يد المخابرات الانجليزية عندما التقطت الغرفة رقم ٤٠ التابعة لادارة المخابرات بوزارة البحرية البريطانية رسالة بالشفرة أرسلها وزير خارجية ألمانيا الى سفيرة فى واشنطون ٠

وتمكنت مخابرات بريطانيا من حل رموز الشفرة ٠ وكشفت الرسالة عن خدعة ألمانية ضخمة ٠ وكان كشف سر هذه البرقية سببا فى دخول أمريكا الحرب بعد ترددها ثلاث سنوات ٠

وتعتبر الطريقة التى حققت بها المخابرات البريطانية هذه الضربة الموفقة واستغلالها من قصص المؤامرات الدولية التى لا مثيل لها فى التاريخ الحديث ٠

اقرأ التفاصيل المثيرة لهذه القصة المأخوذة من السجلات السرية للمخابرات الانجليزية فى ملخص كتاب « برقية زيمرمان » الذى يظهر

**فى عدد يونيو**
**من مجلتك المفضلة**
**« المختار »**


C 1965 The Reader's Digest Association, Inc.

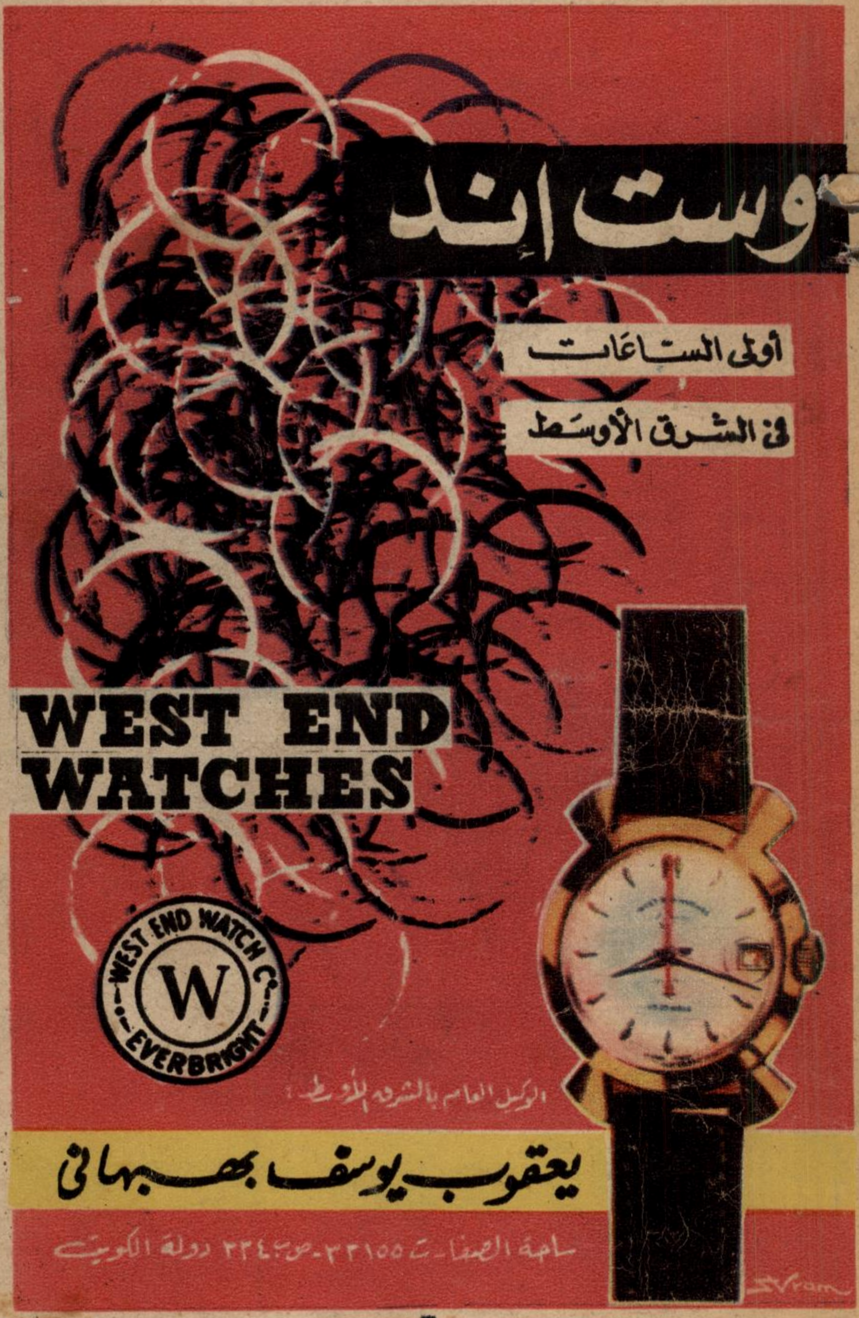
وست اند
أولى الساعات
في الشرق الأوسط
WEST END
WATCHES
WEST END WATCH C°
W
EVERBRIGHT
الوكيل العام بالشرق الأوسط:
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفاة - ت ٣٣١٥٥ - ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

# إن خاتم الخطوبة الماسى يتحدث عن معنى الحب

إن حباً واحداً وامرأة واحدة يتقاسمان عالماً جعله الحب أكثر جمالاً. وخاتم الخطوبة الماسى الذى تضعه فى أصبعك بكل هذا الزهو، إنما يتحدث عن الحب ومعناه. إن ماستك التى هى علامة الوعد بالزواج سوف تلمع مهما مر الزمن أو حدث تغيير، مسجلة السعادة التى تأخذ نصيبك منها وتحدث العالم عن حبك واخلاصك.

مهما كان حجم الماسة فى خاتم خطبتك فإنها سوف تتحدث عن الحب الدائم. وترين هنا مجموعة منتقاة من الماسات تتراوح أحجامها بين ١٠ حبات وقيراط واحد.

## كيف تشترى ماسة ؟

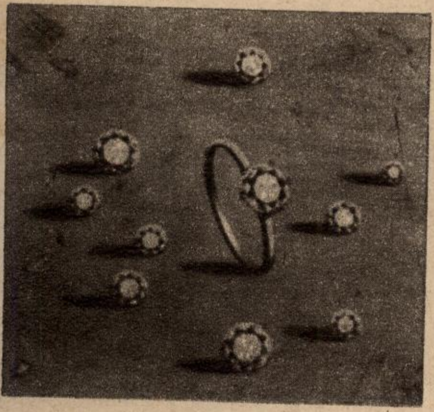

خاتم سوليتير ذهبى محاط بقطع من الماس

أول وأهم شىء، استشيرى تاجر مجوهرات موثوق به. اسأليه عن اللون والصفاء والقطع ... فتلك هى الأشياء التى تحدد نوع الماس وتسهم فى جماله وقيمته. اختارى حجراً جميلاً، فيبقى موضع فخرك دائماً مهما كان حجمه فإن لكل ماسة كما تعلمين قيمة دائمة. تقاس أحجام الماس بالوزن، بالحبات والقراريط فى كل قيراط مائة حبة.

الماس خالد

DEBEERS CONSOLIDATED MINES, LTD. PHOTOGRAPH BY MONTE CASAZZA

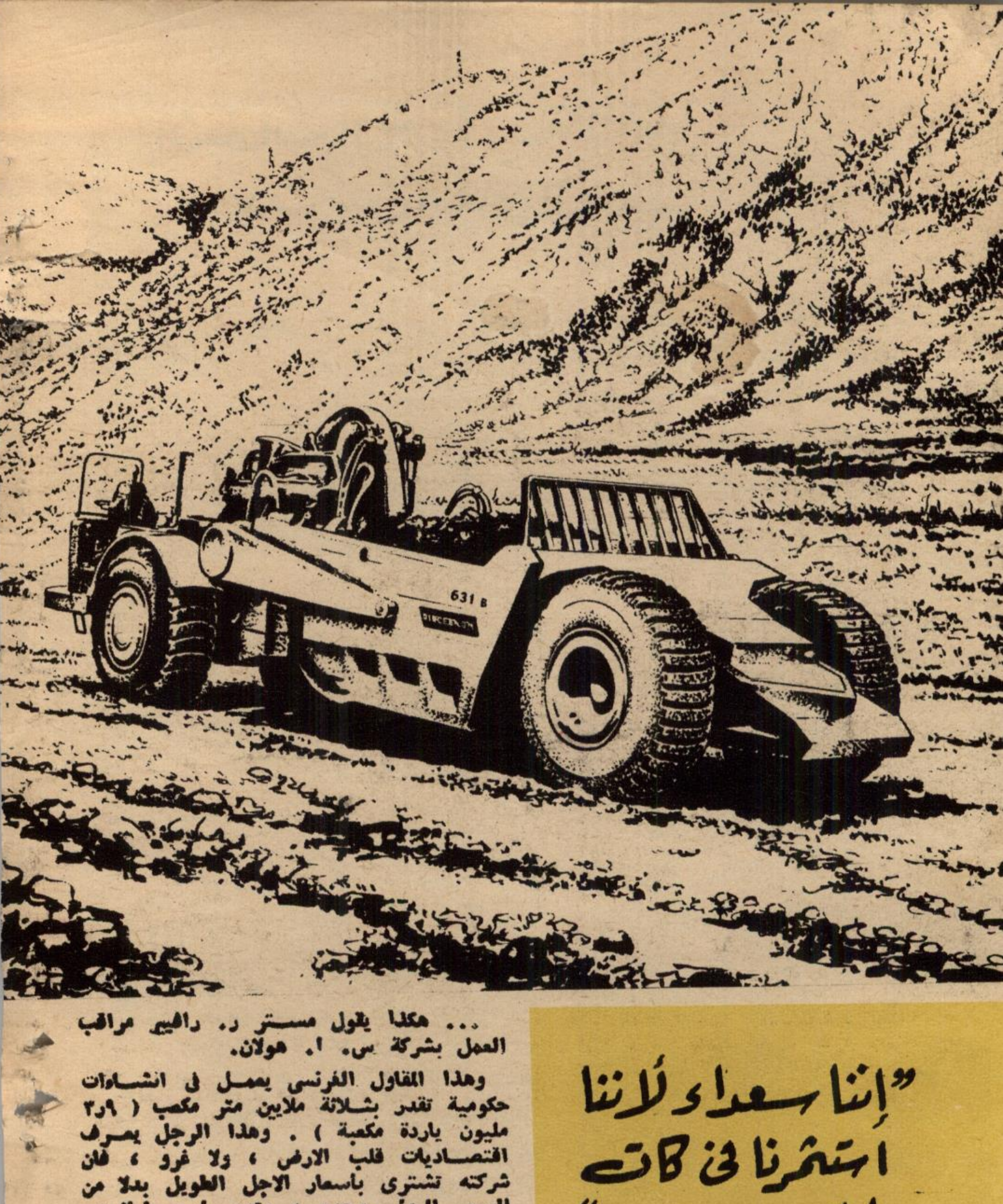


# ”إننا سعداء لأننا استثمرنا فى كات طرازى ٦١٩ و٦٣١“

... هكذا يقول مستر ر. راهيير مراقب العمل بشركة س. ا. هولان.

وهذا المقاول الفرنسى يعمل فى انشاءات حكومية تقدر بثلاثة ملايين متر مكعب ( ٣ر٩ مليون ياردة مكعبة ) . وهذا الرجل يعرف اقتصاديات قلب الارض ، ولا غرو ، فان شركته تشترى بأسعار الاجل الطويل بدلا من السعر المبدئى وحده ، وتدير اسطولا من جرارات كاتربيلر ذات الجرافات ـ وعلى الرغم من ظروف العمل الشاقة ، كالصخور والحصى والارض الناعمة والتدرجات الشديدة الانحدار، فان هذه الجرافات تحقق انتاجا بمعدل مرتفع

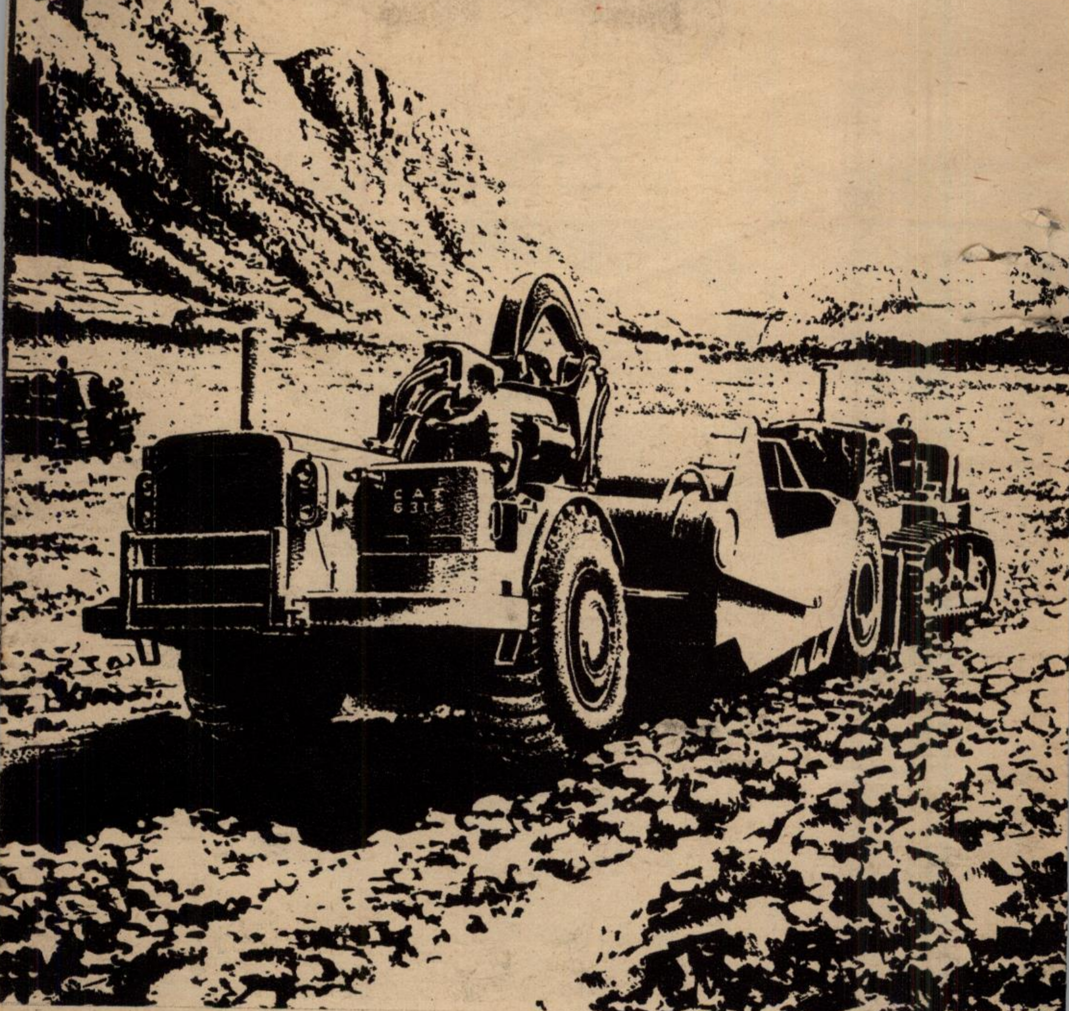



استمرار ، بل انها تتجاوز تقديرات صاحبها للانتاج . ويصف اصحابها فى انحاء العالم كيف أن الحد الادنى من نفقات الاصلاح والصيانة ، والقوة الانتاجية المؤكدة لجرافات « كات » تعود عليهم بافضل فائدة لاستثمارهم

اتصل بوكيل كاتربيلر فى بلدتك بشان طراز ٦١٩ ث و٦٣١ ب والانواع السبعة الاخرى من الجرارات ذات الجرافات ضمن مجموعة كاتربيلر التى تضم ٦٠٠ نوع ثبتت جدارتها.

او اكتب الى : Caterpillar Overseas S.A., Geneva, Switzerland.

طراز ٦١٩ ث قوة ٢٥٠ حصانا ( دولاب الموازنة ) ١٤ ياردة مكعبة (١٠٫٧ مترا مكعبا)

طراز ٦٣١ ب قوة ٣٦٠ حصانا ( دولاب الموازنة ) ٢١ ياردة مكعبة ( ١٦ مترا مكعبا )

**CATERPILLAR**

كاتربيلر وكات علامتان تجاريتان مسجلتان لشركة : Caterpillar Tractor Co.

# الكمال

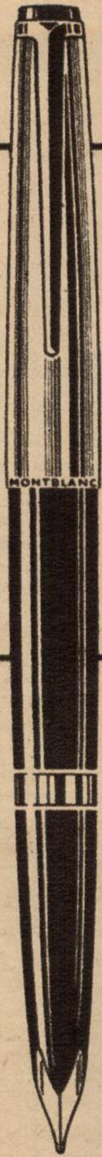


الكمال هو الخاصية التى يتميز بها الاداء الفنى لقلم حبر مونبلان ـ القلم الوحيد ذو السن المجنح المرن ذهب عيار ١٨ او ١٤ قيراطا مع الصقل الخاص بمونبلان .

تشمل مجموعة انتاج مونبلان موديلات تلائم كل ذوق وسن يلائم كل يد .

ان قلم مونبلان يكتب الكتابة شخصية

لاحسن هدية ، قدم ، قلم حبر

**MONTBLANC**

**مونبلان**

# انها سنة مناسبة ( لشراء ثلاجة وستنجهاوس )

لقد امضينا ٣٠ عاما فى تصميمها . انظر بنفسك ؛ سوف تجد طرازا ذا ذوق . ولكن لا تكتفى بالنظر ، امسك اليد المطلية بالكروم .. ان جذبة رقيقة ستفتح الباب، لاحظ ذلك الشعور بامتياز النوع عندما يفتح الباب فى صمت .

هل تريد مساحات كثيرة ؟ ان عينيك لن تقولا لك لماذا توجد كل هذه المساحات فى وستنجهاوس انها حيلة داخلية تسمى « عازل الجدران الرفيعة » تتيح فراغا اكبر فى الداخل ، ولكنها تبقى نفس الحجم فى الخارج ، كما انها معزولة بطريقة تجعل نفقات تشغيلها اقل .

وثلاجتك وستنجهارس رشيقة أيضـــا ، توفق بين التبريد والطعام ليظل كل منهما فى درجة الحــرارة المطلوبة بالضبط ، فينتشر الزبد، وينقسم الكرفس ويظل اللحم طازجا .

والشىء الوحيـد الذى لن تحتفظ به طويلا فى وستنجهاوس هو الشمبانيا .

**تسـستطيع الاطمئنان اذا كانت ثلاجتك وستنجهاوس**

# إنك تعرف الكثير عن اجهزة الراديو اليابانية
# والآن دعنا نحدثك عن اجهزة راديو توشيبا

ان توشيبا من اكبر صانعي الترانزستور في العالم. ونحن الترانزستور هو الذي يبيع أجهزة الراديو اليابانية ، وقد احرزت أجهزة ترانزيستور "توشيبا" نجاحًا في الشرق الاوسط ... وكذلك رقابة توشيبا على جودة اصنافها . إن الراديو الذي لايصل كله الى حد الكمال لا يخرج من مصانعنا ..

تأكد من ذلك بنفسك .. وتوجه إلى وكيل توشيبا في مدينتك .

طراز 8L-688R ذى اربع موجات - ٨ ترانزيستور
ذو مكبر للصوت ٣,½ انش PMD

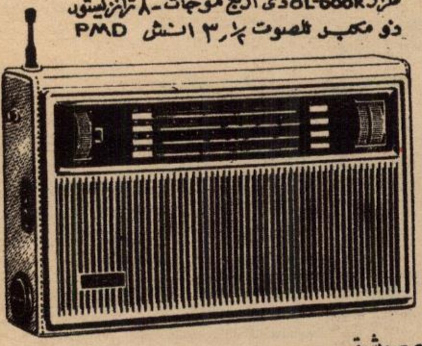

حجم مناسب لحقيبة اليد تصميم رشيق
طراز 8L-450R ٨ ترانزيستور بموجتان

**الوكلاء :**

عدن : محمد احمد عبد العز واولاده
صندوق البريد ١٢٢٠
ستيمر بوينت بعدن

لبنان : شركة سوبرا الكهربائية
٥١ شارع طرابلس - صندوق
البريد ١٨٩٦ - بيروت بلبنان

سوريا : حناوى وبازرباشى
صندوق البريد ١٢٩٥
دمشق بسوريا

العراق : كونتيننتال
عمارة عبود - الطابق الرابع
صندوق البريد ٤١ شورجا
شارع الرشيد ببغداد .

غزة :
شركة اخوان عشى
شارع عمر المختار
بغزة .

الكويت : الاتحاد الالكترونيك
الباليانسن .
صندوق البريد ٢٤٤٩ - عمارة
جوهرة الخليج بالكويت

للاستعلام :

Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
TOSHIBA INTERNATIONAL DIVISION
UCHISAIWAI-CHO, TOKYO

المختار من ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

مايو سنة ١٩٦٥ — السنة العاشرة

« انني لا أتردد فى أن أصف هذا العمل بأنه أنبل كشف ذاتى للكفاح الروحى والانتصار ، ولعله اعظم وصية للإيحاء الشخصى نشرت فى هذا القرن » .

الاب هنرى فان دوسن

# انطباعات :

# من يوميات داج همرشولد

مقتطفات من كتاب « انطباعات »
بقلم داج همرشولد

كان داج همرشولد ، الانسان اللامع، المثالى، الهادىء معروفا فى أنحاء العالم ، بصفته سكرتيرا عاما للامم المتحدة ، ومنذ تولى منصبه فى عام ١٩٥٣ أعجب به الكثيرون باعتباره نموذجا لكل ما يجب أن يكون عليه الموظف العام الذى لا يعرف الانانية ... وكان فى نفس الوقت انسانا متحفظا ، عزوفا عن الناس مما جعله لغزا حتى بالنسبة لاولئك الذين كانوا يجلونه ..

وعقب مصرعه فى الطائرة التى سقطت به فى افريقيا يوم ٨ سبتمبر ١٩٦١ - وكان فى مهمة للتفاوض نوقف اطلاق النار بين قوات الامم المتحدة وقوات كاتانجا - عثروا فى منزله بنيويورك على أصل « انطباعات » بخط يده ، ومعها رسالة لا تحمل تاريخا ... وقال همرشولد فيها : ان هذه هى مفكرته

**التى يقدم ما دونه فيها (( الصورة الوحيدة الصادقة )) التى يمكن أن ترسم له .. وقال : (( لقد بدأت دون أن أفكر فى أن أحدا سيقرؤها ، وظللت أكتبها لنفسى لا للجمهور، فاذا وجدت فى هذه التدوينات مايستحق النشر فاننى أسمح لك أن تفعل ذلك ، لتكون بمثابة (( كتاب أبيض )) يتعلق بأحاديثى مع نفسى ... ومع الله )) ...**

**انطباعات : ١٩٢٥ - ١٩٦١**

* ان أطول رحلة .. هى الرحلة الى الداخل .

* لست أدرى من الذى أثار السؤال او ما الذى أثاره .. ولا أعرف متى أثير ، بل اننى لا أذكر ماذا كان ردى عليه ، ولكننى فى لحظة ما أجيب حقا بكلمة نعم مع شخص ما أو شىء ما .. ومنذ تلك الساعة أصبحت على ثقة بأن الوجود ملىء بالمعانى ، ومن ثم فان حياتى فى استسلامها الذاتى ، لها هدف .

* حول الانسان الذى دفع به تحت الاضواء ، تبدأ أسطورة فى النمو ، كما يحدث حول انسان ميت .. ولكن الانسان الميت لا يواجه خطر الخضوع للاغراء ليغذى أسطورته أو يتقبل صورتها كحقيقة واقعة .. اننى أرثى لانسان يحب صورته كما يرسمها الرأى العام خلال شهر عسل الشهرة .

* لايستحق السلطان الا من يبرره كل يوم ..

* انه واحد من أولئك الذين اتخذوا من القفار وسادة ، واعتبر النجم أخا ... انه وحيد ، ولكن الوحدة يمكن ان تكون صحبة !

* لاتنظر أبدا الى أسفل لتختبر الارض قبل أن تخطو خطواتك التالية ، فالشخص الذى يثبت عينيه على الافق البعيد هو وحده الذى يجد طريقه الصحيح .

* لاتحاول أبدا ان تقيس ارتفاع جبل حتى تصل الى ذروته ... وعندئذ سوف ترى كم هو منخفض !

* ان ادراك أسس تصرفك وسلوكك أهم كثيرا من أن تفهم دوافع انسان آخر .

* ليس فى أمكانك ان تلهو مع الحيوان الذى بداخلك دون أن تصبح حيوانا كاملا .. أو تلهو مع الكذب ، دون أن تخسر حقك فى الحقيقة .. أو تلهو بالقسوة دون أن تفقد حساسية ذهنك .. فمن يريد أن يحتفظ بحديقته نظيفة ، لا يستبقى بقعة للحشائش .

* ليتنى أستطيع أن أنمو لأكون : أكثر حزما وأكثر بساطة وأكثر هدوءا وأكثر حرارة !

* ان اصغر بقعة من القذارة فوق غطاء مائدة نظيف تؤذى العيون ... وفى الارتفاعات الشاهقة ، قد تعنى لحظة تسامح ذاتى .. الموت !

* ان الكرامة الحقة الوحيدة ، هى تلك التى لا يقلل منها عدم اكتراث الآخرين .

* كيف يمكن أن تسمح لنفسك بأن يثيرك « رجال الساعة » الواثقون بأنفسهم ، الذين يختالون بيننا زهوا بنجاحهم وحياتهم؟ .. دعهم يتمتعون بانتصارهم ، على المستوى الذى ينتمون اليه .

* اذا كنت وأنت تدفع عن قضية شخص آخر ، تسعى فى نفس الوقت للحصول على شىء لنفسك ، فانك لا تستطيع أن تأمل فى النجاح .

* اذا أغلق الباب فى وجهك ، فلا تختلس النظرات من ثقب المفتاح .. اما ان تحطم الباب ، او انصرف ..

* الكذبة الناجحة ، كذب مزدوج .. والغلطة التى ينبغى اصلاحها ، عبء أثقل من الصدق .

* عندما يستبدل انتعاش الصباح بارهاق الظهيرة .. وعندما ترتعش

عضلات الساق من الجهد ، ويبدو الصعود بلا نهاية، وعندما يبدوان كل شىء لا يسير كما كنت ترجو ... عندئذ يجب الا تتوقف .

* عندما هنأ الشيطان نفسه أول مرة على سلوكه الملائكى ، أصبح أداة للشر .

* انك لم تفعل قط ما يكفى ، ولن تفعل ابدا ما يكفى ، مادام هناك احتمال بأن لديك شيئا ذا قيمة تستطيع أن تسهم به

* لا تنكر أبدا خبرتك أو ايمانك

« من اجل السلام والهدوء » .

* لا تتطلع الى الوراء ، ولا تستسلم لاحلام المستقبل ، فان ذلك لن يعيد لك الماضى ، ولن يحقق أحلام يقظتك .. ان واجبك ، وجزاءك ، ومصيرك ، هنا والآن .

* ان الاله لن يموت فى اليوم الذى نتوقف فيه عن الايمان بالاله شخصى ، ولكننا نموت فى اليوم الذى تتوقف فيه حياتنا عن أن ينيرها الاشعاع الثابت ، من أن تتجدد فى كل يوم معجزة لا يرقى أى عقل الى مصدرها

## قلق !

فى مأدبة عشاء أقامتها السفارة الاسبانية فى واشنطون، تحدث دين راسك وزير خارجية الولايات المتحدة عن الطريقة التى تغيرت بها الدبلوماسية ، وكيف اصبحت المعلومات تقدم على الفور ، واصبح هناك وزراء للاعلام

وقال راسك ان الرئيس الامريكى توماس جيفرسون كان قد أوفد وزيرا الى اسبانيا، وفى ذات يوم قال ( اننى لم اسمع عنه شيئا منذ عامين واذا لم اسمع عنه فى السنة القادمة ، فسوف اكتب له خطابا ! )

## السبب !

صحب احد الخدم فى مطعم شهير بسان فرانسيسكو ابنه الى حديقة الحيوان .وعند موعد اطعام الحيوانات ، شاهد أحد الحراس يلقى قطعة لحم كبيرة فى قفص الاسد وينصرف .. فقال الولد :

- ابى ... لماذا يلقى اليه بالطعام بدلا من أن يقدمه اليه برقة وأدب كما تفعل أنت مع الزبائن

فقال الاب : بينى وبينك .. ان الاسود لا تدفع بقشيشا طيبا !

## عرض جديد !

سمع احدهم يقول فى معرض نيويورك الدولى :

( هل جربت كوكتيل المعرض الدولى ؟.. كأسان فقط منه ، وتجعل نفسك بين المعروضات ! )

« هناك أكثر من متعة فى الانتماء الى الجنس الثانى (أو النموذج الافضل) ٠»

١٠

# متعـــة الأنوثـــة

ملخصه : (( المرأة والجمال ))
بقلم مونيكا فيرلونج

من الطبيعى ، أنه توجد عيوب لأن يكون الانسان امرأة ، حتى فى هذه الايام التى تحررت فيهـا النساء من العبودية ٠٠٠ فنحن لا نستطيع مثلا أن نوقف أى سياره فى الطريق ونركب الى جوار سائقها دون سابق معـرفة ٠ ولا نســتطيع أن نرسم كاهنات فى كنيسة انجلترا ! ٠ وتمر فى حياتنا أيام لا نشــعر اننا على مايرام ، مهماقال الاطباء عكس ذلك ، ونحن غالبـا نحمــل فى الاطفـال فى أوقات غـير ملائمة ، ونحن عرضـــة لان نقضى سـنوات

كئيبة فى غسل وجوه الاطفال ، وجمع اللعب والملابس المتناثرة ٠

وفيما عدا هذا كله ، فاننا نحصل على مكافآت ٠٠ وهى مكافآت ضخمة ٠٠ أكبرها وأكثرها بريقـا ، واثارة للبهجة هى بطبيعة الحال ٠٠ الرجال ٠٠ وحتى بعدكل هده السنين الطويلة من مراقبة الرجال ، فاننى لا أفهمهم حقا ٠٠ ولكننى أحب ما أراه ٠٠ وان الحيرة لتأخذنى للطريقه التى يصبحون بها فجأة شديدى المرح ٠ راضين عن أنفسهم حول شىء قاله احـدهم كمـا يبدو وهناك أيضا ولاشك ذلك الجانب العكسى الذى لايقل مدعاة للحيرة عن هذا : وهو عندما تشعرين فى بعض المناسبات أنك ارتكبت ضررا رهيبـا لا يغتفر أسـاء الى مشـاعر البعض ، ولا يمكنك أن تتصورى كيف ولا متى حدث هذا « فالرجال » كما قالت بطلة

احـــدى مسرحيات الـكاتب المسرحى كريستوفر فراى « مخلوقات غريبة .. ويكاد من غير المتوقع أن تجديهم يتحدثون نفس لغتنا . »

ان صحبة الرجال أفضل فى رفع الروح المعنوية من حقنة من «البنزورين» .. وقد خبرت كثيرا تجربة اللقاء مع صديقة على الغداء أو لتناول قدح من القهوة ، وربما نكون قد استمتعنا بحديثنا معا الى حد كبير ، أو ربما يكون حديثنا قد أصابه الملل والفتور ... ولكن فجأة يظهر رجل - أى رجل تقريبا - دون أن نتوقع ، وعندئذ سرعان ما يتغير الايقاع كلية . فتنتصب قامتنا ، وتصبح كلتانا أكثر جمالا وسرعة بديهة ، وأكثر لطفا ورقة أيضا . اننا نتغير الى شيء مختلف ، دون أن ندرى أننا فعلنا ذلك وتعود الانوثة مرة أخرى الى الصعود ..

ومن بين المسرات التى نتمتع بها بسبب الانوثة ، والتى لم نتنازل عنها قط ، وأنا على ثقة أننا لن نتنازل أبدا عنها ، حقنا فى أن نكون على شيء من الخفة والطيش ومن الطبيعى ان المرء يستطيع أن يبالغ فى ذلك ، ولكن هذه الخفة أساسا تتضمن : التجمل ، والحلى ، وتصفيفات الشعر الجميلة . والزهور . وقضاء الامسيات فى الخارج والملابس الداخلية الفاخرة - وهذا كله حسن . فهو أفضل علاج اخترع للآن للشفاء من الاوجاع ، ومشقه العمل والقلق وتفاهات الحيــــاة : ونحن نســــتطيع - كمــا أظن - أن نرتدى ملابس تخدم أغراض الحيـاة النافعة فحسب ، وملابس داخليـة عملية » ولكنى أعتقد أن الحياة ستكون مكانا أكثر فقـرا ، وأكثر قنوطا مما هى الآن . والرجال اذا تركوا لأنفسهم، فانهم يصبحون اشبه بوابور الزلط المريع الذى يخفى الثنــايا البـارزة الرقيقة من الحياة ، تاركين أنفسهم مع شيء خشن صارم ليس هو الشيء الذى أرادوه بأية حال .

وثمة جانب آخر من الحقوق الثابتة لكون الانسان امرأة وهو أمر ممتع ، أو على أية حال أكثر متعة من الجانب البديل ، ذلك هو حقها فى أن تكون لها عواطف وفى أن تكشف عن طبيعة هذه العواطف . ان سطحنا العاصف بالانفعــالات التى تتلاطم كالأمواج ، يخفى رصــيدا من أكبر أرصدتنــا ، وهو الهـــدوء العميق الذى يبدو على المرأة الانثى حقا ، والذى يأتى الآخرون أحيانا لينعموا بدفئه ، بناء على دعوة . ومما يثير الدهشة أنك تلاحظ غالبا مدى البرود الذى يبدو على المرأة وهى

تقاد الى مذبح الكنيسة ، أو وهى تذهب الى عنبر الولادة بالمستشفى ، أو مجرد مواجهة طفل غطى نفسه بالدماء ، بينما الرجال فى مثل هذه المواقف أو قريبا منها ٠٠ حسنا ، انني يجب ألا أكون قاسية !!

ومن ثم فانها لمتعة أن نكون ، تحت مظهرنا الخارجى المرح المتهافت، أما هادئة من الارض القديمه ، تعرف كل شىء ٠ ولا تنسى شيئا ٠٠ تطيب خاطر كل شخص ولا سيما أطفالنا ٠ ومنذ فترة قصيرة ، أيقظنى طفلى الصغير الذى لا يتجاوز الثالثة من عمره من نوم عميق ، وحملنى على أن أسير ممرا قارس البرودة ، لكى يستطيع أن يلقى بذراعيه حولى ، ويقول لى فى فرحة « آماه ٠٠ انني صديقك ! » لقد فكر فى ذلك لتوه ، ولست أدرى من الذى كان يطيب خاطر الآخر ؟٠٠ ولكن الدفء كان يشع فى القلوب فى كل مكان ٠ ولعله لا توجد روابط أقوى من تلك التى تنشأ فى تلك الساعة الحالكة الظلام فى الثالثة صباحا ٠

أى متعة أخرى فى أن تكون امرأة؟ العمل من أى نوع ، بشرط أن يكون عملا اخترته أنت ولم يفرض عليك فرضا ٠٠ والغزل بطبيعة الحال ٠ اذا لم يكن مبالغا فيه ، أما الجنس فانه شىء يتحدث الناس عنه بتقدير عظيم، ولا ينبغى أن أحلم بمعارضتهم ٠٠ وأن يقال لك انك جميله ، شىء رائع أما اذا قيل لك أنك محبوبة ، ولاسيما من الشخص المناسب - فان الكلمات تعجز عن الوصف ٠

وبطريقة أو بأخرى ، فانني أعتقد أننا نستطيع أن نصنع شيئا أسوأ من الانتماء الى الجنس الآخر « النموذج المعدل » ٠

## شعار

**ان الشعار الذى يجب ان يحفر على مدخل كل معهد وجامعة ، هو ذلك الشعار الذى اقترحه الفيلسوف الفريد نورث هوايتهيد للعلماء :**
**(( ابحث عن البساطة .. ولا تثق فيها !))**

## لمصلحتك !

**فى احدى المناطق المخصصة لوقوف السيارات وضعت لافتة كتب عليها :**
**( هل وجدت متاعب فى العثور على مكان لسيارتك ؟.. ساعدنا اذن فى تحديد النسل )**

**« فى أعماق غابات اكوادور يتعلم الصبيان والبنات عن الدنيا الكبيرة التى توجد خارج غاباتهم .. بينما يتعلم أحد الشبان أشياء عن العالم الذى بداخلها » ...**

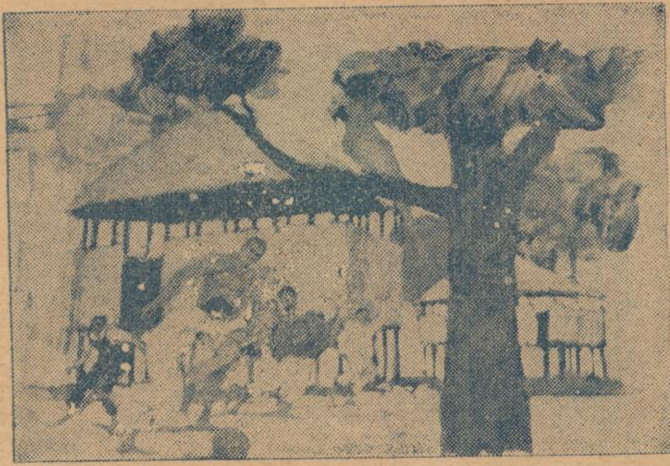

# مدرسة فى قلب الغابة

ان الاصوات التى تنبعث من مدرسه جون كنيدى رقم (١) تشابه تلك التى تنطلق من فصول الدراسة فى أنحاء العالم .. اجابات الاطفال بصوت عال ، والضحكات المجلجله ، وصوت تلميذ يتلهف على التلاوة وهو يقول : « أنا يا أستاذ ! » ، وتهنئة المدرس بين حين وآخر : « حسن جدا » .

ولكن مدرسة جون كنيدى رقم(١) تختلف عن بقية المدارس .. لقد أقيمت على قوائم مرتفعة ، وتعد أكبر مبنى فى قرية « ال اسفورتزو » وهى احدى قرى الغابات باكوادور وما زالت أصغر من أن تظهر على أية خريطة ، وللمدرسة سقف من القش

**بقلم جوزيف بلانك**

تتسرب منه المياه ، وأرضية مهتزة من لحاء النخيل ••• وفى الخارج دجاج وكلاب وخنازير تهيم على غير هدى • وقبل أن تفتتح المدرسة منذ حوالى ١٥ شهرا ، كان أغلب الاطفال أميين، بعضهم لم يمسك فى يده أى قلم من قبل •

أما الاستاذ ، فهو « ادوارد والين» الذى يبلغ السابعة والعشرين من عمره ، وهو شاب من متطوعى فرق السلام الامريكية طويل رشيق القامة، قصير الشعر ، له بسمة سريعة وحماسة انتقلت عدواها بوضوح الى تلاميذه ••• وفى الساعه الثالثة والثلث ، قاد تلاميذه فى غناء النشيد القومى لأكوادور بصوت مرتفع ، ثم دق جرسا على مكتبه معلنا انتهاءاليوم المدرسى وقال بالانجليزية : « الى اللقاء غدا »

وراح التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١٥ سنة يرددون « الى اللقاء غدا » ، وخرجوا من الباب فى صف واحد ، ثم نزلوا على كتلة من الخشب يبلغ اتساعها حوالى ٣٠ سنتيمترا ••

وفى الفصل الخالى ، راح ببغاء أليف يختال فوق الارضية ، صارخا بصوت مشاكس حتى أبعده الاستاذ الى جذع شجرة فى الخارج ، وانتعل المدرس فى قدمية حذاء من جلدالغزال وارتدى بنطلونا أسمراللون ، وكانت لحيته فى حاجة الى حلاقة •• وقال لى والين : « منذ عامين لم أكن أعرف شيئا عن هؤلاء الناس ، ولم أتصور قط مدى الاثارة التى سأشعر بها من التدريس •• أما اليوم فاننى أحس وكأن جسمى كله يبتسم »

**كشف الحاجة الملحة :** كان والين يدرس لكى يصبح قسيسا ، ولكنه مالبث أن تخلى عن هذه الدراسة بعد ست سنوات ، وبعد أن التحق باحدى المدارس العليا قال « انها لا تلائمنى •• ولكننى كنت أعلم اننى أريد أن أعمل مع الناس ، ولا سيما الاطفال» •• وفى عام ١٩٦٣ قدم طلبا للالتحاق بفرق السلام

وخلال ثلاثة شهور بجامعة نيو مكسيكو ، تلقى تدريبا بدنيا ، وتعلم باللغة الاسبانية تاريخ اكوادور وعاداتها ، كما درس وسائل « تطوير القرية » وهى من أصعب واجبات فرق السلام ••• وفى تلك المشروعات ، ينتقل المتطوع الى قريته ويعيش على نفس المستوى الذىيعيش فيهجيرانه، ويحاول معرفة المشكلات المحلية ، ويطلب منه أن يكتشف « شيئا تمس

اليه الحاجة » ، كطريق يوصل للطريق العام ، أو أنابيب للمياه ، أو مدرسة، أو سوق أحسن للسلع المحلية ، ثم يساعد الاهلين فى ايجاد حل لهذه الحاجة بتعليمهم كيف يعملون معا ، وليس لدى المتطوع أية جرارات أو سيارات نقل أو نقود أو أية أشياء أخرى ملموسة يقدمها لهم ، بل انه لا يملك غير طاقته واخلاصه ومعلوماته وهى أشياء يحتاجون اليها جميعا ٠

ومنذ خمس سنوات ، يشجع معهد الاصلاح الزراعى والتعمير فى اكوادور المزارعين الذين نكبوا بالجفاف ، على الجهرة بضع مئات من الكيلو مترات الى الشمال الغربى ، حيث يستطيعون من بين الادغال الكثيفة الواقعة بين جبال الانديز والمحيط الهادى - شراء قطعة أرض طيبة مقابل عشرة دولارات للفدان الواحد برهن لمدة عشر سنوات، وقد هاجر البعض الى هناك ، وكانوا فى حاجة الى مساعدة ٠٠

**الغابة:** وبعد أن قضى والين أسبوعين مع متطوع محنك بمدينة « كويتو » عاصمة اكوادور للتكيف مع البلاد ، عين فى قرية ال اسفورتزو ومعناها « الجهد » وتوجه اليها بسيارة جيب قطع بها مسافة ١٣٠ كيلو مترا الى الغرب عبر جبال الانديز ، وبعد عشرين كيلو مترا من بلدة « سانتو دومينجو دى لوس كولورادوس » وراء الحدود الصاخبة ، عرجت السيارة عن الطريق المرصوف الى طريق موحل ملىء بالاخاديد ينتهى الى نهر « بابا » وقال السائق : « هذا آخر ماتستطيع أية مركبة أن تذهب اليه ٠ اتبع الطريق على الجانب الاخر من النهر مسافة حوالى كيلو مترين ونصف كيلو متر »

وألقى والين كيسه على طوف صنع من ثلاث كتل خشبية ، واستعان بمجداف خشبى فى السير مسافة ٣٠ مترا عبر النهر ، ثم تسلق ضفة النهر فى حذر ، وسار وهو ينزلق ويسقط فى الوحل اللين الاملس الذى يشبه الثلوج على طول الطريق ، وكانت أشجار الموز والبلسم المتكاثفة تغمر الطريق بعتمة دائمة ، بينما كانت الاشجار الساقطة المتعطنة تسد طريقه والببغاوات والطيور الاخرى تتحدث اليه ٠٠ ويقول اد والين : « لقد أثارتنى الغابة ، ولكننى عندما وصلت الى قرية اسفورتزو وجدتها تتكون من ثلاثة أكواخ صغيرة ، وكوخ أكبر منها هو المدرسة ، وقد بنيت كلها فوق قوائم مرتفعة تفاديا للفئران والثعابين والطين ، وليس فيها كهرباء أو ماء الا

من النهر ، كما انه ليست هناك اية مواصلات مع العالم الخارجى ٠٠ وجلست فوق كتلة الخشب الموضوعة أمام كوخ المدرسة ، وهرشت موضع لدغات الحشرات ثم قلت لنفسى : « الى أين وصلت ؟٠٠ وأى نوع من تطوير القرية سأقوم به مع ثلاث أسر وفى مكان كهذا ؟٠ »

**أقلام وطباشير :** وزار والين المنازل الثلاثة حيث قدم نفسه لأصحابها ، وحاول أن يشرح لهم وظيفته ، ولكن أهل القرية لم يستطيعوا أن يفهموا ، لماذا يريد أمريكى مثقف أن يترك أسرته وبيته ليعيش فى قريتهم ! ٠٠ وقالوا له ان هناك خمسين أو ستين كوخا أخرى تتناثر وسط دائرة محيطها ستة كيلو مترات من وسط القرية ، وكانت الاسر الاخرى قد بنت أكواخا فى مزارعها ، حيث تنبت الموز والارز وبعض الاذرة والبن والكاكاو ٠

وفى الصباح التالى قابل والين المزارع « كارلوس جيرون » نائب عمدة القرية « جونتا » وقال له جيرون : « لقد أقمنا كوخ المدرسة حتى قبل أن نبدأ فى تطهير الارض لمزارعنا ٠ فالمدرسة هى أول شىء ، وبدونها لن يكون لأطفالنا أى مستقبل ٠ والواقع أن الكثير من الآباء يقيمون هنا بمفردهم لأنهم لايريدون احضار أسرهم حتى يصبح لدينا مدرس للاطفال ، وقد التمسنا من الحكومة احضار مدرس فى عام ١٩٦١ - كما هو الاجراء المتبع - ولكن لم يحدث شىء نظرا للنقص فى عدد المدرسين

ودار والين ببصره فى الغرفة الخالية التى تكون المدرسة ومساحتها ٩ × ٩ مترا ٠٠ كانت عبارة عن أرضية وسقف وجدران من لحاء الشجر ترتفع حتى نصف الطريق الى السقف لتسمح بدخول الهواء والنور ٠٠٠ ثم قال لجيرون : « سوف نفتح المدرسة »

وعاد اد والين على قدميه مسافة ٥ر٥ كيلو متر الى الطريق المرصوف حيث استقل سيارة أتوبيس الى « كويتو » وهناك وافقت هيئة ( كير ) على تزويده بالاوراق وغيره من الادوات ، كما استطاع الحصول من وزارة التربية على بعض كتب المدارس الاولية وبالمال القليل الذى استطاع توفيره من راتبه من فرق السلام وهو ١٠٠ دولار شهريا ، اشترى أقلام الرصاص والفحم والطباشير ، ثم انطلق عائدا الى الغابة ٠

**تسمية نوفمبر :** وفى مساء ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣ - بعد بضعة أيام من افتتاح المدرسة بسبعة أولاد وبنات

جاء عمدة قريه جونتا ويدعى مايور بولانكو وقال بلهجة رسمية تتسم بالجد : « عندى أنباء سيئه . لقد قال الراديو أن الرئيس الامريكى قد اغتيل » وألجمت الصدمة لسان « اد » فلم يحر جوابا ..

واستطرد بولانكو يقول : « اننى أحمل اليك عزاء جيرانك . ونحن نود أن نطلق على مدرستنا اسم الرئيس كنيدى لأنه جعل وجودك هنا ممكنا»

وأومأ والين برأسه دون أن يتكلم .. ثم اشترك الاثنان فى كتابه رسالة لوزارة التربية لتسجيل اسم «مدرسة جون كنيدى رقم (١) بقرية الاسفورتزو – اقليم بيتشنيكا »

وفى أواخر ديسمبر كان عدد تلاميذه قد بلغ ٢٨ ، وأصبحت لغته الاسبانية أكثر طلاقة كما أصبح يعرف المزيد عن صغاره .. ان واحدا منهم فقط رأى التليفون ، وعندما طلب الى تلاميذ الفصل أن يرسموا صورة لمنازلهم ، لم يعرف غير أربعه منهم ماذا يفعلون بالاقلام والاوراق .. ولم يكن بينهم من يمتلك لعبة واحدة . وثمة فتاة واحدة تمتلك عروسة .. ونظرا لان احدا لم يشجعهم من قبل على توجيه الاسئلة ، فان القلائل من الاطفال كانوا يتمتعون بحب الاستطلاع وكانوا لايدركون أن التعليم يتطلب جهدا من جانبهم ، ولكنهم عندما تعلموا شيئا .. كيف يكتبون أسماءهم أو يدونون أرقاما ، أصبحوا متحمسين على استعداد لتعلم المزيد

**الاستيقاظ مبكرا :** وسرعان ما اتخذ « اد » من القرية موطنا له ، كان ينام فى دار المدرسة ويكتب الرسائل ويعد دروسه ليلا على ضوء مصباح الكيروسين ، وبعد أن يفحص الكيس الذى ينام فيه خوفا من العناكب أو النمل الذى يبلغ حجم الخنافس ، كان يلوذ بفراشه فى التاسعة مساء ، وهو الوقت الذى تهجع فيه القرية ، ولا تسمع بعده غير أصوات تنبعث من الغابة : كلب ينبح ، وفأر صغير يعدو عبر الشبكة ، التى يحتمى تحتها من البعوض .

ومن أجل التنويع ، كان يسير فى أمسيات السبت الى الطريق المرصوف حيث يستقل سيارة الاتوبيس الى سانتو دومينجو ، حيث يستطيع هناك أن يلتقى بمتطوعين اخرين من فرق السلام ، ويشاهد فيلما سينمائيا ، ويرقص مع فتيات البلدة فى مرقص عام ، وبعد أن يقضى ليلته فى غرفته مع متطوعين آخرين ، يحضر صلاة صباح الاحد ، ويشترى مؤونته

وكيروسـيـنه ، ثم ينطلق عائدا الى مدرسته فى ال اسفورتزو

وازداد عدد تلاميذ مدرسه جون كنيدى رقم (١) تدريجا ، وأقامت الاسر ذات المزارع النائيه منازل فى القرية ليستطيع أطفالها أن يكونوا على مقربة من المدرسة . وبعد أن قسم المبنى الى فصلين وغرفتين اخريين ، أصبح الكوخ أقرب شبها الى المدرسة حقا . وضع آباء الاطفال مكتبا ومقعدا له . وفى مايو ١٩٦٤ سمحت وزارة التربية باعطائه الكتب وتخت التلاميذ ، ثم صنع والين بنفسه سبورات من الخشب الابلكاش ودهنها بطلاء اسود ، وأصبحت الجدران مزدانه بالخرائط والرسوم ، وساعة من الورق يتعلم عليها الاطفال معرفة الوقت .

**نرجوك الا ترحل** : لم يدرك والين مدى الشعور العميق الذى يكنه له أهل القرية الا فى أحد أيام يونيو الماضى ، عندما عاد من زيارة لمستعمرة أخرى تقع على مسافة ٣٠ كيلو مترا ، وبينما كان يتحدث مع أحد المزارعين ، أشار الى ان فى القرية الاخرى مدرسة جيدة بها سقف من الصفيح وأرضيات متينة ، وليس بها مدرس لأكثر من ١٠٠ طفل

وفى تلك الامسية ، بدأ الرجال يفدون الى المدرسة حيث جلسوا على قمطرات التلاميذ وعندما اجتمع ٣٥ منهم ، نهض العمدة بولانكو قائلا : « اننا نريد أن نشكرك على حضورك لقريتنا . كما نريد أن نشكرك على تعليمك لأطفالنا »

ونظر اليه « اد » فى دهشه وقال: ان تعليم أطفالكم يمنحنى متعة ..

وتوقف العمدة عن الكلام .. ثم استطرد يقول :

ـ حسنا اذن ... نرجوك ألا ترحل عنا

وأدرك والين السر ... لقد ظن أهل القرية أن تعليقاته على المدرسة الاخرى تعنى أنه ينوى الرحيل عن قريتهم ..

وازدرد ريقه ثم قال : اننى لن ارحل ... فهذا هو موطنى ما بقيت فى اكوادور .

وفى ٧ أغسطس يوم عيد ميلاد ادوارد والين ، تجمع فى المدرسة أكثر من ١٢٠ رجلا وامرأة وطفلا للاحتفال به ، وألقوا خطبا ، وشربوا نخبه ، وقدموا له الهدايا التى أحضروها مع حجة قطعة أرض فى القرية ، وعرضوا مساعدته فى بناء منزل عليها .. وغنوا ورقصوا وشربوا نبيذا حتى الثالثة صباحا

**النمو** : فى نهاية السنة الاولى على بقاء والين فى القرية ، كانت مدرسة

جون كنيدى قد أصبحت تضم ٧٠ تلميذا فى فصلين ، وانضم اليه متطوع آخر يدعى تشارلس فيجار الذى عين بالمدرسة الى أن يصل مدرس دائم من أبنـــاء اكوادور ، وفى تلك السنة الواحدة كان ٤٠ ولدا وبنتا قد تعلموا القراءة والكتابة

ونمت القرية من ثلاثة الى ٤٤ منزلا، وأدخل كثيرون من أهل القرية تحسينات على البنـــاء ، فاستبدلوا الارضيات والجدران المصنوعة من لحاء النخيل، بألواح خشــبية ، وفتحت قرية « جونتا » متجرا لبيع مواد الطعــام الاساسية ، وعمل ثلاثة من رجال فرق السلام المدربين على الاعمال الفنية مع المتطوعين المحليين فى اقامة جسر عبر نهر بابا ، وشـقت حكومـة اكوادور طريقا من الحصى خلال الغـابة سوف يتيح لمزارعى قرية ال اسفورتزو نقل منتجاتهم بسيارات النقل الى أسواق سانتو دومينجو .

وذات يوم تخلف بعد انتهاء الدراسة تلميذ فى التاسعة من عمره ، واتجه نحو مكتب والين ·· ووضـع والين أقلامه فى صناديق من الورق المقوى وسأله :

– ماذا هنالك ياكارلين ؟

فتردد الطفل قليلا ثم تمتم قائلا فى لهجة جادة :

– لا شىء يا أستاذ ·· لقد أردت فقط أن أقول لك شكرا

وابتسم اد .. ثم قال : شـكرا لك ياكارلين

ويقول والين : اننى لم أستطع أن أشرح له الامـر ··· ولـكن كارلين وأصدقاءه أعطونى أكثر مما أعطيتهم ·· لقد منحونى ثقة بنفسى، ومنحونى عملا أعتزم السير فيـه بعد أن أترك فرق السلام ··· انهم منحونى أعظم تجربة فى حياتى .

## لن يسرقوا سـيارتك

فى السوق الان جهاز لمنع السرقة قد يثيرجنون لصوص السيارات . فاذا ركب الجهاز فى السيارة فان أية محاولة مع أسلاك الاشعال تؤدى الى اقفال الفرامل ، فاذا فتحت الفرامل اقفل خزان الوقود ، فاذا وصل الوقود ،عادت الفرامل الى الاقفال من جديد ،وتوقف جهاز الاشعال .. وفى تجربة أجريت أخيرالم يستطع ميكانيكى مدرب أن يجعل السيارة تسير فى ٣٠ دقيقة .

# فن الاطراء

**من** خير الطرق لتيسير العلاقات مع الآخرين ، أن تكون بارعا فى فن الاطراء . فالملاحظة المخلصة التى تتسم بالتقدير تساعد الشخص الاخر على ادراك قيمته الفطرية .. وفضلا عن ذلك فان القدرة على الاطراء تدعم ذاتيتنا نفسها — وهذا أمر ليس سيئا على أية حال . غير أن فن الاطراء ككل المغامرات فى العلاقات الانسانية يحتاج الى تدبر وتدريب .

وقد أزجت الممثلة جوديث أندرسون اطراء من النوع المناسب الى توسكانينى عندما قابلته بعد حفل موسيقى . وقال المايسترو : « انها لم تقل لى انى أحسنت قيادة الفرقة الموسيقية لاننى أعرف ذلك ، بل قالت اننى كنت وسيما » . ومن الطبيعة البشرية أن نستمتع بالمديح على شىء لانشتهر به ، وعندما يلفت أحد الاشخاص النظر الى ناحية غير معروفة من شخصيتنا ، فان عمله هذا يجعله صديقا لنا الى الابد .

وخير أنواع الاطراء هو ذلك الذى يعزز احساسنا بذاتيتنا الشخصية كانت سيدة من معارفى وهى نحيلة الى حد الهزال — جالسة على الشاطىء عندما قال صديق : « انك بدون ( كرش ) بكل تأكيد ! » وبعد أن زال أثر الصدمة الاولى ، شعرت السيدة بالسرور من هذا الاطراء الصريح لمظهرها

ومن أكثر أنواع الاطراء المرضية التى تقدمها أو تتلقاها ، ذلك الاطراء المزدوج ، أو المنقول ، الذى ينقله اليك شخص سمعه ، وقد حدث أن أرسل لى أحد الصحفيين أخيرا خطابا تلقاه من صديق يعتبر من المبرزين فى ميدانه ، وقد ملأنى رأى هذا الرجل فى مقال كتبته ، بالزهو الى حد كبير . وكان نقل الاطراء الى عن طريق صديقى اطراء مضاعفا ، وأكبر تأثيرا فى نفسى مما لو كان قد وجه الى مباشرة .

وقد يؤثر فينا الاطراء المتسم بالذكاء تأثيرا عميقا ، ولكن لعله أصعب أنواع الاطراء لانه يعتمد على الالهام الخالص ، وانى لأذكر مثلا ذكرته الكاتبة مارجيرى ويلسون فى كتابها « اتخذ قرارك » .. فقد كان عنده فى يوم ما ، رئيس خدم واسع المعرفة فى فن

بقلم ج. دونالد آدمز

النحت ، وكان بطله هـو « جاتزون بورجلام » ، وجاء بورجـلام لتناول الشاى عندها ، فاشتد التأثر بالخادم حتى أنه سكب كأسا من الخمـر على الضيف. وقال الخادم فى قنوط وهو يمسح ثياب المثال بمنشفـة : «كنت أستطيع القيام بخدمة انسان أقل منك قدرا على الوجـه الاكمل » . وقال بورجلام للرجل المرتبـك الذى يكاد يعبده . « اننى لم أتلق مثل هـذا الاطراء فى حياتى ! »

وبين أنواع الاطراء المختلفة ، نوع له وقع يثير سرورا خاصا ، ينبغى أن اسميه «مكافأة اطراء تعاود الذاكرة » وانها لمفاجأة تسر القلب حقـا عنـدما يتذكر شخص ما شيئا ما قلته له منذ زمن بعيد ، وكان له أثر دائم عليه . وان اختزانها وتقديمها اليك فى وقت مناسب ، تجربة كفيـلة بمحـو كل شكوكك فى نفسك .

والاطراء المقدم بطريقة حسنة لايغفل أبدا مايعد صفات بارزة فى الجنسين ، وأعتقد أن كثيرا من الرجال يحسون بقدر من الضيق عندما يكال لهم المديح من أجل ملامح فردية . فالاطراء على البشرة أو العيون ينصب على مايعـد من الصـفات المميزة للانثى . ولكن الرجال يتمتعـون بالدفء عنـدما يسمعون الاعجاب بكمـال أجسامهم وقوتهم ، ومن الواضح تماما أن النساء يفضلن الثناء على مظهرهن وبديهتهن وقدرتهن على الفهم والعطف .

واذا دفع بالاطراء الى نقطة التملق ، فانه يصبح غير مستساغ لدى أكثرنا واذا كان لدينا أى احسـاس بمعرفة قدر أنفسنا ، أدركنـا على الفور أننا نسمع اطراء مغالى فيه ، وقد يكون هذا مؤلم كالانتقاد تماما .

والاطراء الذى يقدم بطريقة عارضة حتى يمكن استعادة اطراف الحديث العام بسهولة دون أن يتطلب شيئا ممن يوجه اليه – وتضفى عليه بريقا أكثر مما كان سيحصل عليـه وهو تحت الاضواء . ان شيئا بسيطا كسؤال مثلا قد يصبح اطراء . واذا استشرت شخصا فى شأن حديقتك بدلا من أن تقول له ان حديقته رائعة ، فانك تحقق عدة أشـياء .. فأنت قـد أشرت الى اعجابك بمهارته فى فلاحة البساتين ، وميزته من بين الكثـيرين ، ويستطيع هو أن يقـدم اليك النصيحة دون أى ضجة بشأن تسليمه بالاطراء ، ومن المرجح أنه سيعتقد أنك شخص ذكى .

وعندما يصل شخص يتمتع بخاصية النجاح الى الشهرة الشخصية الدائمة ، فاننا نواجه مأزقا عندما نريد الاعراب

له عن مشاعر اعجابنا ، فنحن نعلم أنه لابد قد سئم سماع نفس الشيء ، والتسليم به دون اكتراث ... وهنا موضع نستطيع فيه استخدام الاطراء غير المباشر مع تحقيق فائدة كبرى بالاعراب له عن مدى اعجابنا بأولاده ، وبمنزله أو بحديقته أو بالصورة المعلقة فى حجرته . وقد يشك الانسان فى حقيقة ماتذكره له عن نفسه ، ولكنه لن يشك فى ثنائنا على الاشياء التى يحبها .

ومن أجمل أنواع الاطراء التى سمعتها ، تحية زوج لزوجته فى ذكرى زواجهما ، اذ قال لها : «اننى لا أحبك لانك من أنت فحسب ، بل لما أكونه أنا عندما أكون معك »

ان الاطراء والثناء يساعدان على تبديد السخط المتكرر الذى يشعر به الكثير منا على أنفسنا ، ويشجعنا على القيام بانجازات جديدة . ويقول أحد الفلاسفة : « ان كلمات التقدير هى أعظم قوة للنوايا الطيبة على وجه الارض . »

## فراغ !

كان الصديقان يناقشان الاحداث الاخيرة عندما قال أحدهما :

ـ اننى فى سبيل ارضائى لزوجتى ، اقلعت عن التدخين ، وشرب الخمر ولعب الورق ..

فقال الآخر : لابد انك جعلتها سعيدة بذلك .

فهز الاول رأسه وقال :

ـ كلا ..

ـ لماذا ؟

ـ لانها كلما بدأت تتحدث معى الآن لم تجد شيئا تقوله !

## لغز !

منشور جديد أشيع انه صدر فى واشنطون جاء فيه :

اذا كانت تتحرك فضعها تحت الرقابة .. فاذا لم تستطع مراقبتها ، فاتهمها فاذا لم تستطع اتهامها ، فاعطها بليون دولار ..

«لحظة عظيمة فى تاريخ الطب يتحدث عنها
واحد ممن ساهموا فى الصراع الذى سبق النصر»

# كيف روّضنا البنسلين؟

**كان** فأرا عاديا صغيرا ، ولكنه يختلف عن سواه فى شىء واحد : فقد حقن بعقار كنا قد أمضينا شهورا طويلة فى صناعته ، وكان عقارنا عدوا مميتا للجراثيم التى تنمو فى اوانى المعمل الزجاجية ، ولكننا كنا نخشى أن يقتل الفئران أيضا ، وأن يكون بالنسبة للناس مجرد فلتة طريفة من فلتات المعامل ، لا قيمة لها فى طب البشر ، ومن ثم رحنا نترقب ، منتظرين سقوط الفأر وارتفاع أقدامه فى الهواء ..!

ولكنه لم يسقط

كان حدثا صغيرا ، ولكن الرسالة التى يحملها كانت عظيمة .. فلعل بين يدينا قاتل الجراثيم العظيم الذى كنا نبحث عنه منذ زمن بعيد ، قاهر الامراض التى أصابت البشرية منذ بدء الخليقة ..

**جراثيم طيبة .. وشريرة :** كان البحث الخاص الذى نقوم به قد بدأ بعد ظهر أحد أيام الخريف فى عام ١٩٣٨ بعيادة الدكتور هوارد فلورى مدير مدرسة « سير وليم دان » للباثولوجيا باكسفورد ، وكان فلورى يومئذ فى الاربعين من عمره وقد جاء الى انجلترا من استراليا طلبا للعلم ، وكنت أنا قد هجرت موطنى فى برلين فى ٣١ يناير ١٩٣٣ يوم جاء هتلر الى الحكم ، ورحلت الى بريطانيا حيث عملت فترة من الوقت بجامعة كامبريدج ثم احتاج فلورى ، الذى كان يشكل فريقا جديدا للابحاث - الى اخصائى فى الكيمياء الحيوية ، فانضممت الى

بقلم الدكتور ارنست تشين
كما رواها الى ج. راتكليف

دكتور ارنست ب . شين

سير هوارد فلورى

سير الكسندر فلمنج

الفريق ، واتفقنا على أن ندرس العناصر المعادية للجراثيم لعلها تكون مثمرة .

ان الجراثيم أجزاء دقيقة من الحياة لا نهاية لها ، وهى تشن على بعضها البعض حربا لاهوادة فيها ولا توقف ، وفى كثير من الاحيان ينتهى الامر بالابادة التامة . وفى عام ١٨٧٧ كان باستور العظيم قد لاحظ ظاهرة غريبة عندما جاء ميكروب مجهول ودمر مستعمرة من جراثيم مرض « الجمرة الخبيثة » الانبوبية المؤذية ، وقال باستور يومئذ لنفسه : « ماذا يحدث اذا استطعنا العثور على جراثيم طيبة لتشن حربا على الميكروبات الشريرة ؟ » وأخذ باستور يفكر فى هذا الاحتمال .

وفى عام ١٩٢٨ كان أحد الباثولوجيين يعمل بمستشفى سانت مارى فى لندن عندما التقى بمثل آخر مصادفة ، فقد استقرت هبوة عفن عرضا على طبق زجاجى مفرطح يحوى مستعمرة نامية من الميكروبات العنقودية القاتلة ، فأوقفت نموها بطريقة مفاجئة تلفت النظر ... وقد عرف هذا الغصن فيما بعد باسم « بنسيليوم نوتاتوم » أما الباحث الذى اكتشفه فهو : الكسندر فلمنج

وحدثت أمثلة أخرى كثيرة لمثل هذه الحالات ، ووجدت عنها اكثر من مائة مرجع فى المكتبة .. ورحنا نتساءل عندئذ : هل نستطيع اكتشاف كيف يقوم أحد الميكروبات باعجاز أو تدمير ميكروب آخر ، ثم نستخرج المادة التى تقوم بهذا العمل ؟ ووافقت أنا وفلورى على دراسة هذه المسألة

نظرا لطرافتها البالغه واحتمـــال أن تكون ذات قيمه عظيمه ٠٠ ولكن من أين نحصل على المال ؟٠٠ كان الحساب الذى ينفق منه معملنا قد سحب كله، اتجهنا بنداء الى مؤسسة روكفلر .

وكانت دهشتنا عظيمة عندما تلقينـا منها منحه قدرها خمسه آلاف دولار كل عام لمدة خمس سنوات

ورغم كل احاسيس التفـاؤل التى أعربنا عنها فى طلب المنحه ، فاننى لنت اشـــعر فى قرارة نفسى بأن البنسلين لن يكون له أى مستقبل على الاطلاق كدواء للانسان وكان فلمنج قد أظهر أن المرق الرفيع الذى نما فيه العفن كان من القـوة الى حد أنه اذا خفـف ٨٠٠ مرة ، اوقف نمـــــو الجراثيم القاتلة ٠٠ وقلت لنفسى ان شيئا بهذه القوة قد يكون خطرا على الانســان ، فالجسم قد يتحمل جرعة واحدة من مادة غريبـــة ، ثم يصبح حساسا بالنسبة لها بحيث يمكن أن تقتله جرعة اخرى منها ، فأى مستقبل لعقار اذا كانت جرعتان منه قاتلتين؟

وفى ذلك الحين ، كان هناك رجل خجول ، ولـكنه موهوب الى حد غير عادى ، يدعى « نورمان هيتـلى »قد انضم الينا ، وعهد اليه أن يعرف كيف ينمو العفن الذى ينتج هـذه المـادة الغامضة ، على أن أحاول أنا استخراج البنسلين من المرق المتعفن ، وان يقوم فلورى بعد ذلك باختباره على مزارع بكتيرية وحيوانات مريضة ، هذا اذا اسـتطعنا أن نجمـع مايكفى لهـــذه التجارب ٠

وهكذا بدأت المسألة ٠٠ ومع أنه من المستحيل هنـــا ايفاء كل ذى حق حقه ، فلا بد من القول بأن أشخاصا كثيرين لعبوا أدوارا هامة : جاردنر وابراهام ، مسز أور - ايونج الراحلة ومسز جنتجز ساندرز ، و « فتيات البنسلين » وغيرهم ٠٠.

**مزاج رهيب :** ينمو العفن بسهولة اذا لم يكن مرغوبا فيه ، على الخبز أو فى الاحـذية أو داخـل دولاب خلال موجة رطوبة فى الصيف ، وقد وضعنا مزيجا من الجلوكوز والخميرة والاملاح المعدنية فى قوارير « رو » الصغيرة ، ثم أضـيفت اليهـــا بذور من عفـن « البنسيليوم نوتاتوم » وبعد عشرة أيام من الحضانة ، حدث نمو مطاطى مجعد فى عفن أزرق مشوب بالاخضر، وفى المرق المعقم الذى تحته كنا نجد أحيانا البنسلين الذى نبحث عنه .

وسرعان مابدا بوضوح ان العفن ذا مزاج عجيب ٠٠ فلأسباب لم نكن ندركها، لم يكن ينتج فى بعض الاحيان

أى بنسلين على الاطلاق ، وكان لابد أيضا من أن يجرى العمل فى ظروف من التعقيم المطلق ، ومع ان البنسلين كان يؤدى الى تدمير الجراثيم ، فقد كانت هناك كذلك جراثيم تقضى عليه!

وكانت محاوله انتزع المادة الفعاله من المرق عملية مفعمه بالمشاق والصداع أيضا ، وقد حاول اخرون عمل ذلك ثم تخلوا عن المحاوله يائسين ، وقال أحد الباحثين « انها تكاد تختفى وأنت تتطلع اليها » .. ولكن هذه المشكلات مالبثت أن حلت واحدة بعد الاخرى ، وقلنا انه اذا لم يكن ممكنا تسخين البنسلين لتركيزه - لأن التسخين يقضى عليه - فاننا نستطيع أن نجففه بالتبريد ، ويمكن بعد ذلك استخراجه من السائل الحمضى المبرد فى المزرعه بوساطة مذيب عضوى ، واستعادته من المذيب باضافه مادة قلويه لابطال أثر الحامض .

وبعد شهور من العمل ، أصبح لدينا حفنة دقيقة جدا من مسحوق بنى اللون كالطين ، مادة توقف نمو الميكروب بصورة غريبه ، ومع تخفيفها الى جزء من ٥٠ مليونا فلا يزال فى امكانها وقف نمو بعض الجراثيم . وبقى الفأر الذى حقناه بها حيا ، لا بعد الحقنه الاولى فحسب بل وبعد الثانية والثالثة !

كنا نعتقد أن مسحوقنا البنى اللون الذى يشبه الطين هو بنسلين نقى ، ولكننا عرفنا فيما بعد - بعد أن اصبح أكثر نقاء وتحول من اللون البنى الى الاخضر فالابيض - أن مادتنا الاصلية لم تكن نقية بأكثر من نسبة ١ ٠/٠ أو ٢ ٠/٠ . وكان من الممكن أن تقتل الشوائب الباقية بنسبه ٩٨ ٠/٠ أو ٩٩ ٠/٠ الفأر ، وبهذا نقتنع بأن البنسلين قاتل ، ولكن ذلك لم يحدث لحسن الحظ .

**حكم الاعدام:** البنسلين اذن لايقتل الفئران .. ولكن هل يبقى فى أجسامها ويحميها من الجراثيم القاتلة؟ .. وظلت الانوار مضاءة فى معاملنا حتى ساعة متأخرة من الليل واصبح معمل هيتلى فى الطابق الثانى أشبه بمستشفى للمجاذيب كريه الرائحة ، حيث ينمو العفن فى كل شىء موجود ، صفائح البسكويت ، وأوانى الطهى ، وأوانى المعمل الزجاجية ، وباستخدام كل مادة تقع تحت أيدينا ، صنعنا جهازا لاستخراج البنسلين باستمرار من عفن المرق وترويضه ، وبدأ مخزوننا الضئيل ينمو ، حتى أصبح لدينا فى النهاية مايكفى للمرحلة الثانية من التجارب :

وقبل ظهر ٢٦مايو ١٩٤٠ ، حقنت ٨ فئران بالجراثيم السبحية ، وأعطيت أربعة منها بنسلين ، وكانت الجراثيم السبحية بالنسبة للاربعة الاخرى حكما مؤكدا بالاعدام ٠٠٠ وفى تلك الليلة ، ظل هيتلى مستيقظا وحده الى جوار أقفاص الفئران ٠٠ وفى الساعة الثالثة والنصف صباحا ، مات آخر فأر من الفئران التى لم تحقن بالنسلين أما التى حقنت به فقد ظلت كلها حية .

**من الفئران ٠٠ الى الناس** : وفى يوليو كنا ننقذ أرواح الفئران بمعدل مائة فى المائة تقريبا ، وأصبحت المهمة الآن ، هى جمع جرعات من البنسلين تناسب الانسان الذى يبلغ حجمه مايعادل حجم الفأر ٣٠٠٠ مرة ٠٠٠

وأجرى فلورى بعض عمليات حسابية تبين منها أننا سنحتاج الى ٤٧٥ لترا من عفن المرق كل أسبوع، وهى كمية تبدو خيالية ( أجهزة التخمير الآن تنتج فى الدفعة الواحدة ١٤ ألف جالون ) وهذه الـ ٤٧٥لترا سوف تنتج أقل من ٢٠٠ ألف وحدة - وهى الكمية التى يحويها قرص واحد من البنسلين ، ولكن هذا كان هدفا مذهلا لنا يومئذ !

كان أول شيء نحتاج اليه هو أجهزة تخمير ضخمة ، وقد وجدنا جهازا لتمخيض اللبن يسع ٧٦٠ لترا ، ولكننا كنا أيضا فى حاجة الى نوع من الاوانى الزجاجية ذات تصميم خاص، مسطحة بعض الشيء ، غير عميقة ، ولحسن الحظ تذكر فلورى صديقا يملك شركة لصناعة فخار « ستراتفورد شاير » ، وتم تجهيز الدفعة الاولى وعددها ١٧٢ آنية فى ٢٣ ديسمبر ١٩٤٠ ٠٠ وفى ليلة هبت خلالها عاصفة ثلجية ، انطلق هيتلى بسيارة نقل استعارها، ليقطع ١٧٠ كيلو مترا لاحضار هذه الاوانى ثم قضى اليوم التالى فى تنظيفها وتعقيمها ٠٠ وفى صبيحة عيد الميلاد ، بينما كان أغلب الناس مع عائلاتهم ، قمنا نحن بوضع بذور من مادة «البنسيليوم نوتاتوم» فى الاوانى ٠٠

ونشرنا نتائج عملنا الاول على الحيوان فى مجلة « لانسيت » فجاء الى المعمل رجل صغير الجسم أشيب الشعر يبدو عليه الهدوء وقال : « لقد سمعت أنكم تعملون تجارب على بنسلينى القديم » ٠٠ كان هذا الرجل هو الكسندر فلمنج ، وكنت قد طالعت أبحاثه ولكننى لم أقابله قط وكنت أعتقد أنه توفى ٠٠ وفى تلك المقابلة كان فلمنج ينظر كثيرا ويتكلم قليلا

كنا الآن على وشك الاقتراب من اجراء التجارب على البشر ، وكان فلورى مصابا بالتهاب فى الحنجرة، فقام بغرغرة ببعض المرق المتعفن الشنيع المذاق ، واعتقد انه أفاده قليلا ، ولكن بقيت أمامنا بعض الاسئلة : هل يمكن للانسان أن يتحمل الحقن بعقارنا ؟ .

**حالة الشرطى :** والتمسنا العون من الدكتور تشارلز فلتشر ، وهو طبيب شاب فى اكسفورد ، وفى عنبر الامراض المتقيحة بمستشفى رادكليف، وجدنا مريضا « جاهزا » للتجربة ، وهو مريض فشلت فيه كل أنواع العلاج الاخرى . انه جندى بوليس من أكسفورد يبلغ الثالثة والاربعين من عمره ، يدعى البرت الكسندر ، وكان يشذب بعض أشجار الورد عندما أصيب بخدش طفيف فى زاوية فمه، واصيب جرحه بجراثيم عنقودية وسبحية ، وأصبحت القروح التى تنز تغمر أغلب جسمه ، كما وصلت الجراثيم الى العظام والرئتين والعينين، حتى أصبح من الضرورى استئصال احدى عينيه .. ولم يعد باقيا غير أيام قليلة فى حياة الكسندر ، وكان يعرف ذلك ! .

وفى ١٢ فبراير ١٩٤١ قام الدكتور فلتشر بحقن البنسلين فى أحد عروق الذراع بجسم الكسندر الهزيل ، ثم اتبع ذلك بحقن أخرى كل ثلاث ساعات ، وكنا نجمع كل قطرة من البول ونعيد العمل لاستعادة البنسلين الثمين الذى تحويه . وفى خلال ٢٤ ساعة ، بدأت افرازات قروح فروة الرأس الكئيبة تجف ، وأخذت العين اليمنى الممتلئة بالصديد تصفو تدريجا .. لقد بدأ البنسلين يكسب الجولة الاولى ضد التجمع الميكروبى .

وظل التحسن مستمرا لمدة خمسة أيام ، حتى ان المريض جلس فى فراشه وأكل ، ثم أعطيناه آخر حقنة لدينا من البنسلين ، ولم يعد هناك أى بنسلين فى أى مكان آخر ، ومع أن أغلب الجراثيم التى كانت محتشدة فى جسم الكسندر قد اختفت من الوجود ، فأن البقايا القليلة العنيدة التى ظلت فيه ، عادت تبرز الى الحياة بقوة ، وأخذت حال المريض تتدهور بسرعة .

واهتز فلورى بشدة لوفاة جندى البوليس ، كما كانت الصدمة عنيفة علينا جميعا . وقال فلورى : « لن نحاول مرة أخرى أن نعالج مريضا قبل أن نتأكد من وجود ما يكفى من البنسلين » ومنذ ذلك الحين قررنا

أن نركز جهودنا على الاطفال الذين يحتاجون الى كميات أصغر من العقار

**تحول التيار :** ووجدنا مريضا فى العام الرابع من عمره، كان غلاما لطيفا، أصبح وجهه قناعا صفيرا منتفخا يثير الأسى والحزن ، فقد غزت الجراثيم العنقودية أنسجته وأوعيته الدموية ، وجيوب وجهه .

وفى هذه المرة كان لدينا ما يكفى من البنسلين ، وما لبث الانتفاخ أن زايل العينين وأصبح الدم نظيفا تماما من الجراثيم القاتلة .. كان انتصارا عظيما ، وجلس الطفل فى الفراش يتكلم ويلهو بلعبه ، ولكنه مات بعد خمسة أيام ، فقد كان هناك شريان فى مخه أضعفه المرض حتى انفجر !

ومع اننا أثبتنا الكثير بما فعلناه ، فأنه كان هناك جو يثبط العزائم .. ولكن حدث عندئذ تحول فى التيار .. لقد بدأ البنسلين يحرز مكاسب بانتظام مشجع وفى يونيو كنا قد عالجنا ثمانى حالات أخرى استجابت كلها للعلاج بطريقة رائعة .

**فجر عصر جديد :** أصبح أمامنا بعد ذلك شيء واحد يبدو بجلاء ووضوح ... وهو اننا يجب أن نفكر فى ابعاد جديدة اذا كنا نريد للبنسلين الذى صنعناه أن يغلق الى الابد عنابر الامراض المتقيحة الكئيبة ، وأن ينقذ أرواح الملايين الذين كتب عليهم الفناء، ومن ثم يجب أن نصنع البنسلين بالطن لا بالمليجرام .. فالى أين تتجه ؟

لقد استطعنا بعد حوالى عامين من العمل انتاج أربعة ملايين وحدة من البنسلين وهو قدر يستخدم اليوم لعلاج حلق ملتهب !. ولم تكن صناعة الادوية فى بريطانيا قادرة يومئذ على أنجاز هذه المهمة ، اذ استغرقها عمل الحرب وأزعجها نقص العتاد وكانت أمريكا هى أملنا الوحيد .. وفى يوليو ١٩٤١ ، استقل فلورى وهيتلى طائرة الى الولايات المتحدة .

أما كيف نجح هذان العالمان اللذان تحولا الى بائعين ، فقد أصبح تاريخا .. ان المرق سرعان ما أصبح ينتج بكميات تملأ خزانات السيارات ، وبدأ البنسلين يتدفق منها بألوف الملايين من الوحدات ثم بملايين الملايين .

لقد بزغ فجر عصر العقاقير المضادة للجراثيم .. العصر الذى شهد أكبر أمراض الانسان المعدية وقد وقفت عند حدها ! .

**اذا كنا نريد الذهاب الى مكان ما ،وكانت رغبتنا فى ذلك شديدة ، فاننا نقول عن الجو المكفهر (( رائع )) !**

# كلمات شابة

ينبغي ان نستقبل الافكار كالضيوف .. بطريقة ودية . ولكن مع التحفظ حتى لاتستبد بمن يستضيفها ..

البرتو مورافيا

***

الانسان حيوان اجتماعى ، ويبدو ذلك فى عقله اكثر ممايبدو فى جسمه فهو قد يحب ان ينطلق فى نزهة على قدميه بمفرده ولكنه يكره ان يقف بمفرده فى آرائه .

جورج سانتايانا

***

بارك الله فى الشباب .. لانهم سوف يرثون ديون الدولة !

هربوت هوفر

***

ان الشعور بالحنين الى الوطن لم يعد كما كان من قبل ..

بيتردى فرايز

***

كل انسان سوف يتوقف عن التدخين فى النهاية ، فان امنا الطبيعية سوف تتكفل بذلك .. واولئك الذين يدخنون أكثر من غيرهم ستتكفل بهم الطبيعة أولا .!

بات ماك جريدى

***

لقد تغير الزمن .. فمنذ ٤٠ عاما كان الناس يعملون ١٢ ساعة فى اليوم ، وكان هذا يسمى عبودية اقتصادية ، وهم الان يعملون ١٤ ساعة فى اليوم ولكنهم يسمونها القيام بعمل آخر فى المساء !

***

لا أحد يعرف المتاعب التى رأيناها .. ولكننا نحاول دائما ان نحدثهم عنها ..

***

مع ان الزمن قد يجعل كل الجروح تلتئم ، فان الروتين اليومى هو الذى يكفل الضمادات ..

**يعمل خبراء الطيران وعلماء الارصاد الجوية جاهدين لحل مشكلات الاضطرابات الجوية ، ذلك القاتل العنيف فى السماء، الذى لا يمكن التنبؤ به دائما**

# سر الكوارث الغامضة فى الجو

كان المطر ينهمر فى نوبات متقطعة على مطار ميامى ، وهبات الريح تعصف بالسياج جيئة وذهابا . وكانت الطائرات تهبط وتحلق طوال اليوم ، متعرجة من فجوات العواصف الرعدية – وهى النواة العنيفة فى أنظمة العواصف الرعدية – التى كانت تبدو كبقع لامعة على شاشة الرادار بمقصورة قائد الطائرة .. ووجه الكابتن « روى آلمكويست » الطيار بشركة خطوط الطيران الشمالية الشرقية ، أجنحة طائرته من طراز بوينج ( ٧٢٠ ب ) التى كانت مسحوبة الى الخلف، نحو الطرف الشرقى لممر المطار ، استعدادا للقيام بالرحلة الجوية ٧٠٥ الى شيكاغو .. وكان مدى الرؤية أمامه حوالى ٣ آلاف متر – وفى الساعة

ملخصه عن « لايف
بقلم وارين يونج

الواحدة والدقيقة الخامسة والثلاثين من بعد ظهر يوم ١٢ فبراير ١٩٦٣ حلقت طائرة الركاب النفاثة الملساء وارتفعت وسط الجو المضطرب .

وفى اثناء الارتفاع اخذ الكابتن آلكويست يدور بطائرته النفاثة الى الخلف والى الامام ليظل فى الاجزاء الصافية من السماء .. واخيرا ذكر انه يستطيع رؤية السماء الصافية أمامه .. وبعد أقل من ١٣ دقيقة من التحليق ، اختفت الطائرة من شاشة الرادار بمركز الحركة .

وفى خلال بضع دقائق ، بدأ مجلس الطيران المدنى الامريكى عملية بحث كبرى للبحث عنها ، وبعد هبوط الليل بوقت قصير ، وصلت فرق البحث الى حطام الطائرة النفاثة الملتوى المتفحم .. وقد تناثر فى مستنقعات « ايفر جليدز » وقتل جميع ركابها الخمسة والثلاثين مع ملاحيها الثمانية وكانت الارض الاسفنجية التى امتصت ٣٥ طنا من الوقود تشتعل فى هدوء كما تحترق ذبالة مصباح الكيروسين .

**نموذج المأساة :** وبالبحث عن آثار قد تلقى المسئولية على الانسان أو الطبيعة ، أو الآلة ، عثر رجال مجلس الطيران المدنى على جهاز تسجيل الطائرة الآلى وكان صندوقه الفولاذى محترقا ، ولكنه سليم المحتويات ، كما وجدوا أسطح ذيل الطائرة فى مكان بعيد عن الحطام الرئيسى .. وأعادوا تدريجا بناء الطائرة فى احدى الحظائر .. وفى واشنطون ، كان الشريط المعدنى لجهاز التسجيل بالطائرة — الذى يبين السرعات ، والاتجاهات ، والارتفاعات ، وقوة الوقود — تجرى دراسته تحت الميكروسكوب .

وقد اتهمت التحقيقات الرسمية فى حادث سقوط الطائرة كلا من الانسان والطبيعة وأجملت صفحات التحقيق وعددها ٢٤٤٥ صفحة ما حدث على وجه الترجيح .

ان الطائرة رقم ٧٠٥ كانت بعد اثنتى عشرة دقيقة من تحليقها تصعد الى ارتفاع ٥٢٠٠ متر ، وتسير بسرعة تبلغ حوالى ٥٠٠ كيلومتر فى الساعة ، عندما اقتحمت كما يبدو كتلة هوائية ضخمة متجهة الى أعلى ، ووجد الكابتن آلكويست طائرته الثقيلة — دون سابق انذار تماما — تندفع الى اعلى بمعدل ٢٧٠٠ متر فى الدقيقة كما لو كانت تدفعها يد وحشية .

ويبدو أن الطائرة بعد تسع ثوان فقط من دخول هذه الكتلة الهوائية

المتجهة الى أعلى بقوة .. قد خرجت لتواجه كتلة هوائية متجهةالى اسفل لها نفس العنف . وعندئذ نجحت أخيرا محاولات الكابتن « آلمكويست » الجنونية لتخفيض مقدم الطائرة الى أسفل ، وهبطت الطائرة فى غطسة مستقيمة الى اسفل .. وفى اسراعها - وربما كان ذلك فى سرعة تسبق الصوت - هوت نحو الارض . وعلى ارتفاع ميل ونصف ميل من الارض، كان قادة الطائرة معلقين فى أحزمة مقاعدهم ، عاجزين عن قراءة اى جهاز من الاجهزة المقلوبة رأسا على عقب . وأثناء محاولتهم الاخيرة الفاشلة للوصول الى مخرج ، انفصل الذيل ، وتمزقت الطائرة كلها فى الجو .. وبعد ٢٠ ثانية من هبوطها بمقدمتها على ارتفاع ٦ كيلومترات ونصف كيلو متر تقريبا ارتطمت الطائرة بمستنقع .

**هزات عنيفة** : وكيفما كانت نواحى الخلل الاخرى التى ربما أصابت الطائرة رقم ( ٧٠٥ ) ، فان الظروف التى أسهمت فى الكارثة لابد أن تكون مواجهتها لقوى طبيعية طالما أستهين بها تسمى الزوابع الجوية . ويبدو أنها القاسم المشترك فى عدد من الحوادث التى وقعت للطائرات النفاثة طوال السنوات الخمس الماضية .

وفى يوليو ١٩٦٣ حاولت احدى نفاثات شركة الخطوط الجوية المتحدة ، الارتفاع فوق صف من سحب نصف الليل فوق مدينة « أونيل » بولاية نبراسكا . واكفهر الجو ، واتجهت مقدمة الطائرة الى اعلى مفلته الزمام ثم هوت فى انقضاضة مائلة . ولما تجاوزت السرعة الحد الذى صمم هيكل الطائرة لاحتمالها فى أمان ، أصبحت أجهزة القيادة « مجمدة » بفعل الهواء المندفع الى الامام . وخاطر الطيارون بالاندفاع بمزيد من الكهرباء .. وارتفعت مقدمة الطائرة كما أملوا ارتفاعا كان كافيا لتشغيل أجهزة القيادة ، وعادت الطائرة الى الصعود وهى على ارتفاع ٣٦٠٠ متر ، ولكن ركابها التسعة والخمسين الذين أصابهم الرعب كانوا قد هبطوا وهم فى طائرة أفلت زمامها تماما ، مسافة ٨ كيلو مترات .

وبعد أربعة شهور ، فى تكساس ، كانت احدى طائرات شركة ايسترن للخطوط الجوية من طراز د س - ٨ بقيادة مساعد الطيار « جرانت نيوبى » تحت امرة الكابتن ميل فرنش ، ترتفع وسط قوس من السحب بين كهفين من العواصف الرعدية متجهة

نحو السماء الزرقاء عندما اصطدمت على ارتفاع ٥٥٠٠ متر بنتوء «كقيادة السيارة عبر خط حديدى» ودهش الاثنان اذ دار مؤشرا السرعة بالطائرة الى رقم الصفر، ودفع نيوبى عصا القيادة الى الامام ليهبط بمقدمة الطائرة الى اسفل لزيادة السرعة : ولكن النفاثة هوت «كسفينة ساحلية وسط الامواج» فى انقضاضة بالغة السرعة لا يمكن السيطرة عليها .

وبعد أن فشلت كل الوسائل، أدار الكابتن فرنش المحركات الاربعة جميعا فى اتجاه عكسى، وارتفعت الطائرة ولم تكن بينها وبين الارض اكثر من ١٥٠٠ متر، وانفصل محرك نفاث عن جسم الطائرة، ولكن الطيار استطاع الهبوط بسلام .

وفى ملفات مجلس الطيران المدنى سجلات لحوالى ٢٥ حادثة لطائرات نفاثة بسبب الزوابع الجوية منذ عام ١٩٦٠ . ويدور الحديث بين الطيارين فى غير ساعات العمل، منذ أمد طويل، بأن الزوابع الجوية كانت «الوغد» فى كثير من الحوادث الاخرى التى أوشكت أن تنتهى بمأساة . ومع ذلك فان الموقف الرسمى قد شرحه روبى آلن مدير مكتب الامن لتحقيق حوادث الطائرات التابع لمجلس الطيران المدنى، بقوله : «اننا لا ندرى ما اذا كانت هناك مشكلة الزوابع الجوية أم لا» ..

**الجو الهائج** : يعرف الطيارون دائما أن الاخطار تنتظرهم فى التيارات الهوائية المتعارضة والاعاصير، وكان هناك فى الطائرات البطيئة فى الماضى، وقت كاف الخلاص، حتى من المضايقات العنيفة . اما أجنحة الطائرات النفاثة المتجهة الى الخلف، وأسطحها الانسيابية العجيبة، وأسطح القيادة المعقدة التركيب التى تعمل بالكهرباء فانها تتحد جميعا فى خلق آلة خفيفة الحركة الى حد بعيد ولكنها دقيقة التوازن ... ان هبات الرياح العادية لا تستطيع أن تؤثر على الطائرات النفاثة، أما الزوابع الجوية فانها شىء آخر .

وفضلا عن ذلك فانه عندما ظهر عصر النفاثات، اتضح أن الهواء البارد الرقيق فى الطبقات العليا، بدلا من أن يكون «فوق الطقس» فانه فى بعض الاحيان يخفى زوابع جوية عنيفة، وليس هناك حتى الآن من يفهم هذه القوى تماما .

ويقول نيوتن ليورانس مدير شئون أجواء الطيران بمكتب الارصاد الجوية الامريكى : «كل ما نعرفه هو أن

الهواء سيثور بعنف داخل أغلب العواصف الرعدية وعلى طول التيارات الهوائية العليا النفاثة . وقد بلغ الفرق بين سرعة هذه التيارات النفاثة وبين سرعة الهواء المحيط بها حوالى ٣٠٠ كيلومتر فى الساعة ، وأن عملية القطع الناجمة عنها ، تسفر عن أعاصير دوامة .. كما نعرف أيضا أن هناك موجات هوائية تدور بطريقة عمودية تأتى متدحرجة من جوانب الجبال المحجوبة عن الرياح ، كالموجات المتكسرة فى بحر هائج ، ولكننا لا تعرف ما عساه ان يوجد من أنواع الزوابع الجوية الاخرى » .

ومما ينسب بصفة اساسية الى كثير من انواع الزوابع الجوية ، العمل الآلى لفجوة العاصفة الرعدية الذى يدرك طيارو الخطوط الجوية منذ زمن بعيد وجوب تحاشيه . وفيما عدا قمع الاعصار ـ الذى كثيرا ما يولده بنفسه ـ فان فجوة العاصفة الرعدية تحتوى على اكثر تركيز للعنف وجد فى علم الارصاد الجوية ، وقد تكون عمودا دوارا عرضه ثمانية كيلومترات فى داخله طاقة تساوى طاقة قنبلة ذرية صغيرة .

ويواجه الطيارون الزوابع الجوية فى كل مكان تقريبا ، فى الاجواء الصافية ، وفى الاجواء المظلمة المطرة ، وعلى جميع الارتفعات ، وقد يكون عرض منطقة الزوبعة الجوية الخطرة عدة كيلومترات ، او مجرد بضعة امتار ، وقد تستمر الحالة ساعة ، أو بضع ثوان فقط .

### سر الروافع اللولبية :

ان السير فى الطريق العام الى المطار قد يكون عادة اكثر اجزاء رحلة الطائرة النفاثة خطرا . وطائرات الركاب النفاثة مرضية الى حد كبير لكل من الطيارين والركاب . وقد جعلها اداؤها خير وسيلة للنقل فى التاريخ . ومع ذلك فهناك نواح فى التصميم قد تسبب المتاعب .

فمثلا : للطائرة النفاثة تصميم يعشق السرعة ، وبالرغم من طولها الكبير واتساع اجنحتها « وكل بعد يعادل ارتفاع مبنى ذى ١٢ طابقا » وسحبه الهواء اثناء مروره بجوار غلاف الطائرة النفاثة المعدنى ضئيل الى ادنى حد . وهذا الانسياب مضافا اليه شد قوة الجاذبية فوق كتلتها التى تزن ١٦٠ طنا ، يحول الطائرة النفاثة المنقضة الى قذيفة سريعة ، ويجعل خروجها من انقضاض منحدر أمرا بالغ الصعوبة ، وفى احسن الاحوال لا يتاح لقائد الطائرة

اكثر من ١٥ ثانية يجب ان يتصرف خلالها ليستطيع تجنب الكارثة

وهناك ناحية ثانيـــة من نواحى تصميم الطائرة النفاثة يمكنها ألغاء حتى هذه الثوانى القليلة من الوقت الذى يجب ان يحزم خلاله الطيار امره وهى شبه استحالة قراءة آلة الارتفاع المسماة « الافق الصناعى » عندما تتعرض لحالة تصـد او عندما تصطدم بزوبعة جوية عنيفـــة . ومن ثم فان كثيرا من شركات الطيران قداخذت تعمل على تعديل آلات الارتفاع فى طائراتها ، عن طريق جعلها اكبر ، وفى بعض الحالات باضافة كلمات او الوان الى لوحاتها الامامية حتى تكون قراءتها اكثر سهولة .

وثمة ناحية ثالثة فى تصميم الطائرة النفاثة قد تلعب دورا اكثر اهميـة فى حوادث الجو المضطـرب . ففى حادث سقوط الطائرة ٧٠٥ — وفى حادثى سقوط قاتلين آخرين — وجد ان جهـاز التثبيت الافقى فى ذيل الطائرة كان مضبوطا فى وضع يتجه بمقدمة الطائرة الى اسفل بشدة ، وكانت الاشياء التى كشفت عن ذلك بين الحطام هى الروافع اللولبية وهى قضبان من الصلب طولهـا ١٠٠ سنتيمتر ذات خيوط حلزونيـــة ، وبادارتها بالكهرباء ترفع الطـــرف الامامى من جهاز التثبيت بضع درجات الى اعلى او الى اسفل .

وكثيرا ما يضبط الطيـارون ، او الطيار الآلى ، اثناء قيـامهم بعملهم العادى وضع جهاز التثبيت لاعادة توازن الطائرة مثلا عندما يسير عـدد من الركاب الى القســم الخلفى من الطائرة فى وقت واحـد .. ولكن كيف حدث ان كان جهاز التثبيت الافقى فى الطائرة « ٧٠٥ » فى هـذا الاتجاه القاتل والمقدمة الى اسفل فى الوقت الـذى كانت الطائرة فيه فى حركة انقضاض ؟

ان خلل الاجهزة واحد من الاحتمالات .. او ان يكون الكـابتن المكويست ومساعده — اذا كان القائد الآلى هو الذى كان يقود الطائرة — قد حاولا السيطرة عليه « اى تولى القيادة منه باســـتخدام قوة أعلى » .. ومن المفروض ان هذا ممكن على الا تزيد قوة جذب عصا القيـادة على ١٣٪ كيلوا جرام .. وربما كان القـائد الآلى اثناء رفعهما أجهزة الارتفـاع لتجنب الانقضاض الشديد الانحدار ، قد تاوم ذلك بتعديل وضع الروافع اللولبية . وعلى اى حال ، فمـا ان كادت الطائرة « ٧٠٥ » تستجمع

سرعة الانقضاض حتى اصبحت اعادة تعديل الوضع لا امل فيها تقريبا .

وقد وضعت شركات الطيران اليوم فى جميع طائرات البوينج ٧٠٧ ود ٠س ٨ — آلة لتحديد التوقف ، الامر الذى يسمح بأن يكون وضع المقدمة الى اسفل أقل مما كان عليه من قبل . وقد يكون هذا كافيا للقضاء على الخطر . ولكن يقول بعض طيارى شركات الطيران ان الامر قد يحتاج الى تغيرات اضافية فى ذيل الطائرة والى تقييم جديد دقيق لنزوات القائد الآلى

## منطق !

كان أحد الامريكيين يقوم بجولة على قرية فى ايرلندا عندما قابل مزارعا كهلا اخبره ان البلدة التالية لا تبعد أكثر من خمسة أميال ، فى حين أنها فى الواقع تبعد عنها ١٥ ميلا .. وعندما التقى بالكهل مرة أخرى شكا له الامريكى هذا الخداع ، قال المزارع :

— اننى انما فعلت ذلك لكى أحثك على السير ، اذ أنك سوف تعتقد فى كل لحظة انك اقتربت منها .

فقال الامريكى : ان الانجليز لا يخدعون انسانا بهذه الطريقة .

فهز المزارع رأسه وقال :

— هذا صحيح ... فان الانجليز لا يهتمون بانسان الى حد أنهم يكذبون عليه !

## مسموح به !

وضع الطبيب للكهل المفرط فى البدانة نظاما غذائيا خاصا ليسير عليه ، والتزم الرجل بهذا النظام وفقد الكثير من وزنه الى حد انه عندما عاد الى عيادة الطبيب لفحصه بعد شهرين ، قال للطبيب :

— اشعر أننى عدت شابا الى حد أننى عندما رأيت اليوم فتاة عارية الذراع فى المصعد ، أحسست برغبة فى عضها بأسنانى

فقال الطبيب : تستطيع أن تفعل ذلك فانه لا يحتوى الا على ٤٠ سعرا حراريا فقط !

# بناء الأجسام فنّ

**« ان أداء بعض تمرينات بسيطة لرفع الاثقال بصفة منتظمة سيجعل قوامك رشيقا : ويجعل خطواتك خفيفة الحركة: ويكسب عينيك بريقا »**

**ملحوظة : هذا المقال ليس للرجال فقط !!**

بقلم : الفريد شتينبرج

افرح كثيرا حين رايت ولدى « آرنى » يجر أدوات التمرن على رفع الاثقال من خلال باب البدروم منذ ست سنوات . فقد كان « آرنى » يومئذ فتى نحيلا فى الرابعة عشرة من عمره ، ويتركز اهتمامه الاساسى فى العزف على البيانو . الذى كان يتدرب عليه الساعات الطوال . وكنت واثقا أنا وزوجتى من أن رياضة رفع الاثقال ستجهد عضلات بطنه ، او تؤذى قلبه .

ولكن شيئا من هذا القبيل لم يحدث . وبعد مرور شهر ، استمعنا خلاله فى خوف واشفاق الى رنين الحديد فى البدروم سعدنا حين لاحظنا تحسنا فى قامة « آرنى » ونشاطا فى مشيته ، كما ظهرت مقدرته فى الرياضات الاخرى مكاسب واضحة ، اذ أصبح مصارعا ممتازا ، يستطيع ان يجرى مسافة طولها ٨٠٠ متر دون أن يلهث ، كما أصبح فى امكانه أن يقذف بالكرة مسافات ابعد كثيرا مما يستطيع أى واحد من أصدقائه .

وعلى الرغم من ذلك فان هواجسى بشأن رفع الاثقال لم تفارقنى حتى أواخر عام ١٩٦٣ ، حينما زرته فى

كليـــة « بيبودى » للموسيقى فى بلتيمور التى كان ملتحقا بها . كانت كتفاه فى ذلك الوقت قد اكتسبتا قوة وصلابة ، وبرزت عضلات ذراعيه ، بينما اصبح بطنه صلبا كقطعــة من الخشب ، اذ ظل يواصل التدريب على رفع الاثقال فى نادى جمعيـــة الشبان المسيحيين المحلى .

وقد بدأ اهتمام « آرنى » برفع الاثقال بعد أن استمع الى محاضرة عملية القــاها « روبرت هوفمان » الذى كان فى عام ١٩٦٤ المرن الخاص لفريق الولايات المتحــدة الاوليمبى لرفع الاثقال للمرة الخامسة ، وقد بلغ هوفمان السادسة والستين ، طوله حوالى ١٩٠ سم ومحيط صدره ١٣٥ سم ووزنه ١١٣ كجم . ومع انه رجل اعمال ناجح ، فانه ما زال من المتحمسين لتربية عضلاته ، وهو يصر على انك تسـتطيع ان تشكل جسـدك وتصبه فى القــالب الذى تختاره بنفسك وتستطيع رياضـة رفع الاثقــال ان تساعدك على بلوغ ذلك الهدف .

وقد تام هوفمان بتدريب وبنـــاء اجسام عديدين طوال الثــلاثين عاما التى قضــاها فى نشر دعوته للنهـــوض برياضة رفع الاثقال ومع ذلك فان اهتمام هوفمان الرئيسى يكمن فى حث غـــير الرياضيين ــ رجالا ونســـاء ــ على الاهتمام بأجسامهم ، وذلك لايمـانه بأن كل انسان يستطيع بل ويجب أن يكون رشيقا وفى حالة صحية طيبة مثله تماما ، وهو لا يألو جهدا فى الدعوة لقضيته عن طريق الــكتب والمجلات والمحـاضرات والنشرات . وأستطيع أن أشهد أنا وعائلتى و ٢٥ مليونا آخرون فى أنحـاء العـالم أن وسائله ناجحة .

ويعرف هوفمان رفع الاثقال بأنه مجرد رفع وخفض الاثقال الحديدية الصغيرة لتمرين عضــلات الجسم البالغ عددها ٧٢٠ عضلة فى تشكيلات مختلفــة . ويتراوح ثمن الاثقــال الحــديدية الصغيرة من ٨ الى ٣٠ دولارا ، وهو عبارة عن قضيب معدنى يبلغ طوله حوالى متر ونصف متر ،

تثبت فى طرفيه اقراص حديدية يبدأ وزنها من نصف كيلوجرام .. ويستطيع حتى الرجل الضعيف البنية أو المرأة – باستعمال أصغر الاقراص – اداء نفس التمرينات التى يقوم بها الابطال ، ويمكن زيادة الاثقال شيئا فشيئا كلما زادت القوة .

وبعد ان تبين لى النجاح الذى أحرزه ولدى لم أعد أستطيع التسامح بشأن كرشى وتهدل ذراعى ، واختفاء ذقنى بين طيات الشحم ، وكان حديد رفع الاثقال الخاص بولدى « آرنى » لا يزال موجودا فى البدروم مع كتاب الارشادات الذى يتضمن قائمة بالتمرينات المختلفة .. وذات يوم فى أواخر عام ١٩٦٣ ، بدأت فى غفلة من الأعين القيام بأولى مغامراتى فى رفع الاثقال .

واتبعت الارشادات المفصلة بدقة ، لكى أتجنب الاجهاد . وفى احد التمرينات رقدت على ظهرى ممسكا بطرفى قضيب حديدى زنته خمسة أرطال رافعا اياه مبتدئا من الفخذين الى ما فوق راسى ، وكنت أشعر بأن صدرى يتسع أثناء الشهيق والزفير العميقين خلال حركتى الرفع والخفض ، وكان المفروض أن اقوم بهذا التمرين عشر دقائق مرة كل يومين ، مع تكرار كل تمرين عشر مرات باستعمال أثقال خفيفة .

والعجيب اننى لم اكن اشعر بأى ارهاق بعد كل مرة ، بل كنت أحس بوعى بدنى متجدد ، وكان هناك دائما الحافز المستمر فى التدرج الى رفع أوزان أثقل ، وهو حافز يفتقر اليه الجمباز العادى .

وبعد شهور قليلة ضاقت جميع ستراتى حول كتفى ، واختفت خمسة سنتيمترات من خصرى ، وبدأت طيات ذقنى فى التلاشى .

واذ لاحظت زوجتى وابنتى ذات الستة عشر ربيعا هذا التقدم الواضح بدأتا تظهران اهتماما بالغا بهذه الرياضة . وكانتا تفترضان دائما أن رفع الاثقال ليس للنساء ، ولكنهما دهشتا حينما علمتا ان عددا من النساء يزاولن هذه الرياضة . وقد قال الطبيب لام لخمسة اطفال ان رفع الاثقال قد جعل ولادة أطفالها أكثر سهولة ، لانه حسن عضلاتها بصورة ملحوظة . وتمارس النساء هذه الرياضة غالبا دون وضع اى ثقل فى نهايتى القضيب ( ويزن القضيب وحده بطرفيه ٧ كيلوجرامات ) .

وكانت زوجتى وابنتى تخشيان ايضا أن تبرز هذه الرياضة عضلاتهما ،

فاكتشفتا ان النسوة اللاتى يؤدين تمرينات رفع الاثقال ولاسيما المخصصة لبعض اجزاء الجسم – انما تؤدى الى متانة الجسم وجعله اكثر رشاقة . وقد قامت زوجتى بتمرينات القيام والقيود ورفع السيقان ، وسرها كثيرا أن تلاحظ ان ردفيها وساقيها قد اكتسبت المزيد من الرشاقة ، وأن قوامها قد تحسن .

واهم مالاحظته على هذه الرياضة ، هو أنها منحتنى احساسا بالتحسن البدنى لم اشعر به منذ كنت شابا ، فقد كنت أسير بخطى متوثبة ، واستطعت ان ازيل الجليد عن ممر طويل دون اى احساس بالاجهاد ، وأدركت أن الجسم الذى كنت اعتبره شيئا مسلما به انما هو هبة تستحق عناية تتسم بالتأمل .

وقد زرت هوفمان – منذ وقت ليس ببعيد – فى مدينة يورك بولاية بنسلفانيا حيث انشأ ناديا رياضيا ممتازا ، بالاضافة الى ما يقوم به من مشروعات صناعية ، والمكاتب الخاصة بمطبوعاته وغيرها من أوجه النشاط فى دنيا الاعمال . وقد اشترى هوفمان اول مجموعة من الحديد لرفع الاثقال – عندما كان يقوم وهو فى العقد الثالث من عمره بصناعة وبيع المواقد الزيتية ، وكان يأخذ معه فى رحلاته الخاصة بالعمل ، مجموعة صغيرة من الاثقال يتدرب عليها فى الامسيات ، ومع مرور الوقت ازدادت قوته كثيرا حتى أنه استطاع أن يرفع فوق راسه ١٤٨ كيلوجراما . وفى عام ١٩٢٤ نظم هوفمان اول مباراة قومية لرفع الاثقال فى الولايات المتحدة وفاز بها .

وادى الاستمرار فى رفع الاثقال الى التحسن فى رياضات أخرى أيضا . ففى عام ١٩٢٦ اصبح عضوا فى نادى « فيسبر » القومى للقوارب بفيلادلفيا ، كما فاز ببطولة رفع الاثقال للوزن الثقيل مرة اخرى ، وبطلا قوميا فى سباق القوارب لمسافة ربع الميل ( حيث يقف الفريقان المتنافسان فى الزوارق ، مستخدمين أعمدة طويلة ليحاول كل فريق القاء الآخر فى الماء ) .

وبدأ هوفمان فى صناعة ادوات رفع الاثقال ، كمشروع جانبى ، فى احد مصانعه خلال الثلاثينيات . وفى اواخر الاربعينيات قال هوفمان : « كان لدى كل المال الذى احتاج اليه ، كما كانت صحتى رائعة ، فقررت ان اكرس أكبر جهد من الوقت لمساعدة الآخرين لتحسين صحتهم »

وفى ذلك الوقت كان الطب يميل الى السخرية من رفع الاثقال ، باعتبارها رياضة تفيد الصحة . وكانت هناك اعتراضات تقول ان هذه الرياضة تصيب من يمارسها بتضخم العضلات وتقلل من قدرته على ممارسة الرياضات الاخرى التى تتطلب السرعة والتناسق وخفة الحركة .

وقد قام الدكتور « بيتر كارابوفيتش » أستاذ علم وظائف الاعضاء بكلية سبرنجفيلد فى ماساتشوستس ، بالاشتراك مع الدكتور « و. س. زورباس » باختبار ٦٠٠ من الشبان ، واثبتت الدراسة ان ٣٠٠ ممن اجرى عليهم الاختبار كانوا يمارسون رياضة رفع الاثقال ذوى العضلات الممتازة كانوا أسرع بكثير من أولئك الذين لم يمارسوا هذه الرياضة ، وكانت هذه النتائج كما قال « كارابوفيتش » مثيرة لدهشة الباحثين ايضا ، كما قام الدكتور « كارابوفيتش » ايضا بتحقيق فى الاعتقاد الشائع بأن رفع الاثقال يسبب تمزقات فى بعض الانسجة ، وتبين من دراسته ان خمسة فقط مصابون بالفتق من بين ٣١٧٠٢ من رافعى الاثقال .

اما بالنسبة للاعتقاد بأن التمرين على رفع الاثقال قد يجهد القلب ، فقد كتب احد خبراء اللياقة البدنية فى مجلة « القوة والصحة » يقول : ان القلب عضلة تستجيب للتدرب باكتساب مزيد من القوة . ففى الوقت الذى يصبح جسدك فيه قوي العضلات يصبح قلبك مستعدا لتغذية هذا الجسد » ، وأن « التمرين المتواصل على رفع الاثقال لا يؤذى القلب العادى » . وكثير من الاطباء الآن يمارسون رياضة رفع الاثقال .

وبين ابطال رياضة المدربين على رفع الاثقال بعض المبرزين فى عالم الرياضة . فقد اكتسب الاب « بوب ريتشاردز » مهارة فى القفز بالزانة بممارسة تمرينات رفع الاثقال . كذلك استفاد « فرانك ستراناهان » من رفع الاثقال براعة فى رياضة الجولف وتحسنت قدرة « بيترسنل ، وهيرب اليوت ، وجون لاندى » وهم من ابطال سباق المسافات الطويلة . وافاد من هذه الرياضة فريق استراليا لمسابقات كأس ديفيز الذى اكتسب مزيدا من الجرأة ، ويقول بطل العالم فى القفز العالى ، الروسى « فاليرى برومل » : « انا تتلمذت على يدي هوفمان » .

وينصح هوفمان المبتدئين فى رياضة

رفع الاثقال الصغيرة بالمران التدريجى فيقول لهم : « تمرنوا ولكن لاتجهدوا أنفسكم » ، لقد وصلتم الى حالتكم الراهنة بعد سنوات ، وستحتاجون الى بعض الوقت للخروج منهـا . وعندما تقوى عضلاتكم الخارجية فان عضلاتكم الداخلية التى تحفظ أعضاء جسمكم فى أماكنها وتمكنها من العمل بطريقة فعالة لابد انها ستتحسن أيضا ، ولابد أن تنقضى ثلاثة أشهر من المران على الاقل لكى تبدا نتائجها تظهر على صحتكم لتحصلوا على جسد قوى تفخرون به » .

وهو يؤكد أيضا أن رفع الاثقال وحده لا ستطيع ان يضمن الصحة الجيدة لان مراعاة القواعد الصحية السليمة فى الغذاء والنوم وغير ذلك لا تقل عن ذلك اهمية !

ويقترح هوفمان القيام بتمرينات رفع الاثقال قبل العشاء أو فى المساء فيقول : « ربما يبدو ذلك غريب ولكن القيام بتمرينات رفع الاثقال بعد عودتكم من العمل مجهدين او مصابين بصداع ، غالبا ما يؤدى الى نتائج حسنة ، ذلك لان هذه التمرينات لا تساعد فقط على تنشيط الدورة الدموية والتنفس ، بل انها ايضا تكتسح خيط العنكبوت من ذهنك .

## أين ذهبوا !

اين ذهب الجميع ؟

حسنا .. سوف اخبركم : لقد ذهب طبيبى الى ( بام سبرنجز ) ، وسافر طبيب الاسنان الى هونولولو ، وانطلق عامل اصلاح التليفزيون الى برمودا ، والحلاق الى جزر فرجين ، والخادم الى لاس فيجاس

انني اعانى الكثير نتيجة سفرهم ، ولكن هناك شيئا واحدا قد يكون جميلا ، فانهم اذا ظلوا هناك فترة طويلة ، فقد استطيع ادخار ما يكفى من المال لكى اذهب انا ايضا الى مكان ما !.

## حمـــاية

فى الطرق العامة بولاية نورث كارولينا لافتات تقول للسائقين :

« ولاية نورث كارولينـا تستخدم الرادار لحمايتك من السائقين المسرعين ! »

« القصـــة الـكامنة وراء اختراع احدث انقلابا فى عملية النســخ المكتبية ، وحقق نجاحا من أروع قصص النجاح فى دنيا الاعمال »

# الاختراع المنبوذ الذى يربح عشرات الملايين

أصبحت آلة النسخ فى المكتب الحديث شيئا لا يمكن الاستغناء عنه كالآلةتماما ، ومن اكثر المناظر المألوفة اليوم فى المكاتب منظر سكرتيرة تضع رسالة فى احدى هذه الآلات الموضوعة فوق مائدة او تشبه المكتب الصغير ، ثم تضغط زراوتنتظر ثوانى قليلة بينما تئز الآلة كجهاز غسيل الاطباق ، ثم تخرج منها نسخة رائعة !

لقد أصبحت عملية النسخ من السهولة والسرعة الى حد أن أحد المديرين يقول : « لقد أصبحت مرضا عالميا » .. انك عندما ترسل شيكا الى أحد المتاجر فان صورة منه تنسخ على الفور ، وترسل النسخة الى كاتب مسك الدفاتر ، بينما يصرف الشيك نفسه فورا ، واذا دخلت مستشفى فمن المحتمل أن تتم نسخ تاريخ حالتك الصحية ، وكذلك رسم

ملخصة عن « ذى كيوانيس مجازين »

بقلم دون وارتون

قلبك الكهربائى ، وربما قائمة طعامك اليومى أيضا . ويستخدم الطلبة الآلات لا لنسخ اوراقهم المدرسية فحسب ، بل وكذلك صفحات من الكتب التى فى المكتبة ، كما ركبت بعض المكتبات العامة والفنادق اجهزة للنسخ لاستخدام العملاء .

كل هذا حدث أساسا بسبب المثابرة العجيبة لمخترع غير متفرغ ، ظل فى العقد الرابع من هذا القرن يعمل خلال الليالى وعطلات نهاية الاسبوع فى معمل اعده بنفسه فى مدينة نيويورك وقد اصبح تشستر كارلسون اليوم رجلا ثريا ، وواحدا من القلائل الذين يتلقون الملايين مقابل حقه فى أختراع واحد فقط ، وهو اليوم فى التاسعة والخمسين ، عريض المنكبين ، ابيض الشعر ، ينم فكه عن عزيمة قوية وهو يعيش فى بيت جميل بولاية نيويورك ،فى فراغ وراحة، هما عكس مانشأ فيه بالضبط !

وفى الثانية عشرة من عمره ، كان الفتى النحيل تشستر يؤدى أعمالا مختلفة ، لمساعدة والديه على تدبير القوت الضرورى وذلك فى بلدة سان برناردينو بولاية كاليفورنيا ، وفى الرابعة عشرة كان هو العائل الرئيسى لاسرته ، يستيقظ فى الخامسة صباحا ليغسل نوافذ المتجر قبل ان يذهب الى المدرسة ، ثم ينظف مكاتب البنوك ودور الصحف بعد الظهر ، وفى أيام السبت يعمل من السادسة صباحا حتى السادسة مساء . . لقد كان ابنا وحيدا لحلاق متجول لم يعد قادرا على العمل بسبب الروماتيزم المفصلى والدرن ، كما اصيبت أمه بالدرن .

كان كارلسون تحت ضغط كفيل بان يجر كثيرين من الفتيان الى ترك المدرسة ، ولكنه ظل مستمرا فيها ، مثالا رائعا للشباب المثابر المجتهد ، وبينما كان فى المدرسة الثانوية حصل بالاضافة على عمله كفراش للمدرسة على عمل كمساعد عامل طباعة ، كما كان يعمل فى أيام السبت والاحد فى معمل كيماوى ، وماتت أمه وهو فى السابعة عشرة ، وكان الحصول على تعليم جامعى وهو يعول أباه ويعنى بأمره ، أمرا يكاد يبدو مستحيلا ولكن كارلسون استطاع بعد خمس سنوات من العمل الشاق ان يخرج منها بدرجة بكالوريوس فى علوم الطبيعة ، وديون تبلغ ١٤٠٠ دولار .

كان ذلك فى عام ١٩٣٠ والوظائف نادرة ، ولم يتلق غير ردين على الرسائل التى بعث بها الى ٨٢ شركة

ولم يكن فيها أى عرض .. ولكن كارلسون حصل فى النهاية على عمل ثابت فى مؤسسة للالكترونات بنيويورك فى قسم براءات الاختراعات بالشركة وهناك كان يضايقه الحصول على نسخ اضافية من الوثائق والرسومات .

لقد كان مضطرا الى اعادة نقل المخطوطات على الآلة الكاتبة،وارسال الرسومات الى شركات لتصويرها ، وهى عمليات باهظة الثمن مضيعة للوقت .. وقال كارلسون لنفسه ان الامر سيكون مفيدا جدا اذا كان لدى المكاتب آلة يستطيع الانسان أن يضع فيها النسخة الاصلية ثم يضغط زرا فيحصل على نسخة أخرى ، وفى عام ١٩٣٥ بدأ يعمل لاختراع مثل هذه الآلة

وكان شائعا يومئذ كما هو الآن ، ان يقول الناس انه لم يعد فى استطاعة الفرد أن يجمع ثروة، وان الاختراعات المهمة لايمكن ان تخرج الا من معامل كبيرة منظمة وكان كارلسون يومئذ فى التاسعة والعشرين ، نحيلا ،قصير النظر ، ولكنه رجل ليس من السهل احباط عزيمته ، وقد اثبت للمتشائمين انهم مخطئون .

وظل يعمل بمفرده ثلاث سنوات، يدرس الوسائل التى يستطيع بها الضوء أن يؤثر على المادة ، باحثا عن طريقة غير عادية لنقل الصور من صفحة الى أخرى . وانفق أيام السبت والاحد والامسيات فى مكتبة نيويورك العامة .. كان يدرس فى المترو ، اذ كان يقوم بثلاث اعمال فى وقت واحد : يؤدى عمله العادى ، ويعمل للحصول على درجة فى القانون بمدرسة ليلية ، ويتابع حلمه . وقادته تحرياته النظرية فى النهاية الى علم القوى الكهربائيه المتوازنة ، وفى عام ١٩٣٧ قدم طلبا للحصول على براءة اختراع لعملية اسماها « التصوير الفوتوغرافى الكهربى » .

لقد أصبح كارلسون متمكنا من الفكرة الاساسية ، ولكن كان لايزال عليه ان يطبقها بطريقة عملية، وعندما تبين أن « معمله » ـ وهو مقصورة بمسكنه ذى الغرفة الواحدة ـ غير كاف ، استأجر غرفة صغيرة فى « أستوريا » بلونج ايلاند ، وجهزها بنك خشبى للعمل ، والواح معدنية وراتنجات ، وكبريت ومواد كيماوية، ومصباح بنزن ، ومن أرباحه الضئيلة، استخدم ايضا عالم طبيعة يدعى «اوتو كونارى» للعمل فى معمله . وفى هذه الغرفة الصغيرة ، كتب

عبارة « ٢٢/١٠/١٩٣٨ ـ أستوريا » بالحبر فوق شريحة زجاجية فى يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٣٨، ثم دعك لوحا معدنيا مغطى بمادة الكبريت بمنديل قطنى لشحنه بالكهرباء ، وعرضه بعد ذلك أمام الشريحة الزجاجية لمدة ثلاث ثوان تحت ضوء مصباح قوى .

وعندما وضع بعد ذلك على اللوح مسحوقا يدعى « ليكو بوديوم » ظهرت عليه عبارة « ٢٢/١٠/١٩٣٨ ـ أستوريا » . وعندما ضغط قطعة من ورق شمعى على سطح اللوح المغطى بالكبريت، ظهرت العبارة على الورق ، وكانت تلك أول عملية للقوى الكهربية المتوازنة فى العالم ، واطلق عليها بعد ذلك اسم «كسيروجرافى» ـ وهى كلمة يونانية معناها « كتابة جافة » وتنسخ دون ورق مبلل او مواد كيماوية .

ولكن كانت لا تزال هناك سنوات من بدايات زائفة أمام كارلسون ، فالنماذج التى أنتجها صانعو النماذج من رسوماته لم تكن تناسبه . وعندما حاول أن يثير اهتمام المولين ، لم يكترثوا به كثيرا .. وخلال السنوات من ١٩٣٩ حتى ١٩٤٤ ، رفضت أكثر من ٢٠ شركة ، بينها «رمنجتون راند » ، وشركة آلات العمل الدولية وكان مجلس المخترعين القومى يدرك الحاجة الى آلات للنسخ ولكنه رفض طريقة كارلسون .

وتحول التيار عندما بدأت شركة صغيرة فى روشستر بولاية نيويورك تتفاوض على الحصول على حق الاستغلال التجارى للآلة ( شركة هالويد التى سميت فيما بعد اكسيروكس ) وفى ابريل ١٩٤٧ تلقى كارلسون اول شيك من حق أختراعه وكان بمبلغ ٢٥٠٠ دولار ، ولكن آلة « اكسيروكس » لم تطرح فى السوق حتى عام ١٩٥٠ وبعد عشر سنوات أخرى ، طرحت الشركة آلتها التى أسمتها « ٩١٤ كوبيير » وهى آلة فى حجم المكتب الصغير ، تخرج نسخا جافة على ورق عادى بمجرد الضغط على زر .

فى ذلك الحين ، كان هناك عدد من آلات النسخ المكتبية فى السوق، كآلة « فريفاكس » مثلا من انتاج شركة ايستمان كوداك ، وهى آلة للنسخ على ورق مبتل ، تستخدم أحماضا كيماوية لاظهار الصورة ، وآلة «تيرموفاكس» لشركة منيسوتا ماينتج ومانيوفاكتشرنج، وهى طريقة جافة تستخدم الحرارة المنبعثة من مصباح للاشعة تحت الحمراء لتكوين

صور على ورق خاص ، ولكن آلة اكسيروكس تمتاز بانها تقوم بعملية جافة ، ولا تستخدم مواد كيماوية أو تتطلب ورقا خاصا ، وتخرج نسخا من نوع ممتاز جدا .

تلك هى الآلة التى أحدثت أكبر ثورة جارفة فى النسخ المكتبى ، وكان وراءها قصة من أعظم قصص النجاح فى دنيا الاعمال . لقد تضاعفت الارباح عشر مرات فى ثلاث سنوات ، وتقدر قيمة نصيب معهد باتل للابحاث الذى تبنى الاحتراع من أسهم « اكسيروكس » اليوم - وهى حوالى ٥٪ من كل الاسهم المستحقة السداد - بحوالى عشرات الملايين من الدولارات ، وخرج كارلسون بأسهم تقدر بحوالى ١٩ مليون دولار ، بالاضافة الى ما يحصل عليه من دفعات عن حق اختراعه الاساسى .

وآلة النسخ المكتبية - كما اكتشف كثيرون من أصحاب الاعمال - تنتج أشياء كثيرة جدا بالاضافة الى نسخ أوراق العمل . ما بين الفكاهات .. ووسائل الغرام وأشياء بارزة ، ففى ديترويت مثلا ، لم تعد ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية مضطرة الى عمل نسخ بالآلة الكاتبة من البطاقات الموضوعة على الزجاجات والعلب ، ولكنها بدلا من ذلك تمرر الزجاجة أو العلبة عبر عدسة « اكسيروكس » الفاحصة للحصول على نسخة طبق الاصل من البطاقة ، وبعض ادارات البوليس عندما تعتقل سجينا ، فانها تضع كل محتويات جيبه أمام العدسة الفاحصة : حافظة نقوده ، وقطع العملة ، والسكاكين والخواتم والمفاتيح ، فتحصل على ايصال دقيق بها !.

ان المصانع تخرج المزيد والافضل من الآلات ، وهى تلقى أموالا كثيرة فى الابحاث لتغير الطريقة التى تؤدى بها آلة النسخ عملها . وكل هذا تغيير أعظم مما كان منذ ربع قرن ، عندما كان تشستر كارلسون يقرع الابواب ومعه اختراع لا يرغب فيه أحد ! .

## مهمة عسيرة

**قال النجم الهزلى جروشو ماركس :**
**من الصعب أن تضحك مما يفعله الممثلون الهزليون اذا كنت ممثلا هزليا .. ولاسيما اذا كانوا يضحكون الناس فعلا ! ..**

# التخلف الذهني مشكلة يمكن تفاديها!

**« لقد سبقت الابحاث الطبية التطبيق الطبي كثيرا في هذا المجال الحيوي .. ولو استخدم الآباء والاطباء والمستشفيات المعلومات المتاحة الآن لأمكن تخفيض الحصيلة الرهيبة للتخلف الذهني الى النصف »**

لم يفرض أي مرض من الامراض الكبرى التي أحدقت بالبشرية عبئا أكثر ثقلا على عدد أكبر من الناس مما فعل مرض وقف نمو المخ الذي يؤدي الى التخلف الذهني ..

والى وقت قريب لم يكن الاطباء يعرفون غير معلومات قليلة الى حد يرثى له عن سبب حدوث توقف في نمو المخ ، وأقل منها عن الكيفية التي يمكن بها منع حدوثه ، ولكن منذ سنوات غير بعيدة بدأ عشرات الالوف من آباء الاطفال المتخلفين يتحدون معا في حركة دولية لانشاء مراكز رعاية خاصة للمتخلفين ذهنيا ، وجمع الاموال لتنشيط الابحاث التي يمكن أن تنقذ أطفال الآخرين من المصير الذي أصاب أطفالهم .

النتيجة : ... وقد أسفرت الفتوحات الجديدة في الابحاث عن امكان معرفة حوالي ١٠٠ سبب محتمل لتلف المخ قبل أن تنزل به ضربتها المدمرة ، وفي ٦٠ على الاقل من تلك الحالات ، أمكن الوصول الى وسائل فعالة للحيلولة دون اصابة المخ بأذى .

وقد بدأ مشروع الابحاث المتعاونة لفترة ماقبل الولادة في أمريكا عمله في عام ١٩٥٩ للربط بين ١٥ مركزا طبيا وبين المعهد الامريكي للامراض العصبية والعمى ، لاجراء دراسة عن كل عامل معروف يمكن أن يسبب التخلف الذهني وذلك منذ وقت الحمل حتى السنوات السبع الاولى من حياة الطفل . وتختار المستشفيات المتعاونة مع المشروع في كل عام حوالي ٨٠٠٠ سيدة من الحوامل في الفترة التي يجرى فيها أول فحص قبل الولادة

بقلم البرت ميزل

ويجرى على كل سيدة حامل حوالى ٣٥ اختبارا خاصا . وتجيب على أكثر من ٤٠٠ سؤال عن تاريخها الطبى وحالات حملها السابقة ، وحياتها المنزلية وعاداتها فى الاكل والتدخين ، وسوف تشمل هذه الدراسة قبل انتهائها حوالى ٥٠ الف أم .

وفى خلال عمليه الوضع ، يجرى باستمرار تسجيل نبض الام وضغط الدم ودرجة الحرارة ، ومعدل نبضات قلب الجنين ، وبعد الولادة بدقيقة واحدة ، يفحص تنفس الوليد وقوة عضلاته ، ونبضات قلبه والقوة العصبية الانعكاسية لأعضائه ... وبعد الولادة بحوالى ٤٨ ساعة يجرى على الوليد فحص عصبى كامل، والى أن يغادر المستشفى يجرى فحصه يوميا فحصا شاملا بمعرفة طبيب أطفال ، وتؤخذ عينات من دمه، وفى كل اربعة شهور خلال عامه الاول، يحضرونه الى المستشفى لاجراء اختبارات عصبية ونفسية . وبعد بلوغه الشهر الثامن عشر ، تسجل نماذج لموجات مخه بوساطة رسام المخ الكهربائى ، ويظل فحصه مستمرا حتى يبلغ السابعة من عمره ..

ومن الكميات الكبيرة للمعلومات الهامه التى تجمعت حتى الآن ، حصل الاطباء على اجابات على عشرات من الالغاز التى تحيرهم منذ القدم ، فقد كان معروفا مثلا منذ وقت بعيد، أن الاطفال الذين يولدون قبل اكتمال فترة الحمل الطبيعية أكثر احتمالا لاظهار التخلف الذهنى من الاطفال الذين اكتملت فترة حملهم ولكن الاطباء كانوا الى وقت قريب يفتقرون الى وسائل فعالة لمعرفة النساء اللواتى هن أكثر احتمالا لوضع أطفالهن قبل اكتمال فترة الحمل الطبيعى ، أما الآن فان سجلات المشروع المتعاون القت ضوءا على عدد من الجماعات اللاتى يعتبرن أكثر تعرضا لذلك والنساء اللاتى وضعن مرة أو أكثر قبل الموعد الطبيعى للوضع ، ونساء فوق التاسعة والثلاثين ، وبنات حملن قبل السادسة عشرة .

وبعد أن أصبح فى استطاعة الاطباء معرفة هؤلاء السيدات فى اول مقابلة لهن قبل الولادة ، أصبح فى استطاعتهم أن يفعلوا أكثر مما كان فى امكانهم عمله من قبل لحمايتهن من الوضع قبل الموعد الطبيعى ، فقد يطلب اليهن فى فترة الحمل الاولى تناول أطعمة تحوى فيتامينات خاصة وبروتينات وكالسيوم ، وقد يؤجل

موعد الوضع بعد ذلك - فى حالات كثيرة - بوساطة هورمونات ، كما يمكن أن توصف لهن الراحة فى السرير التى كثيرا ما تمنع الوضع السابق لأوانه ، وقد وجد « تود فرازير » خبير الاحصاءات بمعاهد الصحة القومية الامريكية أن السيدات اللواتى لايدخن أكثر من نصف علبة سجائر أو أقل فى اليوم يضعن أطفالهن قبل الموعد بنسبة أكثر من ٥٠ ٪ عن غير المدخنات ، أما اللواتى يدخن أكثر من علبة فى اليوم ، فان نسبة الوضع قبل الموعد تزيد عندهن الى أكثر من ضعفها بين غير المدخنات وبالنسبة للمفرطات فى التدخين ، تكون مشكلة ما يجب عمله عسيرة فى بعض الاحيان ٠٠ ويقول الدكتور ألن بارنز كبير أطباء أمراض النساء والولادة بمستشفى جونز هوبكنز أن اجبار سيدة تفرط فى التدخين بشدة على التوقف عن التدخين ، قد يسبب زيادة فى التوتر ومتاعب فى الاكل مما يزيد الاخطار على الجنين ، ولكن حتى أمثال هؤلاء النساء ، قد يمكن اقناعهن بتقليل استهلاك السجائر بدافع الرغبة فى حماية أطفالهن .

وكثيرا ما تسبب بعض الامراض التى تصيب الأم تلف المخ لدى الطفل ، فان مرض الحصبة الالمانية اذا أصاب الام خلال الشهور الثلاثة الاولى من الحمل ، فانه يعتبر أكبر عدو للجنين ، وهو أمر معروف منذ فترة بعيدة ، ولكن لم يكن لدى الاطباء - حتى عامين فقط - طريقة موثوق بها لتقرير ما اذا كانت الام الحامل محصنة أم معرضة للحصبة الالمانية ثم جاءت الخطوة الاولى عندما نجح علماء الفيروسات فى عزل فيروس الحصبة الالمانية ، وبهذا العزل أمكن احداث المرض فى بعض المتطوعين ، ومعرفة مضادات الاجسام التى تقلم أظافره .

وفى عام ١٩٦٣ أحرز فريق أطباء معاهد الصحة القومية تقدما كبيرا آخر ، فقد ابتكروا اختبارا لمصل الدم يمكن أن يحدد ما اذا كانت الام الحامل لديها مضادات أجسام كافية ضد الحصبة الالمانية أم لا ، ويستخدم هذا الاختبار الآن على نطاق واسع على الامهات فى المشروع المتعاون ، ويجرى تحصين اللواتى يحتجن الى حماية بحقن من « الجاما جلوبيولين » تؤخذ من مرضى شفوا حديثا من الحصبة ، والهدف الكبير الذى يسعى اليه أكثر من ١٢ فريقا للابحاث هو بطبيعة الحال الوصول الى مصل

يحصن كل النساء ضد المرض .

ومن « المشروع المتعاون » جاء دليل على ان نقص الاوكسيجين الذى يصل الى الجنين خلال عملية الوضع من الاسباب الشائعة للتخلف الذهنى فقد راجع خبراء الاحصاء كل مواليد المشروع الذين كشفوا علامات على شذوذ عقلى بعد الولادة بثمانية شهور كما كشفت سجلات غرف الولادة أن الطفل فى ثلث الحالات تماما واجه نقصا ملحوظا فى الاوكسيجين خلال الولادة أو بعدها مباشرة بسبب طول فترة المخاض وعسرها .

وقد أدى هذا الكشف الى البدء فى بحث شامل عن وسائل آمنة لتقصير فترة المخاض وتيسيرها ، فقد عرف الاطباء مثلا منذ سنوات كثيرة ان « الاوكسيتوكين » وهو عقار هورمونى - يمكن أن يثير تقلصات الرحم ويعجل بالولادة المتعسرة ، ولكنهم لم يستطيعوا قياس آثاره بدقة ، وكانت أخطار الافراط فى الجرعة كبيرة .

ولكن فريق الابحاث بمستشفى جونز هوبكنز برئاسة الدكتور ديرندرا كومار توصل الى ابتكار جهاز الكترونى لاعضاء « الاوكسيتوكين » والتحذير من آثاره ، فيقوم على الفور بزيادة الجرعة أو تقليلها وفقا للحاجة وبهذه الاداة الجديدة قلل الاطباء الى أدنى حد خطر نقص الاوكسيجين فى أكثر من ٢٠٠ حالة من حالات الولادة بالتأثير .

وأى بطء ملحوظ فى نبضات قلب الجنين خلال المخاض قد يحرم الجنين من الامداد الكافى من أوكسيجين الدم ( وقد أظهرت دراسة واحدة انه اذا استمر الانخفاض الكبير لتدفق دم الجنين لمدة ٩٠ ثانية فقط ، فقد يحدث تلف لا يمكن اصلاحه لخلايا المخ) ويستطيع الاطباء المولدون اليوم معرفة معدل نبض الجنين بطريقة الكترونية ، فاذا ابطأ النبض فجأة ، استطاعوا حقن مادة منبهة فى الجنين لرفع النبض فورا من ١٠ الى ٣٥ فى الدقيقة ، مما يكفى لتفادى النقص الخطير فى الاوكسيجين .

وأروع الانتصارات التى حققتها الابحاث الحديثة هو ما أحرزته ضد مجموعة كبرى من الحالات تعرف باسم أخطاء التمثيل الغذائى لدى الجنين ، ويولد ضحايا هذه الاضطرابات بمخ طبيعى ولكن مع عجز موروث فى تمثيل الطعام بطريقة طبيعية ، وتكون النتيجة ان المركبات

الكيميائية التى تتلف خلايا المخ تتجمع فى دم الوليد ، وقد تبين الآن ان هذا الشذوذ الكيميائى الحيوى هو سبب نسبة تتراوح بين ١٥ و ٢٠٪ من كل حالات التخلف الذهنى .

وتبين أيضا ان المواليـــد الذين يولدون وقد اصيبت اكبادهم بمرض « فنيلكتونوريا » تتوقف اكبادهم عن انتـــاج خمـــيرة ضرورية لتفتيت ( الفنـــلالانين ) – وهو حامض امينى يوجد فى دم الام وأغلب أطعمة الطفل الاخرى ، واذا اكتشفت هذه الحالة فى الوقت المناسب امكن علاجها بأنظمة غذائية خاصة تمنع تلف المخ .

ان التشخيص المبكر ضرورى ، ومنذ سنوات قليلة فقط ، لم يكن من الممكن اجراء الاختبارات الا بعد أن يصبح الوليد بين الاســـبوع الرابع والثامن من عمره ، بعـــد أن تكون المركبات الكيميائية غير الطبيعية التى تتلف المخ غدرا قد تسللت الى البول وتكون الأمهات قد غادرن المستشفى مع مواليدهن عـــادة فى تلك الفترة ، وهكذا يذهب ضحايا المرض غالبـــا دون أن يكتشف أمرهم حتى يصبح تخلفهم الذهنى فى حالة متقدمة .

ثم حدث فى عام ١٩٥٨ أن بـــدأ الدكتور « روبرت جاثرى » عـــالم الميكروبات بمستشفى الاطفال بجامعة بفالو بحثـــا عن مادة ما تظهر تفاعلا اذا كان هناك أى أثر « للفنلالانين » فى دم الطفل الحديث الولادة ، وقـــد انتهى بحثه عنـــدما تبين أن بكتريا باسيلات « سابتيليس » اذا حرمت من غـــذائها الضرورى يمـــكن أن تستخدم المركبـــات الكيماوية لمرض « الفنيلكتونوريا » كبديل له ودمـــاء الطفل الطبيعى ليس لها اى تأثير على الجراثيم الجائعة ، فى حين أن الطفل اذا كان مصابا بهـــذا المرض ، فان نقطـــة من دمـــائه اذا قـــدمت الى الباســـيلات سوف تجعلها تتـــكاثر بسرعة وتكون هالة حول قرص الدم الدقيق ترى بوضوح .

وقد أتاح اختبار الدكتور «جاثرى» اجراء اختبارات على المواليد لمعـــرفة المصاب منهم بمرض « فنيلتونوريا » قبل ان يتجاوز عمره يومين فقط ، وقد اجريت اخيرا فحوص شـــاملة بوساطة مكتب رعاية الاطفال الامريكى وادارات الصحة العامة فى ٣٢ ولاية ، حيث أجرى تحليل عينات من البول والدم لاكثر من ٤٠٠ الف طفل حديث الولادة ، فتبين ان هذا المرض يحدث بنسبة تزيد أربع مرات عمـــا كان يستقدا من قبل ، ونتيجة لهـــذا

الكشف جعلت ولايتا ماساشوستس ونيويورك اختبار جاثرى اجباريا فى كل اقسام الحضانة بالمستشفيات كما ابتكر الدكتور جاثرى وزملاؤه وسائل تكفل استخدام الاختبار فى نفس الوقت للكشف عن عيبين آخرين فى التمثيل الغذائى يمكن أن يسببا تلفا للمخ ..

ولعل أكثر الظروف التى تسبب التخلف الذهنى تخريبا ، هى تلك التى تصيب مخ الصغير بالعجز بعد مرور سنوات على نمو يبدو طبيعيا، فمرض « ولسون » مثلا ــ وهو قنبلة زمنية كيمائية حيوية ــ يحدث فيها تجمع بطىء للنحاس فى الكبد والمخ والدم ، وقد لا يكون له أى أثر يمكن ملاحظته الى أن يصل ضحاياه الى العقد الثانى من أعمارهم .. وكان هذا المرض الى عهد قريب يتبع طريقا لا يلين ، يتسم بهزات متزايدة ، وفقد للسيطرة على حركات الجسم ، وزيادة فى التدهور العقلى .

ولعلاج مرض ولسون استخدم الاطباء عقاقير تزيد افراز النحاس فى البول ، وانواع من الاغذية يقل فيها النحاس ويستبعد منها اطعمة مثل الكبد وعش الغراب والقواقع ، ولكن ما دام التشخيص مضطرا الى الانتظار الى ان ينتج المرض علامات ــ كظهور دائرة ذات لون بنى مشوب باخضرار فى قرنية العين ــ فان العلاج لا يستطيع ان يمنع التسميم المستمر للمخ . ويقوم الدكتوران ايرمين شترنليب وهوبرت شاينبرج بكلية طب البرت اينشتاين بتجارب على نوع رخيص من اختبارات الدم لتحديد مستويات بروتين النحاس الازرق فى الافراد الذين يشتبه فى انهم ورثوا هذا المرض ، فاذا ظهر مستوى منخفض الى حد غير عادى لبروتين النحاس الازرق ، وأيدت اختبارات اخرى هذا التشخيص ، بدأ علاج العقاقير والاغذية على الفور ، وقد تحرر الآن عدد متزايد من الاطفال الذين عولجوا لغاية ٨ سنوات من أعراض تلف المخ .

وقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة أن تسميم الرصاص المؤدى لتلف المخ ــ نتيجة لابتلاع قطع صغيرة من قشور الطلاء أو المصيص ، أو مضغ الاطفال للعب المدهونة بالطلاء ــ يحدث للصغار بصورة أكثر بكثير مما كان يظنه الاطباء من قبل . وفى العام الماضى ابتكر الدكتوران جو آن هويتكر وجون نلسون بمركز دالاس الطبى للاطفال طريقة بسيطة للكشف

عن تسميم الرصاص قبل أن يسبب تلف المخ الذى لا سبيل الى اصلاحه واعطيت للحالات المشتبه فيها جرعات صغيرة من عقار يستخدم فى الحالات المعروفة لسحب الرصاص من الجسم واسمه «اداثانيل كالسيوم ديسوديوم» ثم اختبر بول الاطفال للكشف عما يفرز فيه من رصاص فاذا تجاوز هذا الرصاص كمية معينة ، بدأ العلاج بجرعات منتظمة من العقار .

ولكن الابحاث التى تجرى فى مجال تلف المخ لدى الاطفال ـ قبل وبعد الولادة ـ تسبق التطبيق ، ويقول الدكتور ستافورد وارين المساعد الخاص للرئيسين كنيدى وجونسون فى شئون التخلف الذهنى « ان اصابات التخلف الذهنى يمكن تقليلها اليوم الى النصف لو أمكن تطبيق كل ما نعرفه عنها الآن » .

ان التطبيق الفعال للمعلومات التى توجد الآن يمثل تحديا لكل طبيب وكل مستشفى وكل أب ، وكل أم مرتقبة ..

## ثمن غال !

قالت الزوجة لزوجها وهى تبكى :

ـ انك لم تعد تحبنى .. فعندما ترانى أبكى لا تسألنى عن السبب ! فأجاب الزوج :

ـ اننى آسف ياحبيبتى ، ولكن هذه المسألة كلفتنى الكثير من المال .

## المؤهل المطلوب

قال المشترى لبائع السيارات :

ـ اننى اقود السيارة كثيرا فى ساعات ازدحام المرور الشديد ، ولهذا أريد سيارة تزحف حقا ..

« هل تؤدى مكافأة المائة ألف مارك الى تقديم مارتن بورمان الى العـدالة قبل أن تنتهى فترة محاكمة مجرمى الحرب فى ألمانيا الغربية ؟ »

# المجرم الذى يبحث عنه العالم

بقلم بليك كلارك

**ان** مارتن بورمان من أكثر الاشخاص الذين دمروا الحيـاة البشرية قسوة فى التـاريخ ، وكان يعتبر فى يوم ما فى اعـداد الامـوات ، ولكن المعتقـد الآن أنه يعيش خارج وطنـه ألمانيـا تحت اسم مستعار ، وتتوق ألمانيا الغربية لتقديمه للعدالة قبل أن تنتهى فترة محاكمة مجرمى الحرب .

وقد عرض المدعى العام لولاية هيس مبلغ مائة ألف مارك ، حوالى ١٠ آلاف جنيـه - لمن يدلى بمعلومات تؤدى لاعتقاله ، واذا لم يكن بورمان فى احدى دول المعسكر الشرقى ، فان الامل كبير فى أن يعرفه واحد ممن يقرأون هـذه المجلة التى تطبع بأربع عشرة لغة فى أكثر من مائة دولة

**فمن هو مارتن بورمان ؟**

انه رجل قصـير ممتلىء القامة مستدير الكتفين ، ولد فى ١٧ يونيو سـنة ١٩٠٠ وكان أبوه جنديا فى الجيش الالمانى ، وبعد التحاقه بالمدرسة الزراعية فى « ماكلنبرج » تولى ادارة ضيعة فى شـمال برلين ، وفى سن العشرين ، انضم الى جمعيـة مقاومة الطغيـان اليهـودى ، وفى الثالثة والعشرين ، اشترك فى قتل رجل ضربه أعضـاء الجمعيـة وطعنوه فى رقبته ثم أجهزوا عليه بالرصاص ، ثم أصبح نازيا متحمسا فى سن السابعة والعشرين وبعد عامين ، تزوج سيدة من المتحمسـين مثله للحزب وكان الاثنان يزدريان المسيحية .

وظل بورمان يرتقى فى صـفوف الحزب حتى أصبح رئيسـا لمكتب

رودلف هيس نائب هتلر وبعد ان طار هيس الى سكوتلندا فى عام ١٩٤١ أصبح بورمان رئيسا لسكرتيرية الحزب وبعد عامين اصبح سكرتيرا للفوهرر

واستطاع بورمان أن يجعل من نفسه شخصا لا يستطيع زعيم الرايخ الاستغناء عنه ، وكان يضع كاتبين للاختزال على مائدة هتلر يسجلان كل مايقوله الدكتاتور خلال وجبات طعامه حتى يستطيع أن يحقق كل نزوة لهتلر، ولم يكن بورمان يسمح لاحد أن يجتمع بهتلر على انفراد ، بل كان يحضر دائما ليعرف كل مايدور ، ولما كان المستشار الاول للفوهرر فقد ساعد فى صياغة القوانين التى غيرت العدالة الالمانيه

ان موجزا صغيرا لجرائمه يكفى لاثارة الهلع ... فوفقا للبيان الرسمى الذى اذاعه المدعى العام لولايه هيس، كان بورمان فى المدة من ١٩٣٩ الى ١٩٤٢ مسئولا ومتعاونا فى قتل نزلاء المستشفيات العقليه ومعسكرات الاعتقال بالجمله . وفى تلك العمليه التى تهدف لاستئصال « غير اللائقين» قتل بورمان مع سبق الاصرار مائة الف شخص على الاقل. وفى المدة من ١٩٤١ الى ١٩٤٥ ، تعاون بطريقة جازمه فى ابادة اليهود وبعض الجماعات الاخرى مثل اسرى الحرب من البولنديين والتشيك والروس و كلهم ممن كان النازيون يعتبرونهم جنسا ادنى مرتبة. وبهذه الطريقة قتل بورمان مع سبق الاصرار وبدوافع شريرة قاسية دنيئة خمسة ملايين شخص على الاقل !

ومع ماتتسم به هذه التهم من وحشية ، فانها ليست السبب الوحيد الذى جعل المانيا الغربيه تعرض مائة الف مارك جائزة لاعتقال بورمان فان حالته فريدة فى نوعها اذ انه لعب دورا بارزا فى مساعدة هتلر فى وضع سياسة « حرق الارض » التى كانت موجهة ضد الشعب الالمانى ذاته

وقد وصف البرت سبير وزير التسلح فى حكومة الرايخ هذه الخطة خلال محاكمات نورمبرج فقال انها كانت تستهدف تدمير كل المصانع وكل المرافق الكهربائية المهمه ومحطات المياه والغاز، وامدادات الطعام والثياب، وكل الجسور والمنشات الخاصة بالمواصلات والسكك الحديديه ، وكل الممرات المائيه والسفن وعربات البضاعة والقاطرات . وعندما اعترض سبير قائلا ان هذا التدمير سوف يجلب الجوع والهلاك للملايين من الالمان ، كرر هتلر ذكر عقيدة النازى ببقاء الاصلح وقال «ان الشعب الالمانى

غير جدير بالحياة« عندما نخسرالحرب، فسوف يضيع الشعب الالمانى ابضا وهذا مصير لا مفر منه »

وفى ٢٣ مارس ١٩٤٥ امر بورمان بتدمير كل مستودعات الطعام ، ونقل كل السكان بالقوة الى أواسط ألمانيا، وكان على ملايين من الاطفال والنساء والكهول أن يقطعوا المسافه على أقدامهم دون أى مؤن من أى نوع ، ونظرا لأن تقدم قوات الحلفاء لم يدع وقتا لمثل هذه العملية الواسعة النطاق ، فان امر بورمان لم ينفذ •

ويعتقد بعض الناس ان بورمان ميت ••• ففى عام ١٩٤٦ قال أريك كيمبكا سائق هتلر الخاص فى محاكمات نورمبرج ، أن بورمان كان مع الدكتور فيرنر نيومان وزير الدولة بوزارة الدعاية فى حكومة الرايخ وانهما قتلا معا فى ليلة ٢ مايو ١٩٤٥ عندما انفجرت دبابة ألمانية على مقربة منهما ••• وقال « هانز باور » طيار هتلر انه نادى عليهما من مسافة مائة متر بعد الانفجار ولكن بورمان لم يرد ••• ومع ذلك فان المحكمة العسكرية الدولية لم تقتنع تماما ، وحاكمت بورمان غيابيا على جرائمه ضد البشرية ووجدته مذنبا وصدر الحكم باعدامه• ولما كان بورمان قد حوكم وصدر الحكم عليه ، فانه لن يفيد من قانون انتهاء فترة محاكمه مجرمى الحرب الالمان اذ أن بورمان وغيره ممن ثبتت ادانتهم فعلا ستنفذ عليهم العقوبة فى اى وقت يعتقلون فيه •

وفى خلال الاعوام القليله التاليه، ترددت شائعات بان بورمان حى •• وفى غضون ذلك ماتت زوجته بايطاليا فى عام ١٩٤٦

ثم حدث فى عام ١٩٥٠ أن تحطمت شهادة كيمبكا جزئيا بعد أن عاد نيومان للظهور ، وكان المفترض أنه مات مع بورمان • وشهد نيومان هو وأرتور أكسمان زعيم الشباب الهتلرى - الذى كان موجودا كذلك فى ليله ٢ مايو ١٩٤٥ - أن بورمان عاش هو الآخر بعد انفجار الدبابه دون أن يصيبه أذى ، وانه عندما افترق الثلاثه كان بورمان فى حالة طيبه •

وزاد فريتز باور المدعى العام فى هيس - وهو من اعداء النازى قبل الحرب - من عجلة البحث ••• وبعد ثلاث سنوات قابل خلالها مئات من الشهود ، وفحص كل الاقوال التى ادلى بها شهود العيان خلال العشرين عاما الماضية ، أعاد المحققون تصوير مصير بورمان :

قالوا ان مارتن بورمان ربما فعل

- كما عمل كثيرون من النازيين المعروفين - فاشتغل بمزرعة فى المنطقة التى يحتلها الروس من المانيا فى انتظار فرصة لعبور الحدود الى المنطقة الغربية ، ومن هناك فر الى النمسا ، ثم استخدم طريق المهربين عبر الالب الدينارية الى يوغوسلافيا ، ولعله تنكر فى صورة قسيس وحصل على مساعدة الفاتيكان والصليب الاحمر للخروج من يوغوسلافيا الى ايطاليا ، وكان فى استطاعة الهارب يومئذ أن يبحر من أى ميناء ايطالى الى احدى دول أمريكا اللاتينية التى تتلهف الى المهاجرين من أوربا ، وكان من الممكن الحصول على جوازات السفر ، ولم يكن المال ضروريا للسفر .

**فاين هو الآن ؟**

هناك دلائل قوية تأتى من باراجواى والبرازيل والارجنتين وبوليفيا .. أن بورمان موجود فى باراجواى ويقوم بحراسته أربعة رجال مسلحين يحملون أجهزة ارسال متنقلة ، ولديه أربعة مخابىء مختلفة أحدها فى الجنوب عند نهر بارانا حيث يستطيع أن يعبر الحدود بسرعة ، أما الى الارجنتين أو البرازيل ، ولكن باراجواى رفضت فى الماضى تقديم أية مساعدة للكشف عن أماكن الهاربين من النازيين

أما البوليس الدولى - وهو غرفة المقاصة الدولية لتبادل المعلومات البوليسية - فانه يعتبر قضيه بورمان سياسية ومن ثم فانها لا تدخل فى اختصاصه ، ومن الناحية النظرية ، يتعين على المحكمة العسكرية الدولية التى حاكمت بورمان فى نورمبرج أن تجد الرجل الذى حكمت عليه ، وقد انكمشت المحكمة الآن حتى لم يعدلها الا وظيفتان : احداهما ادارة سجن شبانداو فى برلين حيث يقضى ثلاثة من مجرمى الحرب المدد المحكوم بها عليهم ، والثانية تنفيذ الحكم الصادر على بورمان ، وهو مجرم الحرب الوحيد الكبير الذى لا يزال مطلوبا

**مقاومة !**

حاول الزوج عبثا ان يقطع شريحة اللحم التى قدمت له فى المطعم .. وعندئذ قال لزوجته :

- لقد فهمت الآن ماذا كان الجرسون يقصده عندما قال انه سيحضر لنا صنفا لا نستطيع مقاومته !

# عمر بلا حدود

تستطيع أن تفهم الناس بطريقة أفضل اذا نظرت اليهم كأطفال – مهما كانت أعمارهم أو أهميتهم – فان أغلب الناس لا ينضجون ، بل يزدادون طولا فحسب !

« كابتن ليو روستن »

***

كانت اثنتان من أمهات اليوم الصغيرات جدا تسيران مع طفليهما أمامى على الرصيف عندما اقتربت منا سيدة بيضاء الشعر فى عقدها الثامن تدفع أمامها عربة أطفال .. وعندما مرت بالسيدتين ، حيت احداهما ، فسألت الام الاخرى :

– من تكون هذه السيدة ؟

فأجابت الام الاولى :

– انها جدة الطفل ...

فقالت الثانية فى دهشة :

– جدة ؟ .. ولكنها أكبر سنا من أن تكون جدة !

***

أول برهان على الشيخوخة ... عندما تعتقد أن الاشخاص الآخرين لا يشعرون بالمتعة التى تشعر بها أنت !

« كريستوفر مورلى »

***

سألت يوما والد زوجتى الذى بلغ التسعين ، عما اذا كانت هناك أية عيوب فى أن يعيش الانسان كل هذه السنوات .. فأجاب بعد تفكير :

– ان العيب الاكبر ، هو أن ترى أطفالك يصلون الى منتصف العمر فى ألم شديد !

***

كل أمرأة لايزيد عمرها على ٢٠ عاما فى احدى زوايا قلبها !

« الكسندر ديماس »

***

عندما هنأ بعضهم أمى التى تبلغ الثمانين من عمرها على نشاطها وخفة حركتها الغريبة على سيدة فى مثل سنها ، أجابت فى حدة :

– اننى يا سيدى لست سيدة فى مثل سنى !

***

سئل شيخ قارب التسعين من عمره عن السبب الذى يعزو اليه طول عمره ،

فقال وقد تألقت عيناه :

ـ أعتقد أن السبب هو أننى فى كثير من الليالى كنت أذهب الى فراشى وأستغرق فى النوم فى الوقت الذى كان ينبغى على فيه أن أجلس فريسة للقلق !

***

وجدت حماتى التى تجاوزت الستين من عمرها ، بين التعليمات الـ... الواردة فى بوليصة التأمين على صحتها شرطا ينص على أن حاملة البوليصة اذا أصبحت حاملا ، فانه ينبغى عليها ابلاغ الشركة فورا .

وعندئذ صاحت حماتى قائلة :

ـ يا الهى ! .. أننى اذا أصبحت حاملا فاننى سأخطر مجلة «لايف» !

***

أولئك الذين يحبون حبا عميقا لا يصبحون كهولا ابدا .. انهم قد يموتون بسبب السنوات ، ولكنهم يموتون شبابا !

« ارثر ونج بيزو »

## مهمات ضرورية !

كانت التقاليد المتبعة فى كلية ( كارتاج ) بولاية ايلنوى منذ خمسين عاما ، تقضى بان أية طالبة تضبط جالسة فوق صخرة كبيرة فى ساحة الجامعة ، تضطر فورا الى تقديم قبلة سريعة لاحد الطلبة ..

وعندما انتقلت الكلية فى الصيف الماضى الى بلدة كينوشا بولاية ديسكونسين ، تعاون حوالى ... طالبا على رفع الصخرة التى تزن طنين ونصف طن الى سيارة نقل ، وحملوها الى ساحة الجامعة الجديدة !

## لا فائدة !

عندما رأيت أن الوقت قد حان لكى تدرك ابنة أخى التى تبلغ الرابعة عشرة من عمرها أن هناك موسيقى أخرى غير موسيقى الخنافس التى تسمعها ، صحبتها معى الى حفل للموسيقى أقامته احدى الفرق السيمفونية

وجلست ساكتة حتى نهاية الحركة الاولى ثم التفتت الى وقالت فى همس مسموع : ( أخشى أنى لا افهم هذه يا عمتى ، وعليك أن تذكرى لى متى نبدأ الصراخ ! )

« ان قصر الشتاء الذى أقامه القياصرة فى ليننجراد وظل الغموض والحيرة يطويانه فترة طويلة ... أصبح اليوم كعبة يحج اليها عشاق الفن »

# قصر الفنون العجيب فى روسيا

بقلم جيمس ميتشنر

منذ قرنين ، وعشاق الفنون يثيرون أنفسهم بالاساطير المتواترة عن وجود كنز خيالى مخبأ فى « الهر ميتاج » ، تلك المجموعة المترامية من المبانى القائمة على الضفة الشمالية لنهر «نيفا» بمدينة ليننجراد ، وانى لأذكر انه قيل لى : « ان فى الهر ميتاج قبوا مليئا بلوحات

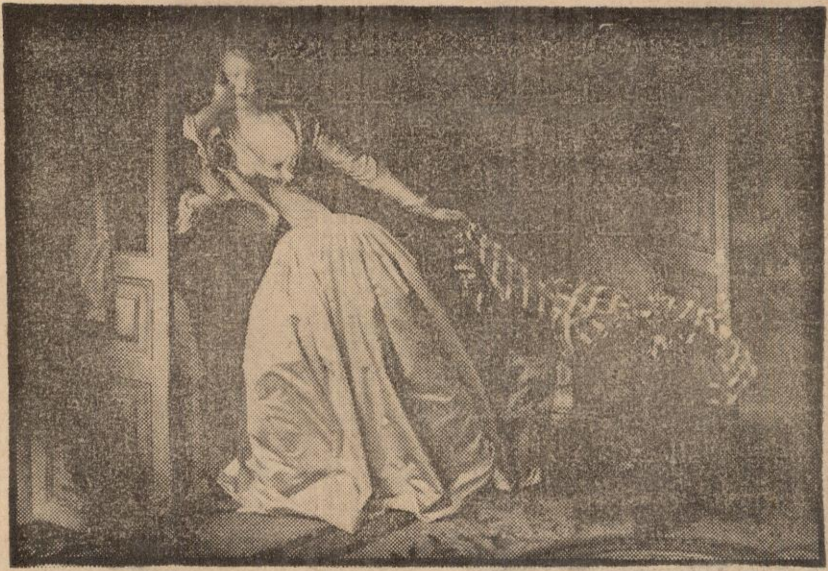

القبلة المسروقة من رسم جين هونوريه فراجونارد

لرامبرانت افضل من اية لوحات رأيتها فى حياتك ، وحجرات بأكملها مليئة بلوحات لبيكاسو وماتيس » • ولكنى كلما حاولت التحقق مما يحتويه فعلا هذا المتحف الغامض ، لم أكن أتلقى الا اجابات غامضة : « انه أغنى متحف فى العالم فقط »

واليوم يتوافد على « الهرميتاج » زهاء مليون و ٥٠٠ الف شخص فى كل عام ، ومع ذلك ، فانه ما زال يحتفظ حوله بهالة من الغموض والحيرة •• وقد قمت بزيارة الهر ميتاج منذ زمن قريب ، فوجدته لا يشبه أى متحف آخر للفنون ، فحجمه مذهل ، اذ يحتوى على ٢٥٠٠ حجرة ، ومليونين و ٥٠٠ ألف قطعة فنية ، بينها ١٤ ألف لوحة زيتية • ويحتاج مجرد السير بين حجراته الى قطع ٢٤ كيلومترا سيرا على الاقدام ، واذا أراد الانسان قضاء دقيقة واحدة فى تفقد كل حجرة ، لاحتاج الى أسبوع كامل يعمل من التاسعة صباحا الى الساعة الخامسة مساء •

**تجريد الامجاد** : نشأ الغموض الذى يحيط بالهرميتاج بطريقة طبيعية •• ففى عام ١٧٦٢ وجدت كاترين الكبرى

امرأة شابة من رسم تيتيان

- وهى أصلا أميرة المانية صغيرة - أن زوجها الغبى قيصر روسيا قد قتل وهو أمر كان مناسبا لها ، فلم تعاقب القتلة المعروفين ، بل عملت على ترقيتهم ، ثم أكملت بناء المسكن الملكى الكبير الذى أصبح معروفا باسم « قصر الشتاء » ، وعندما بدأت فى البحث عن لوحات فنية لتزيين حجراته التى يبلغ عددها ١٠٥٠ حجرة ، لم تجد شيئا منها فى روسيا . وكان يبدو أن فرنسا تملكها جميعا .. ولما كانت تملك وسائل تكاد تكون غير محدودة ، فقد عهدت الى واضع الموسوعات الفرنسى المشهور « دينيس ديديرو » بمهمة بسيطة وهى : « اشتر كل المجموعات التى تعرض للبيع »

وعلم ديديرو فى عام ١٧٧٠ ، بعد حصوله على قطعتين صغيرتين ، أن أكبر مجموعة فى فرنسا أصبحت فى متناول يد كل من يستطيع دفع الثمن .. وكانت تتألف من ٤٠٠ لوحة فنية فذة جمعها كروزات « الفقير » (وقبل ذلك بعشرات من السنين كان هناك شقيقان من أصحاب الملايين يحملان اسم كروزات ، وتقل ثروة الاصغر عن ثروة أخيه ببضعة فرنكات ، ولذلك عرف باسم كروزات « الفقير » ) .. واشترتها كاترين جميعا ... وفى عام ١٧٧٩ فازت بغنيمة مماثلة ، وهى المجموعة النفيسة التى جمعها لورد والبول الوزير الأول للملكين جورج الاول وجورج الثانى وكانت تحتوى على ١٩٨ لوحة ، دفعت كاترين ٤٠ ألف جنيه فقط ثمنا لها ، وقد جعلها ذلك العمل أكبر أصحاب المجموعات الفنية فى عصرها ، ومضى عملاؤها فى تجريد أوروبا من أمجادها

**تحف بالجملة** : ولم يتسع « قصر الشتاء » - على ماهو عليه من الرحابة ، لايواء جميع هذه التحف الفنية ، فأمرت كاترين - فى عام ١٧٦٤ ببناء بهو

تانكريد وايرمينيا من رسم نيكولاس بوسان

للفنون محلق بالقصر ، تعلوه حديقة معلقة بها أشجار وأحواض للزهور ونافورات مرمرية ، وأطلقت عليه كاترين اسم « الهرميتاج الصغير » . وفى عام ١٧٧٥ ، أضافت اليه بهو ثانيا سمى « الهرميتاج القديم »

واستمرت عملية حيازة التحف الفنية بعد وفاة كاترين بزمن طويل ، فاشترى القيصر اسكندر الاول ، مثلا كل محتويات قصر «ماليزون» ، الذى كان للامبراطورة جوزيفين سابقا ؛ وذكر أحد الخبراء أن المجموعة الروسية من الفن الهولندى هزيلة نوعا ما . وكانت كاترين قد اشترت مجموعة « جيريت برامكامب » الجميلة من تحف الفن الهولندى فى عام ١٧٧١ ، ولكنها عندما شحنت بطريق البحر الى «سان بطرسبرج » غرقت السفينة أمام شواطىء فنلندا ، وأمر القياصرة فيما بعد بشراء مجموعات أكبر ، وشحنها على سفن أكثر أمانا . وفى عام ١٨٣٩ انتهى تشييد بهو آخر ، هو «الهرميتاج الضخم » الجديد ، واكتملت المجموعة ببناء مسرح

متعة خاصة . وفى عام ١٧٧٤ كانت مجموعة كاترين تحتوى على ٢٠٨٠ لوحةفنية وهنا يبدا غموض الهرميتاج فقد كتبت لديدرو خطابا قالت فيه : « أنا والجرذان فقط نستطيع الاعجاب بها جميعا » ... ورفضت أن تسمح لأحد عدا صفوة قليلة العدد بمشاهدة مجموعتها ، وانتهج خلفاؤها نفس هذه السياسة .

وفى عام ١٨٥٢ ، سمح نيقولاس الأول أخيرا لعدد محدود من الجمهور بمشاهدة الحجرات الاسطورية ، ولا يزال ما شاهدته هذه القلة المحظوظة يثير دهشة الزائرين . فهناك حجرات من أفخم الحجرات فى العالم ، حجرات زينت بالمرمر النادر من ايطاليا والقوقاز ، وواجهات طليت كلها بالملاشيت الاخضر (نوع من المصيص) ، والذهب ، وزينت سقوفها بعقود من تماثيل كيوبيد ذات الاجنحة المصنوعة من المصيص . وظعمت أرضيتها بالاخشاب الثمينة ، ووجد النبلاء أيضا السلالم مكسوة بالمرمر والرخام والذهب ، وممرات ذات صفوف من الاعمدة ، وأروقة عجيبة عرضت فيها نسخ طبق الاصل من المجموعة الكاملة للوحات الفنية التى رسمها رفاييل للفاتيكان . وقد خلق القياصرة فى قصر الشتاء وفى مبانى « الهرميتاج » الاربعة . معجزة فى فن البناء هى سيمفونيه تمتاز بالتوازن والتقدير وروح من المرح . وتمثل هذه الابنية الضخمة ذكرى حقبة تاريخية لن نعرفها ابدا بعد اليوم

**أقبية مليئة !** : وفى الطابق الثالث من قصر الشتاء مجموعة من الحجرات الخاصة تحتوى على الكنز الرئيسى للمتحف - وهو كنز حصل عليه الهرميتاج بمحض الصدفة

وفى السنوات الاولى من هذا القرن، كان سيرجى شكوكين وايفان موروسو ، وهما من أبرع تجار موسكو ، يستوردان معظم بضائعهما من باريس . وأعجبا لاسباب لايمكن تعليلها بلوحات فريق من الرسامين المجهولين نسبيا فى ذلك الحين، وهم رجال يحملون أسماء مثل « فان جوخ» ، و « جوجان » ، و « ماتيس » ، و « بيكاسو » . فلم يشتريا - وهو ما أثار دهشة أصدقائهما - لوحة واحدة من ريشة ماتيس بل اربعين لوحة ، وعادا بها الى موسكو ... وهكذا حصل شكوكين وموروسو - دون أن يدركا - على أعظم مجموعات العالم من ريشة الرسامين الذين اصبحوا فى طليعة الشخصيات

المشهورة فى هذا القرن .

وانتهى الامر فى عام ١٩١٤ ، فقد جعلت الحرب العالمية الاولى من المستحيل على الروسيين الغربيين شراء المزيد من الفن الفرنسى ، وفى عام ١٩١٧ غيرت الثورة الحياة فى روسيا الى الابد ، وصادرت الحكومة مجموعات الرجلين معا .

ويضم دليل « الهرميتاج » اليوم عشرات من لوحات ماتيس ، و ٣١ لوحة من خير لوحات بيكاسو ، و١٤ لوحة جميلة لجوجان ، و ١٠ لوحات لسيزان ، وكثيرا من لوحات كبار الرسامين التأثيريين . وفى المجموعة ثغرة عجيبة ، فهى لا تحتوى على اية لوحة من لوحات أنبه أربعة من الفنانين انجبتهم روسيا نفسها فى هذا القرن ، وهم : كاندينسكى ، وشاجال ، وسوتين ، ودى ستايل !

ومع ذلك فقد همس صديق فى اذنى ، اثناء تجولى فى الهرميتاج ، قائلا لى : « ان حجرات القبو مكتظة بلوحات كاندينسكى ، وشاجال ، وسوتين ، ودى ستايل .. انها ليست واقعية الى الحد الذى يلائم الاذواق الروسية ، ولكنها موجودة هناك » . وسألت أحد الموظفين عما اذا كنت استطيع مشاهدة هذه الاقبية المليئة باللوحات العصرية الاخيرة ، ولكنه اكتفى بالابتسام ، وقال : « كلا ! » .

لقد صدقت كل الاساطير الاولى ، وقد تبين ان الكثير منها حقيقى ، وأظننى سأتمسك بهذه الاسطورة ايضا .

**النيران والقنابل** : لم ينج اى متحف آخر فى العالم من مثل هذا العدد من الكوارث كما نجا الهرميتاج ... ففى ليلة عاصفة الرياح فى عام ١٨٣٧ شب حريق طفيف فى الطابق الثانى من قصر الشتاء ، وكان هناك عدد كاف من الاشخاص لاطفاء الحريق ، اذ كان يقيم فى القصر حوالى ألفين من الخدم ، ولكنهم ، لسوء الحظ ، كانوا قد اعتادوا تربية الخنازير والبط فى بعض غرف الطابق الارضى ، بالاضافة الى وجود اكداس من التبن لافتراشها .. واستمرت النيران خمسة أيام ، أحرقت خلالها قصر الشتاء كله تقريبا . وامر القيصر نيقولاى الاول باعادة بنائه فورا ، وأعاد اليه الالفى خادم مع أمر جديد : « لا خنازير ، ولا بط ، ولا تبن بعد اليوم » .

وقد استخدم قصر الشتاء اثناء ثورة عام ١٩١٧ مقرا لحكومة

« كيرنكسى » المعتدلة ، وفى شهر نوفمبر ، عندما قرر غلاة الشيوعيين تولى مقاليد الحكم ، اقتحمته جنود الثورة شاهرى البنادق ، وكان هذا هو الصراع الاكبر على السلطة ، ومضت بضع ساعات ولا أحد يدرى ماذا سيحدث ، وأخيرا تمكنت قوات لينين من السيطرة على القصر دون ان تدمره ، وانتهى عهد القياصرة ، وانتهت جميع القصور الملكية وأصبح « قصر الشتاء » جزءا من مجموعة مبانى المتحف : « الهرميتاج » كما نعرفه اليوم دون أن يلحقه الضرر نسبيا .

**للبيع** : ومع ذلك فقد أصيب « الهرميتاج » بضرر جسيم على أيدى الشيوعيين ، اذ احتاج زعماء الثورة الى المال فى عام ١٩٢٧ ، وقرروا أن البلاد فى حاجة الى « الآلات » لا الى التحف الفنية » . ولهذا قرروا بيع بضع عشرات من أحسن التحف فى الارميتاج ، وانتشر المبعوثون الموثوق بهم فى جميع انحاء أوربا ، على نقيض ما كان عليه الحال فى الايام التى كان فيها عملاء كاترين يتخطفون كل ما تقع عليه أنظارهم . وعرض للبيع كثير من أجمل اللوحات .

واخيرا اتصل المبعوثون الروس بتجار التحف الفنية « شركة م. نودلر وشركاه » .. وكان أحد عملائهم المليونير أندرو ميلون فى بيتسبرج — وكان وزيرا للخزانة يوما ما — يجمع فى هدوء التحف الفنية المختارة بقصد انشاء متحف قومى فى مدينة واشنطون ، ولما كان ميلون على صلة عملية وثيقة بنودلر ، فقد اشترى فى النهاية عددا من تحف الهرميتاج الفنية

ولم تعلن تفصيلات الصفقة المشتراة ، ولكن المتحف القومى يذكر أن ميلون حصل حتى عام ١٩٣١ على ٢١ قطعة فنية مهمة بثمن قدره حوالى ٧ ملايين دولار .. من بينها خمس لوحات لرامبرانت ، واربع لفان ديك ، ولوحتان لهال ، ولوحتان جميلتان لرفاييل ، وبعض لوحات فنية مذهلة لبوتشيللى ، وتيتان ، وروبنز ، وبيرجينيو ، وفان آيك ، وفلاسكويز . وتقدر قيمة هذه اللوحات اليوم بعدة أضعاف هذا الثمن .

وقد حوصرت مدينة ليننجراد ٩٠٠ يوم اثناء الحرب العالمية الثانية وكانت مدافع الالمان على بعد ١٣ كيلومترا فقط من « الهرميتاج » وسقطت فيه ٣٢ قنبلة كبيرة ، كما اصيب مباشرة بقنبلتين من قنابل

الطائرات ، فدمرت ٦٠٠ حجرة ، كما شبت فيه عدة حرائق .. ومع ذلك فلم يفقد المتحف شيئامن كنوزه الكبرى ، اذ كانت قد أرسلت كلها الى ما وراء جبال الاورال ، وعندما عاد السلام ، قام العمال الروس باصلاح طلاء زخارف القرن الثامن عشر ووضعوا أخشاب الارضية « الباركيه » من جديد ، وأعادوانحت تماثيل كيوبيد المصيصية المتلئة .

وقد سألت أحد الشيوعيين عن سبب اهتمام الحكومة باعادة هذا الصدى لعهد القياصرة فقال : « لقد كان القياصرة جزءا من التاريخ الروسى ، ونحن نحب كل ما هو روسى » .

## السبب واحد !

فى خلال الحرب العالمية الاولى ، كان نجم الكوميديا ويل روجرز يقوم بالقاء مونولوجاته فى فرقة ( فتيات زيجفيلد الحسان ) .. وفى ذات مساء صاحت سيدة قبيحة الوجه من صفوف المتفرجين تقول :

( لماذا لم تذهب مع الجيش للقتال ؟ )

وسكت روجرز قليلاريثما التفت الحاضرون جميعا الى السيدة القبيحة الوجه ثم قال ببطء :

— لنفس السبب الذى جعلك غير موجودة بين فتيات الفرقة الحسان .. وهو العجز الجسمانى !

## لا فرق !

فى عاصمة احدى دول أوروبا ذات الحكومات غير المستقرة سأل أحد الاشخاص صديقا له :

— ما هو الفرق بين مايوه البكينى وبين حكومتنا ؟

فاجاب الاخر :

— لافرق هناك .. فكل انسان يتساءل ما الذى يبقيه فى مكانه .. والكل يرجو ان يسقط !

هذه السيارة الدودج المزودة بشموع احتراق ذات الرقائق الفضية حازت على جائزة سباق المكسيك من الشاطىء الى الشاطىء فى وقت قياسى . وقد قام بقيادتها بيللى سبرولز بسرعة تتراوح بين ١٥٣ ، ١٤٧ كيلومتر فى الساعة على طرق طولها ٨٤٢ كيلومترا من فاراكروز الى أكابولكو .

اختارت شركة سيارات كرايزلر شموع احتراق شامبيون لكافة السيارات التى تصنعها وتبيعها فى جميع أنحاء العالم . و فعلا ركب صانعو السيارات فى العالم شموع احتراق شامبيون يزيد عددها على ضعف عدد ماركتى الشموع اللتين تلياها مجتمعتين . فماهو السبب ؟ الاداء الكامل ! فلماذا ترضى بالاقل فى سيارتك ؟ أطلب دائما شامبيون .

CHAMPION

# أشهر شموع احتراق على الارض وفى البر والجو

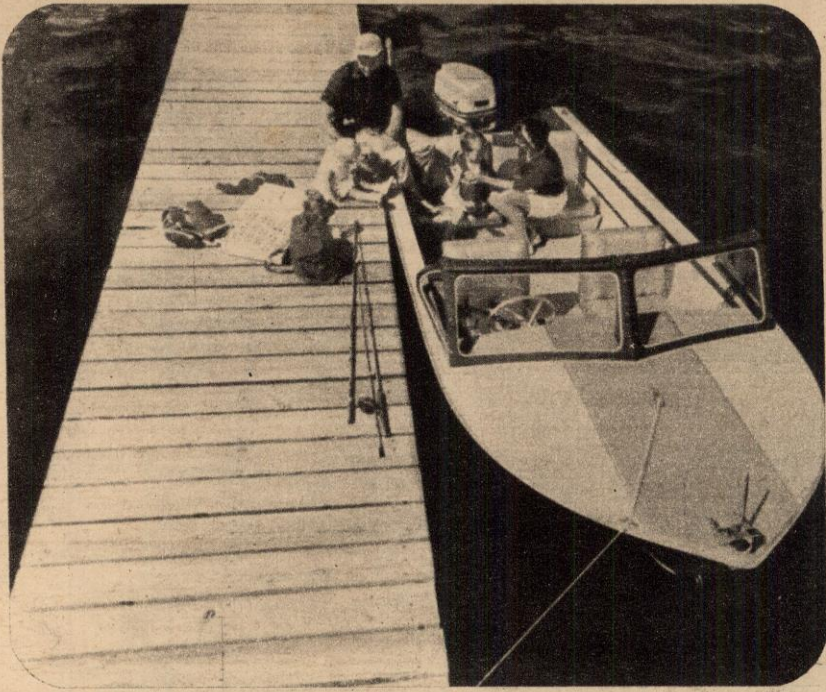

هل تريد اشعة الشمس المشرقة .. والمياه الزرقاء .. والبهجة مع الاسرة ؟

# ان محرك جونسون يحقق لك ذلك !

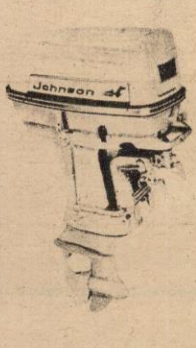


أشياء جديدة تقوم بها .. أماكن جديدة تذهب اليها .. تلك هى المتعة التى تجدها فى ركوب الزورق مع الاسرة .

وفى امكانك الحصول على هذه المتعة الآن فورا ـ بفضل محرك جونسون . ان كل محرك جونسون قد صمم ليكون جديرا بالثقة ، وقد أحسن صنعه ليحسن عمله . لقد فحص مرة بعد أخرى واختبر مرة بعد مرة .

بادر بالذهاب الى الوكيل المعتمد لمبيعات وخدمة محركات جونسون فى مدينتك فسوف يسره أن يجد محركا من طراز ١٩٦٥ يناسب نوع المتعة التى تريدها على الماء . وهناك ٢١ نموذجا تستطيع أن تختار من بينها : محركات خارجية للقوارب تتراوح قوتها بين ٣ و ٩٠ حصانا . ومحركات خلفية تتراوح قوتها بين ٩٠ و ١٥٠ حصانا . وكلها مشمولة بضمان جونسون على القطع الاصلية والتشغيل لمدة عامين . وهى تصنع فى أنحاء العالم بمعرفة « جونسون موتورز » التابعة لشركة ( أوتبورد مارين ) .

**Johnson** هى الاولى الجديرة بالثقة

# مراوح ميتسوبيشى الممتازة
# للتبريد المريح فى أشد الايام حرارة

تشهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية فى جميع أنحاء العالم بامتياز صنعها وكفائتها فى الاداء دون متاعب ـ ويمكن الحصول عليها فى تشكيلة مختلفة من الرسوم والاحجام ، بما فى ذلك نماذج للأرضية ، والمكتب ، والحائط . الصورة لمروحة مكتب Y40-EF6 تتضمن الميزات الخاصة بها مفتاح يعمل من بعيد ، وتشحيم ذاتى وأزرار للمفاتيح تعمل بالضغط ، ولوحة أمامية لادارة المروحة ، ووحدة مزدوجة للذبذبة ، ومحرك ذا مكثف ... شاهد التشكيلة الكاملة لمراوح ميتسوبيشى الكهربائية ذات الاسعار المعقولة . يعرضها التاجر القريب منك .

**MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION** 3 DIAMONDS

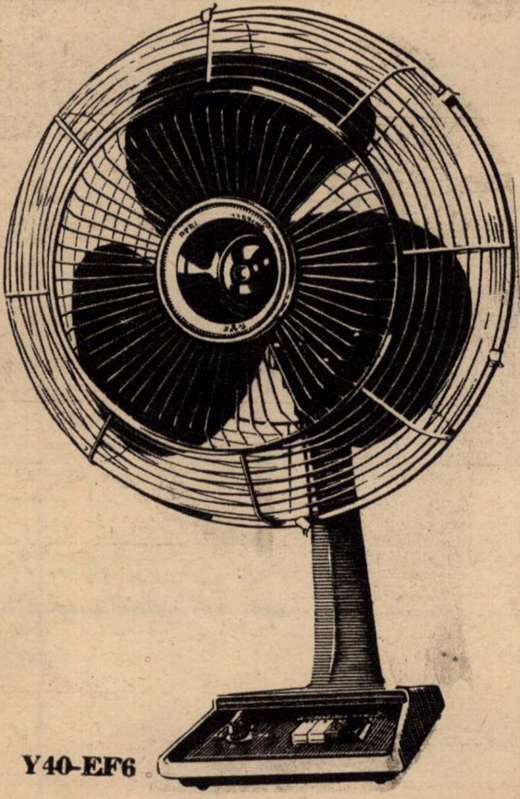

Y40-EF6

# هل حرارة الجو تمنعك من الأكل؟

للتخلص من الهواء الرطب الجاف المزود بالغبار والقذارة وابعادك عن الضوضاء . اعتمد على كارير، إنه ليس فقط جهاز لتكييف الهواء . استشر اليوم موزع كارير إنه دائما على استعداد لخدمتك وتزويدك بالخبرات الفنية

Carrier

الاسم الأول في تكييف الهواء

شخصية لا تنسى !

# صحفى لا يعرف المستحيل

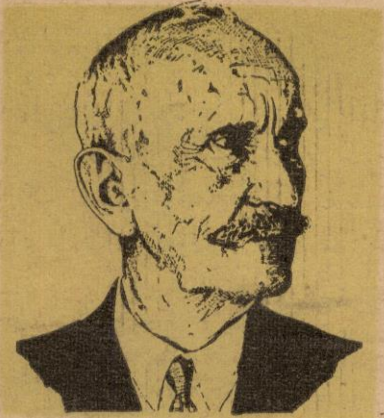

فيرمونت اولدر

بقلم بروس بليفين

كان عملاقا فى الجسم وفى قوة الارادة .. ولم يكن هناك شىء مستحيل بالنسبة اليه

مهنة حكمتها الخاصة حيال الحياة ، وأعتقد أن مهنتى ، وهى الصحافة تعلم قبل كل شىء انتباها لذلك العنصر الذى لا يقدر بثمن فى كل موقف : العنصر الانسانى .. ولقد تعلمت هذا عندما كنت مخبرا تحت التمرين منذ أكثر من خمسين عاما من صحفى يدعى « فيرمونت أولدر » .. ظل سنوات طويلة المدير المجاهد لتحرير صحيفة « بوليتين » فى سان فرنسيسكو ، وقاد بمفرده تقريبا ، الكفاح من أجل

تطهير حكومة هذه المدينة ، فى وقت كانت غارقة فيه الى أذقانها فى الفساد، ولكنه لم يكن رئيس تحرير لامعا فحسب ، بل وكان أرق الرجال أيضا قلبا .

وذات صباح استدعانى أولدر الى مكتبه .. كان رجلا عملاقا ذا جبهة مرتفعة ، وشارب كثيف كشوارب مامور البوليس فى ولايات الغرب الامريكى ، وكنت فى ذلك الحين فى العشرين من عمرى ، أعمل لأنفق على دراستى فى جامعة ستانفورد، كمراسل لصحيفة « بوليتين » فى أوساط الطلبة ، أما فى عطلة الصيف فقد كنت أعمل مخبرا تحت التمرين فى المدينة .

وقال أولدر وهو يلوح بالسيجار الضخم غير المشتعل الذى كان يلوكه دائما بين شفتيه :

ـ اسمع يا بنى .. هذا الرجل « جونز » الذى عين توا فى منصب فيدرالى كبير له شقيق يدعى «سام» .. كان فى وقت ما مواطنا بارزا هنا هو الآخر ، ولكنه أدمن الخمر ، وهو الآن متشرد .. وأنا أريد منك ان تجرى معه حديثا صحفيا عن شقيقه .. عامله باحترام ، فلقد سمعت انه يحاول ترك الخمر .. ولعل صحيفتنا اذا عاملته كمواطن محترم ، ساعده ذلك على تقويم نفسه .

وعثرت على الرجل ببعض الصعوبة .. وكان يجلس فى كوخ خشبى صغير ، والزجاجة فى يده ، وبعد أن دونت ملاحظات تنطوى على التبجيل عما قاله عن شقيقه ، وقف معتدل القامة ليودعنى ، ودموع السكير تملأ عينيه ، وكان المقال الذى نشرته صحيفة « بوليتين » يحتوى على تفاصيل شخصية من شقيقه اكثر مما حصلت عليه أية صحيفة أخرى فى سان فرانسيسكو ، وقد سمعنا فيما بعد أن سام قد استقام فعلا ..

ان رجالا مثل أولدر هم الذين يعرفون «سام» وكيف يمكن أن يكون رد الفعل لديه .. ومثله أيضا من يخاطر باسناد مهمة صعبة الى مخبر تحت التمرين ، وقد قال أحد مخبرى صحيفة « بوليتين » :

« ان لأولدر شخصية قوية الى حد انك تستطيع أن تشعر بوجوده من خلال جدار سميك » ، ولقد أصبح الكثيرون من الذين دربهم ذوى مستقبل لامع ، أمثال : سنكلير لويس وكاملين نوريس القصصيين ، والكاتب المسرحى ماكسويل اندرسون ،

ورسامى الكاريكاتير روبرت ريبلى ، وروب جولدبرج .

ولما كانت وسائل أولدر فى التعليم لا يمكن التنبؤ بها فقد كان اعجابنا به ممزوجا بالرهبة ، فالنقد الذى يوجهه يمكن أن يكون مدمرا .. كان هناك مثلا سؤاله الشهير « أين كانوا يعلقون طبلة البم ؟ » ، وكان أحد مخبريه عاجزا تماما عن الكتابة التى تتسم بالحيوية لانه لم يكن يرى شيئا على الاطلاق ، ويدافع عن الامل فى ان يجعله أكثر قدرة على الملاحظة ، أرسله أولدر ليعيش مع العاملين فى جيش الخلاص ، غير انه عندما عاد قدم مقاله العادى الكئيب .. !

وصاح به أولدر : « لقد عشت معهم ثلاثة أسابيع ، ألم تلاحظ شيئا ما ؟ .. فى الليل مثلا ، أين كانوا يعلقون طبلة البم ؟ » ولم يعرف المخبر .. ففصله من العمل ، وظل أولدر يستخدم هذه القصة طوال ٤٠ عاما لكى يعلم المخبرين الشبان أصول حرفتهم .. ولقد دربنا أنفسنا على أن نلاحظ كل شىء ابتداء من لون العين ، حتى غرابة الاطوار ونواحى الشذوذ الشخصية لكى نكون مستعدين لأسئلته النفاذة ، وكانت تلك عادة من المفيد لكاتب ناشىء أن ينميها ، وما زالت الى اليوم ، عندما التقى بأى شخص فاننى أسأل نفسى عن مظهره الشخصى لأتأكد من اننى رأيته حقا .. وحاول أنت ذلك !

وعند ما كانت تقع أحداث مثيرة فى المدينة ، كنا جميعا نلتهب حماسة .. وعلى رأسنا أولدر ، وكانت حماسته تحث أكثرنا تكاسلا على التفوق ، وقد عهد ذات مرة الى أحد المخبرين بمهمة صعبة من أعمال البوليس السرى .. وفى الساعة الثالثة صباحا اتصل الرجل بأولدر تليفونيا من المكتب وايقظه من النوم ، وقال صائحا « لقد نجحت ! »

ورد عليه أولدر هاتفا :

« عظيم ! سوف أحضر حالا » . وتوجه الى مكتبه على الفور متحمسا لسماع التفاصيل ..

ولقد درس أولدر فى المدارس ثلاث سنوات فقط ، ولكنه ككثيرين من الرجال الذين يفتقرون الى التعليم الرسمى ، قضى بقية حياته يعلم نفسه ، متجولا بصفة خاصة بين روائع أعظم المؤلفين العالميين ، وقد اتصل يوما بأحد الكتاب فى منتصف الليل ، وطلب اليه أن يحضر لمقابلته على الفور .. وعند ما وصل الرجل كان أولدر يروح ويجىء فى الغرفة وهو

ينتفض حماسة ، وقد أمسك كتابا فى يده ، واستقبل أولدر الرجل قائلا :

ـ استمع الى هذه القطعة الرائعة :

« ثم راح يقرأ بصوت عال من كتاب « رسائل » لمونتان الذى كان قد اكتشفه لتوه .

وقال الرجل فيما بعد : « الغريب فى الامر ان أولدر جعلنى مشغوفا أنا الآخر بكتابات مونتان » ، وقد أدركت من مراقبة أولدر ومن سماع قصص كهذه كيف يمكن أن تنتقل عدوى الحماسة .

وكان أولدر يمارس مبدأ واحدا مهما : خلق صلة شخصية قوية بكل من تلتقى بهم . وكان يصر على الاحتفاظ بمكتب صغير غير أنيق ، حتى لا يتهيب البسطاء من الناس الحضور لمقابلته .. وكان الزوار يتوافدون طول اليوم ليحكوا له متاعبهم ، وكان الكثيرون منهم يحتاجون الى قروض . وذات مرة سرق معطفه من المكتب ، فذهب سجين سابق كان أولدر قد صادقه الى احدى الحانات وقال للساقى : « لقد سرق معطف الرجل الكبير ، وأريده أن يعود » . وفى صباح اليوم التالى ظهر المعطف مرة أخرى بطريقة غامضة ، معلقا فى مكانه المعهود !

كان أولدر فى السابعة من عمره عندما توفى والده . وعانت الاسرة التى فقدت عائلها فقرا مدقعا حتى اضطر أولدر الى ترك المدرسة وهو فى الثالثة عشرة من عمره ، غير انه فى الوقت الذى كان يكافح فيه فى أى عمل يستطيع العثور عليه ، كان يحمل معه دائما كتابه المفضل الذى يتضمن ترجمة حياة بطله ، الصحفى الامريكى الكبير « هوريس جريلى » . وكان قد أقسم بأنه « سيصبح يوما ما رئيس تحرير مثله » ولم تكن المشاق التى تحملها للوصول الى هدفه الا لتدعم احترامه لهذا القسم .

وعمل خادما فى البواخر النهرية ثم راح يتنقل من بلدة الى أخرى واشتغل عامل طباعة ومخبرا صحفيا ومحررا لمدة ربع قرن من الزمان .. وذات يوم كان هو وعامل طباعة آخر فى مدينة سان فرانسيسكو مفلسين لا يملكان قرشا واحدا ، واقترح الصديق أن يناما على المقاعد فى ميدان « بورتسماوث » . ورفض أولدر فى استنكار وقال « ان الرجال الذين يرقدون على المقاعد أشخاص خاملون يائسون » . وقضى الاثنان الليل فى الحديقة ـ جالسين !

وحانت فرصة عندما كان فى

التاسعة والثلاثين من عمره . وكانت صحيفة « بوليتين » على وشك الافلاس توزع ٩ آلاف نسخة فقط، وتخسر ٣ آلاف دولار كل شهر . وعرض صاحبها على أولدر منصب مدير التحرير ، وقد دهش الجميع عندما ارتفع التوزيع سريعا .. لقد كان أولدر يتمتع بعبقرية فى المادة الصحفية التى يمكن قراءتها .

وكانت سان فرانسيسكو فى حاجة الى شخص يتمتع بهذه الاخلاق القوية ففى عام ١٩٠٩ انتخب حزب اتحاد العمال « يوجين شميتز » عمدة للمدينة ، وهو موسيقى سابق كان خاضعا تماماً لسيطرة محام نصاب يدعى ابراهام ريف . وظل الاثنان سنوات طويلة يحكمان المدينة لمصلحة المختلسين ورجال العصابات ، وقد استبد بهما الجشع حتى انهما كانا حسب تعبير ريف نفسه « على استعداد لاكل طلاء مبنى البلدية » !

وكافح أولدر « آكلى الطلاء » بمقالات افتتاحية لاذعة ، وذات يوم تلقى وهو فى منزله مكالمة تليفونية فى الساعة الخامسة بعد الظهر تقول « لقد نجح ابراهام ريف فى طرد المدعى العام وتعيين نفسه مكانه » ! وتوجه أولدر وزوجته - اللذان كانا يقيمان يومئذ فى مقاطعة « مارين » شمال سان فرانسيسكو - الى المدينة فى صباح اليوم التالى . وتعطلت سيارتهما وهما على بعد بضعة كيلومترات من المعدية التى تعبر الخليج ، فترك أولدر زوجته وسار على قدميه بقية الطريق الى المعدية، وأسرع الى مكتبه حيث أعد على عجل ٢٠ ألف عدد اضافى وزعها مجانا ، وقد دعا فيها كل المواطنين الشرفاء للتوجه الى مكتب القاضى الذى سيصدق على تعيين ريف فى الساعة الثانية بعد الظهر .. وعندما حان الوقت كانت الشوارع خارج المحكمة قد غصت بالالوف من الاشخاص الغاضبين الذين تجهمت وجوههم ، وأطل القاضى على الجماهير - ثم قرر رفض تعيين ريف ! .

وعندما عاد أولدر الى مكتبه زمجر فجأة .. لقد نسى مسز أولدر طوال اليوم تحت الشمس المحرقة فى السيارة المكشوفة ! .

وفى عام ١٩٠٨ دخل ابراهام ريف الى السجن . وبعد ذلك بوقت قصير، رشح أحد وكلاء النيابة الشبان من دعاة الاصلاح ويدعى هيرمان جونسون نفسه لمنصب حاكم كاليفورنيا بتأييد أولدر ، وانتخب . وانتهت الحملة

للقضــاء على الاختلاس فى سـان فرانسيسكو .

وفيرمونت أولدر هو الذى أنقذ حياة توم مونى الذى حكم عليه بالاعدام لأنه بالاشتراك مع وارين بيلينجر ، اتهما فى حادث القنابل الذى قتل فيه عشرة أشخاص أثناء اسـتعراض « الاستعداد » فى سان فرانسيسكو عام ١٩١٦ ، ونشر أولدر خطــابات تشير الى أن الشاهد الاول كذب على المحكمة ، وخفف حكم الاعدام ضد مونى .

وقد أثار هــذا الاخلاص الــذى يتسم بالشجاعة لمثل هذه القضايا غير المقبولة لدى الجمهور مرارة عميقــة ضده .. وعندما افتتحت أول شبكة تليفونية عبر القارة ، دعيت جميع الشخصــيات البارزة فى ســان فرانسيسكو الى الاحتفال الذى أقيم بهذه المناسبة فيما عدا أولدر . وكان على الطرف الآخر من الخط التليفونى فى واشنطون الصحفى البريطانى الكبير لورد نورثكليف . وقد أثارت أولى الكلمات التى نطق بهــا خجــل أبناء سان فرانسيسكو . فقد سأل نورثكليف قائلا : « هــل صـديقى فيرمونت أولدر هنا ؟ »

***

وتركت صحيفة « بوليتين » بعد أن تخرجت فى الــكلية ، واتجهت شرقا .. وعندما وصلنى نبأ وفاة أولدر فى عام ١٩٣٥ جلست صامتا فترة طويلة .. وتذكرت حماسته من أجل العـدالة طوال حياته .. ورقته وكرمه الدائمين .. حدث يوما أن شاهد أحد سعاة الجريدة مكتئبا شاحب الوجه فأرسله الى مزرعة أولدر ليعيش شهرا فى الهواء الطلق ، ويتناول طعاما جيدا . وكان كل صباح ينتظر فى صبر عند محطة السكك الحديدية حضور سائق سيارة أجرة عجـوز كان يعتبر أولدر ملكا خاصا له .. وكان يعامل بصــبر مماثل خادما عجوزا فى مطعم كان يخدمه على الغداء كل يوم فى فندق « بالاس » . وكان من الممكن أن تسـتغنى عنه الادارة منذ زمن طويل لولا إصرار أولدر على ابقائه .

وعند ما كان كفاحه لانقاذ حيــاة مونى فى ذروته ، حدث أن التقى فى بار فندق بالاس بأحد خصومه ـ وهو بطل سابق من أبطال كرة القدم فى جامعة ســتانفورد ـ يدعى تشارلز فيكرت كان هو المدعى العام للمنطقة الذى زور الدليل ضد مونى وتقدم فيكرت من أولدر الذى كان فى أواخر

العقــد السابع من عمره ، وســببه وأوقعه على الارض .. ومع ذلك ، فعندما افتضح أمر فيكرت ، وفصل من عمله بعد سنوات وأصبح مشردا تماما ، وهجره جميـــع أصـدقائه السابقين ، ذهب الى أولدر الــذى ساعده فى الوقوف على قدميـــه . مرة أخرى .

لقد كان أولدر يمثل مهنة الصحافة فى أعلى مستوياتها . وكما قال لى أحد مساعديه « لقد كان عملاقا فى الجسم وفى قوة الارادة .. لقد منح الشجاعة والثقة للآخرين . ولم يكن هناك شىء مستحيل بالنسبة اليه ».

## فائدة محققة !

ان الطابع العام لاســتخدام الذرة فى الاغراض السلمية هو الكثير من الكلام والقليل من التقدم ، ولكن فى ولاية المسيسبى حدث فتح جديد طيب الاثر ، فان التفجير الذى اجرى هنـاك تحت الارض كان يسـتهدف المساعدة على اكمال نظام للكشف عن التجارب الذرية التى تجريها الصين والاتحاد السوفيتى .. ولكن كان له أيضا أثر جانبى سعيد على زارعى الجوز فى المنطقة .. فقـد هز الثمار واسقطها عن الاشجار !

## مجرد اخطـــار

اتصلت امرأة باحدى الحانات تليفونيـــا وقالت للساقى :

ـ ارجو ان تخـبر زوجى انك قلت لى انه انصرف الآن لتوه ..

ثم اعادت السماعة الى مكانها على الفور!

## شباب ... مالى !

قالت الفانية اللعوب للمليونير العجوز :

ـ ولكنك ـ من الناحية المالية ـ لاتزال فى ريعان الشباب يا مستر اندروود !

# لا تكن كالقنفذ !

ننفق الكثير جدا من الحياة فى ابعاد أشخاص آخرين عنها . فالغرف والمنازل الخاصة ، والطرق والشواطىء الخاصة ، المسالة بالنسبة لها جميعا واحدة : « هذا ليس ملكك . انه ملكى أنا ... ابتعد » .. ان كل انسان – من وجهة ما – فى حاجه الى دائرة تبعده عن العالم ، فنحن جيمع فى حاجة الى اماكن نلوذ بها ، ونحن جميعا اشبه بالقنفذ . اشواكنا ىبست اقل اثارة للمتاعب اذا لم يكن حولنا الا القليل من الفراغ ..

ولكن ثمة وجهه اخرى يمكن ان يقاس فيها حجم المخلوق البشرى بالدوائر التى يرسمها ليدخل فيها العالم ... والقليل من الناس اصغر كثيرا من ان يرسموا دائرة اكبر من انفسهم . اذ ان اغلبهم يوسعها قليلا لكى تشمل اسرهم وهناك آخرون يرسمون الخط على حافة فريقهم الاجتماعى او حزبهم السياسى . او جنسهم او لونهم ، او دينهم او امتهم ... اما الاشخاص الذين لديهم من الاهتمام والحنان قدر ضخم يجعلهم يرسمون دائرة كبيرة تكفى الجميع ، فانهم قلائل جدا ..

وكلما كانت الدائرة اصغر ، كان حجم الانسان اصغر ، فالانسان القوى لايخشى اشخاصا يختلفون عنه والانسان الحكيم يرحب بهم وإذا لم يكن يعرف أى شىء آخر ، فانه يعرف ان المخلوقات البشريه لامكان لها تعيش فيه غير الارض واننا مالم نكن راغبين فى ان نموت معا ، فلابد لنا من ان نتعلم كيف نعيش معا ...

ولكن الانسان الحكيم يعرف ايضا على الارجح ، انه عندما يرسم دائرة ليغلقها فى وجه اخيه ، فانه لايؤذى أخاه قدر مايؤذى نفسه ، فهو يضع نفسه فى سجن انفرادى ويغلق بابه من الداخل ... انه ينكر على نفسه ما فى تجارب الآخرين من غنى ، ويجعل

ملخصة عن . « ذيس ويك مجازين »
بقلم رويماو ولكنز

عقله يجوع ، وقلبه يتحجر ..
وعندما يتحدى الانسان الحكيم اخوته
فانه لايرسم دائرة اصـغر من أول

دائرة رسمت عـلى الارض ، فمنذ
البداية ، أعطى الله للدنيا صورتها ،
فجعلها مستديرة

## ✪ فى العدد القادم من المختار ✪

**ابتكارات جديدة لمنع الحمل** - تنهال الاستفسارات الآن على عيادات الاصباء عن آخر التطورات العلمية فى أساليب تحديد النسل . ويقدم اليك هذا المقال آخر تقرير طبى عن أحدث وسائل منع الحمل وتنظيم الاسرة ..

**تعال معى الى معرض نيويورك الدولى** - فى العام الماضى زار معرض نيويورك الدولى ٢٧ مليـون شخص من ٦٦ دولة وانفقـوا ألف مليـون دولار . وفى هذا العام يتوقع المشرفون على المعرض عـددا أكبر من الزوار بعد أن أدخلوا على أجنحته الكثير من التعديلات .

**هوايتهم مطاردة الاقمار الصناعية** - انها جماعة جديدة من أصـحاب الهوايات العجيبة . وهم يطلقون على أنفسهم أسم « هواة مراقبة الفضاء » .. ويستخدمون أجهزة صنعوها بأيديهم من أسلاك حظـائر الدجاج والانابيب المستعملة وأجهزة اللاسلكى القديمة لمطاردة الاقمار الصناعية .

**من أجل سعادة زوجية دائمة** - ان السعادة فى الزواج لا تأتى عفوا .. فالزواج الناجح لابد من خلقه .. وفى فن الزواج ، تعتبر الاشيـاء الصغيرة من أهم الاشياء .

**يشربون من البحر** - أن ابحـاث تحويل مياه البحر الى ماء صـالح للشرب والزراعة سوف تحدث ثورة جديدة فى دنيا التقدم العلمى .

**التليفزيون يؤدب المتسـكعين** - ان تليفزيون الدائرة المغلقة يغـزو المعامل والمدارس ودور الصناعة .. ويساعد على مراقبة المتسكعين .

ترقب هذه المقالات الممتعة ضمن ٢٠ مقالة أخرى اخترناها لك لتقرأها فى عدد شهر يونيو من المختـار .

# عندما تعمل حواء سفيرة

**« أثبتت أوجيني أندرسون ذات الأحفاد الاربعة وافضل سفيرة ارسلتها امريكا الى الدنمرك انها ممثلة متحمسة لمصالح بلادها عندما ارسلت كمبعوثة الى بلغاريا »**

**عندما** وصلت أوجيني أندرسون الى بلغاريا فى أغسطس ١٩٦٢ كوزيرة مفوضة لأمريكا ، كانت أول سيدة أمريكية ترأس بعثة أجنبية لدى احدى دول الكتلة السوفيتية، وعندئذ ظن الزعماء الشيوعيون فى صوفيا أن فى استطاعتهم التغلب على ربة البيت الدبلوماسية القادمة من مينسوتا ..

**معركة النشرات :** ان نشرة صغيرة تصف الجناح الامريكى فى معرض دولى اقيم بمدينة «بلوفديف» ثانى مدن بلغاريا الكبرى، كفلت لهم الحجة الاولى لعملية التخويف ٠٠ وكان نص النشرة قد تمت الموافقة عليه مقدما ، الا انه فى عشية افتتاح المعرض، دنا مسئول شيوعى من الوزيرة الامريكية الجديدة فى أحد المطاعم وقال لها : « لن يمكن توزيع نشرتكم غدا ٠ »

وشدت ربة البيت ذات الشعر الابيض من قامتها ، وانبعثت من عينيها الزرقاوين نظرات فولاذية ، ثم أجابت مسز أندرسون فى هدوء : « لقد أقرت

ملخصة عن « سيدة امريكا »

حكومتكم نشرتنا وسوف توزع غدا صباحا ، واذا أراد أى مسئول بلغارى مناقشتى فى هذه المسألة فانه يعرف أين يجدنى ... ان مكتبى مفتوح دائما . اذ ليس هذا بالمكان أو الوقت المناسب لذلك »

وفى اليوم التالى ، قامت أوجينى أندرسون نفسها وعلى فمها ابتسامة بتقديم النشرة الاولى فى المعرض الى « تودور زيفكوف » رئيس وزراء بلغاريا الذى قبلها فى ارتباك، وعندما بدأ توزيع النشرات للجمهور بعد ذلك تخاطفها زوار الجناح الامريكى وكأنها أوراق مالية من فئة مائة دولار !

وقام المسئولون الشيوعيون بتعبئة شباب الحزب لمصادرة كل النشرات بمجرد مغادرة الزائرين للمبنى، ولكن الكثيرين منهم أخفوا نسخهم داخل الفساتين والسترات وحقائب اليد قبل مغادرة المكان .

وحاول المسئولون التفاوض ولكنهم استسلموا بعد ثلاثة أيام قائلين أن الحظر كان سببه سوء تفاهم، وهكذا حققت الوزيرة الشجاعة أول نصر ملموس لها فى معركة النشرات

**السياسة بين أصابعها :** كانت أوجينى مور أندرسون ، التى تبلغ الخامسة والخمسين من عمرها ، ولها أربعة أحفاد ، تعيش حياة هادئة كربة أسرة فى مينسوتا ، عندما قررت أن تقوم برحلة الى أوربا فى عام ١٩٣٧ ، وهناك رأت أن نظام هتلر النازى سرعان ماسيثير حربا أخرى ، واوحى لها ذلك باتخاذ قرار : أن تعلم نفسها المشكلات الدولية ، وأن تدخل علم السياسة وتكافح سياسة أنصار العزلة ... واشتركت فى بحث المسائل المحلية ، فاجتذبت براعتها فى الخطابة انتباه زعماء الحزب الديموقراطى، وفى عام ١٩٤٨ أصبحت عضوا فى لجنة الحزب الديموقراطى القومية ، وفى حملة انتخابات الرئاسة فى تلك السنة ، خاضت المعركة من أجل هارى ترومان ، وفى عام ١٩٤٩ عينها ترومان سفيرة لأمريكا فى الدنمرك .

**دبلوماسية الاكمام المشمرة :**

وبدأت على الفور فى تحطيم السوابق .. لقد عرفت أن العمال الدنمركيين ظلوا يعملون فى عطلات نهاية الاسبوع من أجل تجديد مسكنها الرسمى ، فدعت ٨٠ من النجارين وعمال الطلاء والمصيص والسباكين وزوجاتهم الى أول مأدبة تقيمها فى بيتها ... وقد فعلت ذلك ضد نصيحة المستشارين

الحريصين على البروتوكول ولكن الدنمرك كلها سرت فيها البهجة ، وكان اهتمامها بجيرانها قد لمس وترا حساسا فقال هانز هيوتوفت رئيس وزراء الدنمرك « لم يكن هناك شيء يمكن أن يعبر عن الديموقراطية الامريكية للدنمركين أفضل من ذلك»

وبهذه البداية ، افتتحت أوجيني أندرسون حملتها فى الدبلوماسية الشخصية .. وكانت تسعى للقاء رجال الاعمال وزعماء نقابات العمال والمدرسين، والعلماء ، وزعماءاتحادات الطلبة والاندية ، وتدعو الكثيرين الى بيت السفيرة الامريكية لأول مرة . وراحت تجوب أنحاء الدنمرك واحدا بعد الآخر ، وتتحدث الى أشخاص من كل المستويات الاقتصاديه ، ورغم عملها حوالى ١٦ ساعة يوميا ، فانها شرعت فى تعلم اللغة الدنمركيه ، وفى خلال خمسة شهور ، أذهلت المستمعين عندما أذاعت رساله بهذه اللغة فى عيد الام ..

وحتى صداقاتها الرسميه نمت الى حد عدم التقيد بالرسميات ، وقد حدث فى مأدبة عشاء فى آمسية يوم شديد الحرارة من أيام الصيف أنها قالت : « عندما نشعر حقا أننا فى بيوتنا ، فى ولاية مينسوتا ، فان الرجال يخلعون ستراتهم» .. وسرعان ما انضم رئيس وزراء الدنمرك ووزير خارجيتها وغيرهما من الشخصيات الى زوجها فى عمل ذلك ، وهكذا بدأت سياسة تشمير الاكمام فى الدنمرك

**الجبن الازرق :** وقد أظهرت مسز أندرسون فطنة سياسية أيضا ، فتفاوضت لابرام معاهدة منحت أمريكا بمقتضاها قواعد جوية فى «جرينلند» وهى مسألة حساسة بالنسبة للدنمركين ، وكانت لها معركة مع الكونجرس الامريكى ، فقد صدر قانون يمنع استيراد الجبن الدنمركى الازرق الى الولايات المتحدة ، وقد أثار القانون سخطا شديدا بين أهل الدنمرك وعندئذ ذهبت مسز أندرسون الى واشنطون لمناقشة المسألة مع أعضاء الكونجرس وقالت لهم فى اصرار : « اذا كنا نريد أن نبيع للدنمرك ، فلابد لنا من ان نشترى من الدنمرك» .. وألغى القانون ، وأشاد بها الدنمركيون كصديقة لهم فى السراء والضراء .

ان قلائل من السفراء الامريكيين هم الذين أنهوا بعثاتهم وسط مثل هذا الطوفان من المديح كما حدث لمسز أندرسون فى يناير ١٩٥٣ ، فقد أنعم عليها الملك فردريك التاسع بالصليب

الاكبر لوسام دانبروج ، وهو أرفع وسام منح لسيدة فى تاريخ الدنمرك، وأهداها حوالى ٤٠٠ من الاصدقاء الدنمركيين مجموعة من « تماثيل كوبنهاجن الملكية » تشبه تلك التى أهديت للملك والملكة فى عيد زواجهما الفضى وقال وزير الخارجية عنها : « لقد كانت أفضل سفير أرسلته أمريكا الينا » ..

واليوم وبعد مرور ١٢ عاما ، يقول زعماء الدنمرك أنها ما زالت محبوبة ، يذكرها الجميع

**الايدى البليغة :** وعادت مسز أندرسون الى وطنها لتعمل فى مناصب سياسية مختلفة ، كان بينها العمل خمس سنوات مديرة للجنة التوظيف لمعرض مينسوتا وفى عام ١٩٦٢ عينها الرئيس الراحل كنيدى وزيرة مفوضة لأمريكا فى بلغاريا ، وكان هذا المنصب يعتبر من أصعب المناصب فى السلك الدبلوماسى

وقد ظلت واشنطون وصوفيا بلا أية علاقة لمدة عشر سنوات من ١٩٥٠ الى ١٩٦٠ .

وكما فعلت مع الدنمركيين ، أنشأت رابطة مشتركة مع البلغاريين بتعلم لغتهم ، وبتكريس ساعة واحدة كل يوم لتعلم البلغارية ، استطاعت فى خلال عشرة شهور أن تلقى رسالة فى الاذاعة بهذه اللغة وكانت أول رئيس لبعثة غربية يفعل ذلك مما ترك أثرا قويا فى النفوس .

ورغم استهجان الحكومة البلغارية، بدأت مسز أندرسون دبلوماسية أخرى تقوم على أساس الاتصالات الشخصية ، فكانت تحضر المعارض وتزور المزارع والمصانع والمدارس والمستشفيات والمعابد التاريخية فى كل مناسبة .. وفى كل مكان كانت تلتقى بأناس عاديين وتسألهم عن حياتهم .. كانت تجلس على الارض مع الفلاحين ، تشاطرهم طعامهم فى سهولة ويسر وكأنها بين فلاحى «ايوا» الامريكيين . وذهبت يوما الى مزرعة جماعية دون اعلان ، وسرعان ما أحاط بها عشرات من العمال وظلوا ينهالون عليها بأسئلتهم عن الحياة فى المزرعة الامريكية لمدة ساعة .

وقد خلب اهتمامها الشخصى لب البلغاريين ، ويقول خادم مطعم فى صوفيا فى زهو وتأكيد : « انها صديقتى» .. وتبين أن مسز أندرسون تحدثت فقط مع أحد أبناء عمومته فى قرية بعيدة وكان هذا كافيا .. وقال أحد المسئولين فى المفوضية الامريكية: « ان مسز أندرسون تخلق تفاهما

بمجرد ظهورها وسلوكها ، ٠٠ وانك لتدهش اذ ترى كم من البلغاريين يعرفها ويناديها باسم « أوجينى » ولا يكاد أهل صوفيا يرونها حتى يرفعوا أياديهم ، وتتشابك الايدى فى بلاغة ٠٠٠

وقد قال لى أحد ضباط المفوضية الامريكية : « انروحها تشع شيئا ما ٠٠ ومهما يكن هذا الشىء فانه ينفذ الى القلوب ٠٠ لقد سمعتها يوما فى التليفزيون ، واحسستبه .. فالناس يعرفون أنها صديقة »

وعندما انتهت مهمتها فى ديسمبر ١٩٦٤ ، كان « الوجود » الامريكى ملموسا فى بلغاريا بصورة لم تحدث من قبل ، وانهالت تعبيرات الحب والاسف على رحيلها من كل أنحاء البلاد ٠

**وجهة نظر المرأة :** وبدلا من أن تتحدث مسز أندرسون عن التقدير الشخصى لها ، فانها تصر على أنالمرأة الدبلوماسية تتمتع بمزايا معينة ، من بينها الفضولالعام المرتفع الذىيجذب الانتباه الى كل ماتفعل ، مع اهتمام خاص بين النساء ٠٠ وهى تقول : « انمشكلات اليوم الاجتماعية الخطيرة تهم النساء الى حد عميق فعلا، وتعتمد الدبلوماسية على العلاقات الانسانيه والشخصية الطيبة الى حد كبير ، وهى أشياء تشكل حياة النساء كلها حقا ، وهذا هوالسبب فى أن المرأة تستطيع غالبا أن تمارس الدبلوماسية جيدا ٠

### فائدة !

**كانت صديقتى ، وهى أم لاربعة أطفاللم يبلغوا بعد سن المدرسة ، لاتكاد تبتعد عن أطفالها .. وفى ذات يوم كانت تحمل كيسا مليئا بالفضلات لالقائها فى الساحة الخلفية عندما التقت باحدى جاراتها فقالتلها :**

**ـ اننى سعيدة لانه ليس لدينا مطبخحديث به جهاز لالقاء الفضلات ، اذ لو كان لدينا لما استطعت الذهاب الى أى مكان !**

### ليلة !

**كان المتهم من بلاد الاسكيمو .. وقد سأله المحقق :**

**ـ اين كنت فى الليلة من ١١ اكتوبر الى٣ ابريل ؟**

# هذه هي الحياة

كانت حركة المرور تمضي بخفة ونشاط عندما رفع الشرطي الذي يقف في وسط تقاطع الطريق يده ذات القفاز الابيض فجأة ... واستطاع سائق السيارة الامامي الضغط على فرامله بقوة حتى أوقف سيارته ، ولكنه دهش عندما أومأ الشرطي اليه أن يقترب منه ..

وتحرك السائق الى الامام في خوف، ولكنه ما لبث أن توقف ثانية في وسط التقاطع ، حيث وضع الشرطي احدى قدميه على حاجز اصطدام السيارة الامامي - دون أن ينظر الى السائق - وانحنى يربط رباط حذائه !

وما أن انتهى من ذلك ، حتى ابتعد جانبا ، ولوح للسيارة لتمضي في سيرها !

***

باعتباري ممرضة في عنبر الولادة باحد المستشفيات ، أثار اهتمامي أن احدى الامهات تلقت بعد وضع طفلها السابع مباشرة ، باقة تحوي سبع زهرات حمراء وقرنفلة واحدة بيضاء .. وسألتها عما اذا كان لهذه الباقة أي مغزى ، فقالت :

- لقد وضعنا خطتنا لانجاب ثمانية أطفال ، وعندما جاء الطفل الاول ، قدم لي باقة بها سبع قرنفلات بيضاء وزهرة واحدة حمراء ، واخذت الزهور الحمراء تزداد ، والقرنفلات البيضاء تقل كلما ولد لنا طفل جديد ، حتى لم يعد باقيا الآن غير قرنفلة بيضاء واحدة :

فاذا لم يكن هذا هو تحديد النسل ، فانني لا أدري ماذا يسمى !

***

كنت أنا والمزارع الذي يملك محطة الاذاعة المحلية في بلدتنا نتساءل عما نفعل بمئات من اسطوانات الاغاني الحديثة التي تلقيناها ، والتي لم تكتسب قط أية شهرة أو شعبية .

وتذكرت المتعة التي كنت أشعر بها وأنا صبي صغير عندما كنت أطوح أغطية علب اللبن في الهواء ، فاقترحت على الرجل أن يأخذ الاسطوانات معه الى المنزل ليلعب بها ابنه الصغير ..

وفى اليوم التـالى كنت فى طريقى للعمل فى المحطة عندما مررت بالمزرعة، ورأيت ابن صاحبها يقف فى مراعى البقر ، وكان يطوح الاسـطوانات فى الهـواء بينما وقف أبوه على جانب الطريق مصوبا بندقيته ليحطم كل اسطوانة ترتفع فى الجو !

***

يكره زوجى مساعـدتى فى غسل الاطباق ، وقد عودت نفسى على هذا بعد ست سنوات من الزواج ، ولهذا كان فى استطاعتى أن أقبل بروح مرحة الاقتراح المفيد الذى قدمه لى ونحن نسرع لمغادرة المنزل فى صباح يوم عيد الام .

فقد قال زوجى عندئذ :

ـ نظرا لان اليـوم هو عيدك .. فلمـاذا لاتتركين غسـل الاطباق الى الغد !

***

عنـدما قال كاتب الحجز بشركة الطيران لصديقتى أن حقائبها تزن اكثر من المسموح به ، سألته عما اذا كان فى استطاعتهـا ان تكتب شيكا بالمبلغ الزائد ، فأجابها انها تسـتطيع ذلك اذا كانت تحمل شيئا يثبت شخصيتها كترخيص لقيادة سيارة مثلا .

واكفهر وجهها ثم قالت مغمغمة :

ـ اننى لاأحمـل ترخيصا لقيادة السيـارة .. ولكن انتظر .. هاك ورقة مخالفة ارسلت لى لاننى أقود السيارة بلا ترخيص !

وقبل الكاتب الشيك !

***

بعد أن أجريت لى عملية فى القلب، تبين لى أن الجراح أحدث شقا بدأ من أعلى صـدرى حتى خصرى تقريبا ، فسألت الطبيب مازحة : لماذا لم يبدأ الشق تحت العلامة التى تركتها أشعة الشمس على بشرتى ..

فقال وقد تألقت عيناه

ـ حسنا .. اننى شخص محافظ جدا .. وقد قررت الحد الذى يجب أن تنحدر اليه فتحة الصدر فى ثوبك، وبدأت من هناك !

***

كنا نجلس فى الحـديقة الخلفية لبيت أحـد الاصدقاء نتمتع بأمسية الربيع الدافئة وضوء القمر فى تمامه .. ولاحظنا أن الصـديق كان ينهض بين حين وآخر ، حيث يتجـه نحو حافة الفناء الداخلى ، وهناك يلتقط شيئا من الارض ، ثم يضعـه مرة أخرى .. فسألتـه عما يفعل .. وأجاب فى خجل :

ـ عندما أسقى الحديقة الخلفية بالمـاء ، تأتى الضفادع للتمتع به ، وتستطيع الضفادع الصغيرة أن تقفز فوق رصيف الفنـاء الداخلى ، أما الضفادع العجوز فانها تجد صعوبة فى ذلك ، ولهـذا أمد لها يد المساعدة .

# دانتى :
# شاعر الأمل

« فى هذا العام تحتفل ايطاليا بمرور ٧٠٠ عام على مولد الشاعر الملهم الذى قدم العصر الحديث لدنيا العصور الوسطى »

بقلم ارنست هاوسر

**حتى** اذا لم يكن دانتى الليجييرى واحدا من أعظم الشعراء فى كل العصور ، فانه يظل جديرا بكل الثناء الذى سيكيله له العالم هذه السنة فى مناسبة مرور ٧٠٠ عام على مولده ، وفى خلال الشهور المقبلة سيكرمون دانتى فى أنحاء وطنه ايطاليا بالقاء محاضرات عامة ، وبرامج تليفزيونية ، واقامه حفلات موسيقية ومعارض تصور الحياة فى عصره .. وسيكون يوم ٢٢ مايو ، يوم دانتى فى كل مدرسة ايطالية . ومن فلورنسا - مسقط رأسه -

سيبدأ مؤتمر دانتى الدولى للادباء ، حيث يلقى تبجيلا كأنه قديس ، ثم ينتقل المؤتمر الى فيرونا ورافينا ، وهما البلدتان اللتان لعبتا دورا فى حياة دانتى ، وتبلغ الاحتفالات ذروتها فى العام الذى يبدأ من الآن فى حفل رائع يقام فوق تل الكابيتول بروما .

هذا التكريم فيه أكثر من مجرد احياء لذكرى شخصية تاريخية . فقد كان دانتى رجلا ملهما ورائدا وأبا للغة الايطالية لايحده زمن .

ومع أنه عاش فى العصور الوسطى فانه يستطيع أحيانا أن يغيظنا بخدعة حديثة تجعله يسبق عصره بقرون . ومؤلفه الخالد « الكوميديا الالهية » ، وهو زيارة خيالية لما وراء هذا العالم ، يعتبر من أخلد الامجاد فى أدب العالم ، وقد ترجمت قصائده الى ٥٠ لغة . وقد أطلق دانتى عليها اسم « الكوميديا » لان نهايتها سعيدة ، ثم أضيفت اليها كلمة « الالهية » بوساطة ناشر طموح بعد موت المؤلف بحوالى ٢٣٤ عاما .

وتكمن أهميتها فى رسالتها العالمية ، وانه ينبغى أن يقوم الانسان برحلة الى داخله ، وأن يبحث فى قلبه ، ويرتفع فوق الاثم والاغراء ليصبح عضوا جديرا فى المجتمع .

ولد دانتى الليجييرى فى اسرة فلورنسية نبيلة عام ١٢٦٥ ، ولا يعرف تاريخ مولده بالضبط ولكنه يحدثنا فى مؤلفاته أنه ولد فى برج الجوزاء - بين ٢١ مايو و ٢١ يونيو - وقد نال الشهرة فى وقت مبكر ، اذ نشر بعض أجزاء « الكوميديا » التى استغرقت كتابتها حوالى ٢٠ عاما بمجرد جفاف مدادها . وقد وصف كل التفصيلات بصورة تكاد تكون واقعية : تعذيب الكفار ، وابتهاج المنقذين ، ومغامراته الشخصية المثيرة فى الطريق ، حتى أن كثيرين من القراء تقبلوا مؤلفه على أنه قصة حقيقية ، وهناك أكثر من ٥٠٠ نسخة من « الكوميديا » كلها منسوخة بخط اليد ، يرجع عهدها الى سنوات قليلة من موت دانتى ، تثبت أن الكتاب لاقى رواجا عظيما ، وكان مايكل انجلو عندما رسم لوحته الشهيرة « الحكم الاخير » واقعا تحت سحر دانتى ، كما كانت القصيدة العظيمة ملهمة لكثير من الرسامين على مر القرون أمثال بوتشيللى وجوستاف دوريه .وما زال ألوف من الايطاليين حتى اليوم

يحفظون شعر دانتى عن ظهر قلب • ولا تقل عدد الطبعات التى يمكن الحصول عليها الآن فى ايطاليا من مؤلفاته عن ٢٠ طبعة ، تبلغ جملة مبيعاتها السنوية ٨٠ ألف نسخة •

وفى فلورنسا لوحات رخامية نقشت فيها أشعاره ، لتذكر المارة بأن دانتى سار فى نفس هذه الشوارع •

فأى نوع من الناس كان دانتى ؟ والى أين قادته رحلة حياته ؟ •• ان صورته التى رسمها فنان معاصر على جدار قصر حاكم فلورنسا القديم تظهر لنا شخصا طويل القامة مستقيم العود ، نحيل الوجه طويله .. ذا أنف أشم وفم متعال وذقن بارز ، ويبدو فى الصورة مرتديا الرداء الفضفاض ، والطاقية التى تشبه الجورب التى كانت شائعة يومئذ بين العلماء •

ويقول لنا أحد المراقبين فى ذلك العصر أن دانتى كانت له دائما نظرة حزينة تكشف عن بال مشغول •• ونحن نستنتج من مؤلفاته أنه كان ذا ارادة قوية وآراء عنيدة ومزاج عنيف ، وبعض أشعاره الرائعة هجاء خالص ، فقد كان يهاجم الملوك والبابوات بنفس الحماسة ، ولكن كان له كثير من الاصدقاء البارزين الذين ظلوا على ولائهم له على مر السنين •• ونحن نعرف أنه كان يتمتع بروح مرحة ، اذ أن الكثير من أشعاره يجعلنا نضحك ، ولا يمكننا أن ننسى أنه كان يستلهم حبا رقيقا يلهب أفكاره السامية •

كانت فلورنسا التى ولد فيها دانتى بلدة تضج بالحركة وتقع على نهر آرنو •• كما كانت جمهورية حرة تقف على أعتاب تغيير اجتماعى اذ كان أشرافها القدماء يفقدون مواقعهم أمام الطبقة الجديدة من التجار • ولما كان دانتى ابنا لاحد النبلاء ، فقد تلقى دراسات فى اللاتينية والخطابة والفلسفة فى المدارس الدينية المزدهرة ••

وثمة حادث كان له تأثيره على بقية حياته وقع فى احدى المآدب التى شهدها وهو فى التاسعة من عمره ، اذ كان بين الحاضرين فتاة جميلة خجول من نفس سنه تدعى « بياتريس بورتنيارى » • وقد كتب عنها فيما بعد يقول « كانت تفيض عزة وسلوكا جديرين بالاعجاب حتى أن كلمات الشاعر هوميروس كانت تلائمها تماما بكل تأكيد عندما قال : لم تكن تبدو كابنة انسان عادى ،

بل ابنة اله » ••

وبعد أن رأى بياتريس فى مناسبات قليلة ، وعبدها من بعيد ، كتب لها دانتى عددا من قصائد الحب الرائعة • وعلى الرغم من أنها تزوجت أحد أصحاب المصارف بالبلدة وماتت دون أن تتجاوز الخامسة والعشرين ، كما تزوج دانتى سيدة مهذبه تدعى « جيما دوناتى » أنجب منها ثلاثة أطفال فقد ظل يقول دائما ان حبه الروحى لبياتريس « سيطر على روحه » •• وفى مؤلفه « **الكوميديا** » جعل بياتريس دليلا له فى الفردوس ، وهكذا أضفى خلودا حقيقيا على « سيدة عقله العظيمة » •

كان دانتى يطالع فى شبابه بنهم شديد • وقد اختار أصدقاءه من بين الشبان النبلاء اللامعين ، والمثقفين ، والشعراء • وسرعان ما طغى بريقه على كل زملائه الكتاب فى قوة أشعاره الغنائية • وقبل أن يبلغ الثلاثين من عمره ، كان قد نشر بعضا من أجمل قصائده • كما كتب عددا من مقطوعات النثر تسجل مقابلاته مع بياتريس ، وذلك فى مؤلف رشيق باسم « الحياة الجديدة» وأحرزت قصيدته التى تبدأ بعبارة « سيدات يتمتعن بذكاء الحب » نجاحا سريعا جعل اسمه معروفا فى كل أنحاء ايطاليا •

فى ذلك الحين ، كانت فلورنسا يمزقها نزاع مرير بين طائفتين تعرف الاولى باسم « البيض » وهى تدافع عن حقوق النبلاء القديمة ، والاخرى هى « السود » وتدافع عن الطبقة الوسطى الصاعدة • ووقف دانتى فى صفوف العامة ، وانتخب عدة مرات لاحد المناصب العامة ، وكان فى احدى المرات عضوا فى المجلس الذى يحكم المدينة ويضم ستة أعضاء • وأدى واجبه العسكرى بين الفرسان ، واشترك فى القتال على خط النار فى معركتين على الاقل •

وفى سن السادسة والثلاثين ، انضم الى بعثة دبلوماسية موفدة الى البابا بونيفاتش الثامن الذى كان يحاول أن يقيد من حرية فلورنسا ، فأظهر احتقارا للبابا المستبد المتعطش للسلطة ، وفى طريق عودته من روما، علم أن أعداءه السود الذين يناصرون البابا قد استولوا على الحكم فى فلورنسا ، ونهبوا منزله ، وحكموا عليه بغرامة ضخمة مع ابعاده ، ولما لم يعد للدفاع فى قضيته ، حكم عليه أعداؤه بالموت حرقا اذا وضع قدمه

فى فلورنسا مره أخرى ، ويومئذ منحه « بارثولوميو ديلاسكالا » دوق ميلان وسيد فيرونا حق الالتجاء .. وهكذا بدأت حياة المنفى المريرة لدانتى . والتى دامت بقية حياته ..

ولا تجد كثيرين أحبوا مسقط رأسهم بمثل الحماسة التى أحبه بها دانتى ، ففى خلال جولاته الطويلة كان يحلم بفلورنسا ويكتب عنها ، فى حنين أحيانا ، وبمرارة أحيانا أخرى ، وقد أطلق على المدينة اسم « الفاجرة » أو « منزل الاشرار » وعندما أعلنت فلورنسا فيما بعد عفوا عن كل المبعدين الذين يبدون استعدادا لدفع مبلغ معين ، رفض دانتى - أعظم أبنائها - العودة فى ازدراء ..

وبعد موته ، ظل أهل فلورنسا عدة قرون يحاولون استعادة جثمانه من رافينا - التى مات بها - بل انهم أقاموا له ضريحا فاخرا فى كنيسة الصليب المقدس الذى يضم اليوم رفات بقية العظماء من أهل المدينة وبينهم مايكل انجلو ، ولكن أهل رافينا رفضوا قائلين ان فلورنسا التى رفضت دانتى حيا لايحق لها أن تأخذه ميتا .. ولا يزال ضريح دانتى فى فلورنسا خاليا حتى يومنا هذا .

وراح دانتى يكتب فى منفاه بلا انقطاع ، وقد ساوره القلق بسبب الفجوة العميقة بين الكاتب والجماهير ، وكان يجاهد من أجل لغه ايطالية صحيحة «نبيلة دارجة» تكمل اللاتينية كلغة الحروف الايطاليه ، اذ كانت اللاتينية لايقرؤها الا الاغنياء والرهبان والادباء . وقد أراد دانتى أن يخاطب الشعب العادى ، ولما كان يتمتع بأذن مرهفة لأحاديث كل يوم ، فقد استطاع أن يصنع لنفسه لغة خاصة ، قوية ، عذبة ، لم تتغير كثيرا منذ عصره ، حتى أن الايطالى اليوم لا يجد فى قراءة دانتى من المتاعب الكثيرة التى نواجهها نحن فى فهم شيكسبير .

وأخذت سمعة دانتى الادبية تزداد نموا ، وسرعان مابدأ يوجه اهتماما عميقا الى السياسه ، وكان كتيبه اللامع « عن الملكية » سببا فى اشعال نار الحرب الباردة بين الامبراطور والبابا اللذين اقتسما أوروبا . وقال : لماذا لا يتعايش الاثنان سلميا ، فيتولى أحدهما السلطة الروحيه والاخر الزمنية ؟.. ان فى استطاعة أوربا أن تعيش بهذا فى ظل حكومه واحدة ، عادلة ومستنيرة .

ولقد كتب دانتى الجزء الاكبر من « الكوميديا » فى رافينا حيث عاش سنواته الاخيرة فى سلام تحيط به

أسرته ، وبعد أن رتب موضوعه الواسع الى ثلاثة كتب ، قسمها الى مائة « أنشودة » تحدث فيها عن قصة رحلته الخيالية الى مابعد الحياة ، وتحدث عن عام ١٣٠٠ المقدس ، واستمرت الرحلة أسبوعا .

وكان دليله فى الجزء الاول من الرحلة شبح « فيرجيل » الشاعر اللاتينى الذى كان دانتى يعجب به كثيرا ، وقد صحب الشاعر الرومانى الذى مات منذ زمن بعيد زميله الصغير خلال الجحيم ، وهو مكان مفزع تضيئه النار ، وتتردد فيه التنهدات وأصوات النحيب والعويل المرتفعة ، ومناظره الخلوية الكئيبة التى تتكون من أنهار وصخور وصحارى ومدينة تحترق بأسرها . ولا ريب أن احياء هذه الامبراطورية الكئيبة يتطلب مهارة قصاص موهوب ، وقد حقق دانتى ذلك عندما حول نفسه الى مخبر صحفى فضولى ، وبينما كان يغوص الى الاعماق ، كان يتوقف ليجرى أحاديثه مع الارواح المعذبة ، محدثا اياهم فى هدوء ، وهو يدون مذكرات بما يخبرونه به

وكثير من الآثمين الذين قابلهم دانتى فى جحيمه كانوا من الشخصيات المعروفة فى عصره ، ولم يظهر المؤلف أى حرج فى تصوير الاشخاص الذين يكرههم وبينهم أمراء وسياسيون .

لقد عاش دانتى فى عصر قاس ، وأنواع التعذيب التى يصفها قاسية ، فقد كان بعض الخاطئين يغمرون فى قار يغلى ، وآخرون تحولوا الى أشجار ملتوية ، وعندما كسر غصنا من احداها ، نزف منه الدم وبكى ، أما المنافقون فكانوا يجرون أنفسهم تحت قلنسوات الرهبان المصنوعة من الرصاص المموه بالذهب .

وقدم لنا دانتى مغامرات كثيرة .. فعندما يصلون الى وسط الارض ، يجد الزائرون الشيطان ، وهو شخصية ضخمة مظلمة يحيط بها الثلج ، وللوصول الى باب خلفى يخرجهم من الجحيم ، لابد لهم من المرور أمامه .. ولكن كيف ؟ انهم يستجمعون شجاعتهم ليهبطوا على جسم الشيطان الاشعث ، ويسيرون خلال نفق الى الجانب الآخر من الارض ، لكى يظهروا وهم يصعدون من محيط جبل التطهير

لو أن دانتى توقف هنا تماما لكانت أكاليل الغار التى حصل عليها فى أمان . ومع أن « الكوميديا الالهية » ليس فيها شىء يمكن أن يجارى كتابه عن « الجحيم » وفى أثره الدرامى

الخالص ، فان الكتب التى تصف « التطهير » و « الجنة » مشحونة هى الاخرى بالحركة ، وفى نهاية كتابه الثانى سمع الشاعر وهو فى جنة عدن على قمة جبل التطهير صوت امرأة ينادى اسمه ، وتبين أن السيدة هى بياتريس ، وفى الكتاب الاخير يطفو الاثنان الى أعلى وسط أضواء مشرقة وموسيقى بينما يجتازان تسع سموات متتالية ، وتنتهى الكوميديا بشعله من المجد ٠٠ وقبل بلوغ السماء العاشرة تترك بياتريس السائح بعد أن أدت مهمتها ، ثم يضع الشاعر قلمه بعدأن يرى الاله نفسه فى صورة مذهلة ٠٠ وتطمئننا كلماته الاخيرة المدوية بأن « الحب هو الذى يحرك الشمس والنجوم الاخرى »

ومات دانتى فى السادسه والخمسين من عمره ، بعد فترة قصيرة من انهاء كتابه « الكوميديا » وسرعان مافسرت الجامعات الايطالية الكتاب باعتباره أهم مؤلف أخلاقى ودينى صدر فى ذلك العصر ، فقد استطاع دانتى أن يقنع قراءه بأن الارواح تذهب الى مكان ما بعد الموت ، وأن الانسان يقرر فى خلال حياته وجهته الاخيرة ٠ ومازالت رسالة الشاعر قوية حتى اليوم كما كانت دائما ، فان دانتى يرسم لنا طريقا قد نحاول جميعا سلوكه ٠٠٠ رحلة الى أعماق ضمائرنا ، ثم نصعد الى أعلى حيث النور والخلاص ، وسوف يقدم « فيرجيل » - رمز العقل - و « بياتريس » - رمز الايمان بمصاحبتنا وتوفير الراحة لنا طوال الطريق ٠

ومع أن دانتى قد عاش وعمل فى عالم لم يكن قد خرج بعد من ظلام العصور الوسطى ، فان فى مؤلفه العظيم مايعد تنبؤا بالعصر الجديد المشرق الذى بزغ فجره على الدنيا بعد أجيال قليلة ٠٠٠ عصر الانسانية ، والاكتشافات ، والنهضة ٠٠٠ ان الفرد المتحرر من أغلال قوى الظلام هو الذى يرتفع منتصرا من كتاب الشاعر ، ومن ثم فاننا باحتفالنا بذكرى شاعر فلورنسا العظيم هذا العام ، انما نحيى أيضا مولد الانسان الحديث ٠

## تسجيل !

قالت الزوجة لجارتها وهى تنظر الى زوجها الذى جلس كالتمثال امام جهاز التليفزيون :

ـ لقد بدأت اتساءل عما اذا كان حيا ٠٠ أم مسجلا على شريط !

# عمليّة إنقاذ بالجملة

بقلم كاترين دريك

« كيف انقذ اكثر من ١٠٠ الف طائر صغير من شرك المـوت ... »

في شمال تنجانيقا ، وعلى مسافة ١٥٠ كيلومترا جنوب خط الاستواء وهو يعبر افريقيا الشرقية، تقع بحيرة يتعذر الوصول اليها تسمى « ناترون » ، وهي بحيرة عجيبة من الصودا تحيط بها سهول من الطمى القلوى الساخن والرمال المتحركة ، ومنذ وقت لاتبلغ المعرفة مداه ، كانت هذه البحيرة مناطق التفريخ لطائر مشرئب العنق ، طويل الساقين ، يختال زهوا في سيره ، وردى الريش يسمى ( البشروش الصغير ) .. ومنذ ثلاث سنوات حدث

جفاف لم يسبق له مثيل ، ادى الى جفاف بحيرة « ناترون » ومصرع نصف مليون من هذا الطائر ، وهو ما يعادل عشر مجموع ما في العالم من هذا الطير تقريبا . وذلك نتيجة انقطاع موارد طعامه .. وفي العام التالي أغرقت السيول سهول الطين في البحيرة تحت متر ونصف متر من الماء ، وجعلت التفريخ مستحيلا ، وبدافع اضطراري للتكاثر ، انطلقت الطيور في سحابة ملتهبة ، وراحت ترفرف بأجنحتها بحثا عن مناطق تفريخ أخرى مقابلة ، وبعد أسابيع من البحث المرهق، هبطت أخيرا في

كينيا على مسافة ٥٥ كيلومترا شمال بحيرة « ناترون » فوق بحيرة اكثر غرابة تسمى «ماجادى» حيث كانت كارثة كبرى فى انتظارها هناك .

وليس لبحيرة « ماجادى » مدخل أو مخرج ، فهى ترقد فى بطاح من الانقاض البركانية ، تحت سطحها ينابيع كبريتية ساخنة تغلى وتبقبق كفلاية الساحرة ، بينما ترقد فوق السطح قشرة ساكنة من الصودا ناتجة عن التبخر ، فى مسطح واحد فسيح يبلغ طوله ٢٨ كيلومترا

ولم يكن فى كينيا من هو اسعد من عالم طبيعيات ومصور للحيوانات البرية يدعى ( آلان روت ) لوصول طائر البشروش الصغير - الذى جاء حوالى مليونين منه - وشاركته فى الفرحة زوجتـــه الشقراء الجميلة جوان .

ان طريقة البشروش الصغير فى الحياة لاتزال غير معروفة جيدا ، وكل ما كان معروفا عن مقتضيات تكاثره ، ان هذه الطيور تحتاج الى الانفراد ، وكلما كانت الحرارة والقفار اكثر كآبة ، زاد حبها لها ، كما ان قلوية طين الصودا الساخنة الذى تبنى منه اعشاشها يجب الا تكون بالغة القوة أو شديدة الضعف ، والسهول الطينية المحيطة بالمنطقة ضرورة لابد منها لكى تسير الصغار فوقها ، ولابد كذلك من مساحة كبيرة من الماء الطلق ، فالطحالب الزرقاء المخضرة التى تطفو على اغلب بحيرات الصودا هى طعامها الاساسى .

كان المشهد الذى ظهر عندئذ فى بحيرة « ماجادى » شيئا لم يشهده الانسان من قبل . مستعمرة من الطير بدات عملية التكاثر فعلا . كانت مساحة تزيد على ٢٫٥ كيلومتر مربع من سطح بحيرة ماجادى المتألقة تعج بحركة الطيور ، وحيثما دار «روت» وزوجته بعدساتهما ، كانت العاشقة تنقض وتحلق ، منزلقة تخفق بأجنحتها ، وهى تردد أغاريد الحب بقوة ( بعضها كصيحات الاوز والبعض صريخ ، والبعض الآخر كصفارة المطافىء ) .

كانت الاعشاش وحدها مشهدا جديرا بالمشاهدة : امتدادا فسيحا من مساكن متألقة على هيئة ابراج بنيت من الطين القلوى الساخن وجففت فى الشمس ، يبلغ ارتفاع كل منها حوالى ٤٥ سنتيمترا ويتراوح قطره بين ٣٠ و ٦٠ سم ، وقد تجمعت كل ستة أو سبعة معا فى المتر المربع فى التجمعات الاساسية ، وعندما بدات

الصفار تبرز بعد ذلك ، حزما صغيرة من الزغب الفضى ، مزودة كاللعب المتحركة بمناقير وردية اللون ، وعيون محملقة ، وصرخات غريبة ، بقيت ساكنة فوق قمم الابراج يوما أو يومين ، ثم انطلقت بعيدا وهى تقفز وتحجل بحثا عن بركة ماء .

كان الوقت يقترب من غروب ١٦ سبتمبر ١٩٦٢ عندما شاهدت «جوان روت» أول دلالة على الفاجعة المقبلة كان فرخ صغير يرقد فى بحيرة ضحلة ورأسه الى اسفل ، فاقد الحياة وقد اعوجت ساقاه ، والى جواره رقد فرخ آخر يكاد يموت ، وهو ينقر بمنقاره الذى لم يتم تكوينه بعد فى ساقين تبدوان مغلفتين بالمصيص ، وعندما امسكت به جوان ، رأت فى هلع ان الطير الصغير أعمى ! لقد جف رشاش الصودا على عينيه فاصبح كالقناع .. ودارت بأنظارها حولها بسرعة ، فشاهدت المزيد من الضحايا وكلها افراخ صغار ، سيقانها الهزيلة كأعواد الثقاب وقد خاضت خلال سوائل البحيرة الخضراء التى بلغت أقصى درجات التشبع ، فالتقطت رواسب متزايدة جففتها الشمس حتى جعلت منها جبائر اعجزتها عن الحركة .

وقبل حلول الظلام كان روت وزوجته اللذان يحاولان اسعاف الطيور ، قد جمعا حوالى مائة من امثال هذه الضحايا تمثل الدفعة الاولى فقط من عملية التفريخ .. وسرعان ما تخرج بعد ذلك صغار البشروش من البيض بمئات الالوف .. وتساءلا : الا توجد طريقة لمنع هذه الكارثة ؟

***

كان الوقت قد جاوز منتصف الليل عندما استيقظ جون وليامز عالم الطيور الشهير بمتحف كرويدون فى نيروبى ، بوساطة شابين يحملان بعض فراخ البشروش الصغيرة التى جمدتها الصودا .. وتبع ذلك مؤتمر عقد فى مكتب وليامز ، انضم اليه تونى اروين مدير جمعية « الحياة البرية » فى شرق أفريقيا ومحرر مجلة «أفريكانا» – وهى نشرة دورية تكافح للابقاء على الحيوانات المتوحشة – وبعد ساعات طويلة من الليل ، انتهوا الى اثر واحد وهو : ان اغلال الطيور يمكن أن تذوب فى الماء العذب بحيث يمكن ازالتها . واتصلوا بالتليفون اللاسلكى بشركة «صودا ماجادى» فعرضت على الفور استخدام خزانات مياهها العذبة لمحاولة انقاذ هذه الطيور ، ولكن لم

يكن هناك خط للانابيب لنقل الماء من المصنع الى مناطق التفريخ ، وعند الافطار كان المجتمعون قد اعدوا قائمة بالمهمات اللازمة لعملية كبرى لغسل الافراخ الصغيرة ، وقد بلغ الحد الادنى للتكاليف : ١٥٠٠ جنيه .

وامسك أروين القائمة وانطلق الى محطة اذاعة نيروبى، وما لبثت القصة ان أخذت تتردد عبر الغابة والجبال والادغال ، وفى خلال ساعات ، وضعت صناديق لجمع التبرعات فى الفنادق والحوانيت ودور السينما والحانات بل وتقاطع الشوارع ، وفوقها لافتة تحث الناس على التبرع « لغسل طائر البشروش » ! .

وفى نهاية اليوم الاول ، بلغت جملة التبرعات مائة جنيه تقريبا .

كان القلائل من ابناء كينيا يتوقعون المساعدة من الخارج ، ولكن فى يوم الثلاثاء كانت المناظر التى تمزق الفؤاد فى « ماجادى » قد عرضت على شاشات التليفزيون ببريطانيا ، وبعد يوم واحد نقلت الصحف والاذاعات هذه القصة الى أوربا الغربية واستراليا وآسيا ، وعند ظهر الخميس كانت التبرعات والرسائل تتدفق من كل انحاء العالم .. ومضى الن روت وزوجته جوان فى سيارة نقل كبيرة وسيارتين من طراز « لاند - روفر » الى ماجادى بعد شحنها بالمهمات ، واختارا اثنين فقط من بين متطوعين كثيرين لمساعدتهما : دوجلاس وايز وكريستوفر كالو ، وهما طالبان بريطانيان يقضيان عطلتهما فى كينيا ، وادركا ان غزوا اكبر قد يخيف الطيور الآباء ويجعلها تسرع بالهرب ..

وفى المساء استقبل الاربعة فى « ماجادى » كابوس مرعب .. كانت هناك حوالى ٥٠ الفا من الطيور الصغيرة ترقد ميتة وقد غلفتها الرواسب ، والوف اخرى تترنح حولها بسيقان قيدتها هذه الاغلال بقسوة .. وامتلأ المكان بالضباع وأبناء آوى والنسور ، وطائر اللقلق وهى تلتهم الطيور النافقة والمحتضرة ، وفى كل مكان تتردد صيحات الالم والمحنة كانت الطيور الكبيرة ترفرف بأجنحتها فى ذعر ، وهى تهز مناقيرها محاولة تحويل الانظار ، وبعضها لا يزال يتعلق بأعلى ابراجها فى ذهول ، تدفعها الغريزة الى انهاء عملية التفريخ .. وكانت النغمة الوحيدة المفرحة ، هى وجود ١٢ طفلا وطنيا من ابناء مستخدمى شركة صودا ماجادى ، جاءوا للمساعدة فى جمع الصغار

العاجزة عن الحركة لغسلها .

وفى يوم الجمعة - أول ايام عملية البشروش - كانت المصائب تتوالى واحدة بعد أخرى فقد ارتفعت الحرارة الى أكثر من ٥٤ مئوية ، وتبين ان الخرطوم الذى احضره روت وزوجته لنقل المياه وطوله ٤٥٠ مترا ، أقصر بحوالى ١٨٠ مترا عن الوصول الى الاماكن التى تزداد فيها الاصابات ، مما يعنى ضرورة حمل الصغار الى المحطة النهائية للغسيل داخل زكائب من القماش السميك ، تتسع لاربعين واحدا فى كل مرة .. وكان سطح البحيرة الخادع الذى يبدو للاعين متينا ، يخفى فجوات ضخمة تحت السطح نتيجة عمل الكراكات ، وعند الظهر ، كان كل عضو فى الفريق قد سقط فى احدى هذه الفجوات على الاقل ، واستقر حتى ذقنه فى مادة كاوية ساخنة حارقة ..

وكانت الطيور الصغيرة تتلوى فى رعب وهى تركل بسيقانها ، ويطأ بعضها البعض داخل الزكائب مما ادى الى موت نصف كل دفعة على الاقل عند وصولها ، وقد استغرقت عملية اذابة الجبائر وتنظيف العيون التى نفتها الصودا ، وتطهير السحجات أكثر مما كان متوقعا من الوقت بمعدل خمس دقائق لكل فرخ .. وكانت الفراخ بمجرد تحررها ينطلق بعضها شاكرا ، بينما يسقط البعض الآخر هالكا .. وفى نهاية اليوم لم تستطع الجماعة ان تحرر بنجاح غير

٤٠٠ من الطيور الصغيرة ، بينما اصيب منقذوها بسحجات من حروق الصودا الكاوية ..

ولكن اليوم أسفر عن شعاع واحد من الامل ، فقد اكتشفوا ان النشع الذى بلغ أعلى درجة من التشبع والذى يكون هذه الجبائر انما يحدث فقط فى المنطقة الشرقية للبحيرة ،

حيث تزداد الاعشاش كثافة .. فلو تسنى منع صغار الطير الاخرى من الاتجاه الى هذه المستنقعات المميتة ، فقد يمكن تخفيض عدد الضحايا الجدد من مئات الالوف الى حوالى ٣٥ ألفا فقط ..

وفى تلك الليلة توصل طالب الطب البيطرى دوجلاس وايز الى طريقة جديدة لاستخدامها فى ( عملية البشروش ) .. قال انه اذا كان من الممكن كسر جبيرة الجبس من ساق الطفل بمستشفى الاطفال دون ان يصاب بأذى ، فما الذى يحول دون كسر جبائر الصودا من سيقان البشروش ؟ .. وفى الصباح التالى امسكت جوان فرخا صغيرا ، بينما صوب دوجلاس ضربة سريعة من مطرقته الى الجبيرة ، فانشقت الصودا الى قسمين ، وبعد ضربة اخرى تحطمت الجبيرة الثانية ، وهتف أعضاء الفريق ، بينما هز المريض الصغير رأسه وركض بعيدا .. وسرعان ما راح المنقذون الاربعة يحررون الطيور من اغلالها بمعدل واحد كل ثمانى ثوان ، بينما قام الاطفال الذين يرتدون أحذية مطاطية طويلة بابعاد الطيور الاخرى بسرعة عن البرك المسممة .

ومنذ ذلك الحين تحسنت نسبة الصغار التى تتحرر باطراد مقابل الخسائر الجديدة ، ولما كانت هذه النتائج تبرر المساعدة الآن ، فقد بعثت القيادة العسكرية البريطانية ست فرق تضم كل منها ١٢ رجلا من المتطوعين الافريقيين والاوربيين ، وراح الجنود يعملون بحماسة وسط الحرارة الشديدة والرائحة الكريهة ، وبعد اسبوعين كانت الحصيلة كما يلى : ٢٠ ألف فرخ تحررت من قيودها و ٧٠ ألفا ابعدت عن منطقة الخطر ، وبقيت ١٥ ألفا من الضحايا .

ونظرا لعدم كفاية الطحالب فى بحيرة ماجادى ، فقد واجهت الطيور الكبيرة فى نفس الوقت ضرورة ملحة للسفر مرتين يوميا الى بحيرة (ناترون) التى تقع على مسافة ٥٥ كيلو مترا لكى تحشو مناقيرها بالطعام حتى تبقى صغارها أحياء . وكانت رؤية عملية النقل الجوى هذه باعثا على انعاش المنقذين الذين يتصببون عرقا، فتضاعفت عزيمتهم بينما كانت تشكيلات الطيور الكبيرة ترتفع الى السماء على هيئة حرف ٧ ، وقد امتدت أعناقها وسيقانها فى استقامة وراحت اجنحتها تخفق دون كلل ، وحناجرها تردد الاغاريد المطمئنة

قائلة « جوروك » « جوروك » لابلاغ صغارها التى تركتها خلفها أن الطعام فى الطريق اليها .

وبعد اسبوع من الفقس كانت الصغار قد فقدت مظهرها البرىء الذى تراه على بطاقات عيد الفصح وامتلات سيقانها الرفيعة التى كانت كأعواد الثقاب وبدأت مناقيرها تتجه الى اسفل ، واختفى زغبها الفضى ليحل محله ريش أسود منتفش ، وبدأت الصغار تتجمع الان فى جماعات صغيرة ثم فى حشود كبيرة ، وفى خلال اسبوع أو نحو ذلك ، كانت هناك جيوش تتراوح قوتها بين ٤٠ و ٥٠ الفا تقف جنبا الى جنب ، وسرعان ما بدأت الجماعات الصاخبة المرفرفة بأجنحتها تتحرك تحت اشراف حفنة من الطيور الكبيرة وكأنها سحابة ظليلة متجهة نحو الماء الطلق على مسافة ٨ كيلو مترات جنوبا حيث يتعلم الصغار كيف تدافع عن نفسها ..

كان هذا العمل هو الذى دعا الى توقف « عملية البشروش » فى نهاية يومها الحادى والعشرين وهو قرار محزن نظرا لان حوالى ٥٠٠٠ فرخ كانت لاتزال مكبلة بالقيود ، ولكن كل انقاذ جديد بين هذه الحشود الصارخة كان يتضمن دهسا وتعريضا للخطر لالوف من الصغار السليمة البنية .. ومع ذلك فان عملية الانقاذ الكبرى قد نجحت أكثر مما كان متوقعا ، فقد عاش مالا يقل عن ٤٠٠٠ الف فرخ بعد محنة « ماجادى » ، وقد نجا ١٣٠ الفا منها نتيجة الجهد البشرى كلية ( ٣٠ الفا تحررت من اغلالها و ١٠٠ الف انقذت بابعادها عن المناطق الملوثة ) .

ولكن هذا العمل كان بمثابة عقوبة قاسية لروت وزوجته ، ففى تلك الامسية الاخيرة بينما كان الزوجان يعدان عشتهما الصغيرة ، كانا لايكادان يستطيعان الرؤية من خلال جفونهما التى تورمت من الشمس ، وكان كل منهما قد فقد ستة كيلو جرامات من جسمه ، وأخذ الغثيان يصيبهما بلا انقطاع ، بينما اصبحت بشرتهما حمراء كالكابوريا مليئة بالحروق والقروح ( التى لا تزال آثارها باقية حتى اليوم ) ومع ذلك فلم يكن الارهاق هو الذى يسلبهما النوم ، بل التفكير الذى لم يستطيعا التخلص منه فى هذه الخمسة آلاف من الصغار التى كتب عليها الفناء .. كانا لا يزالان قادرين على سماع صيحات الاستغاثة المثيرة للاشفاق وهى تنطلق

فوق صيحات الطيور الآباء ، وخفقات أجنحة الطيور الضاربة ، وبين حين وآخر يرتفع زئير أسد من بعيد ..

ثم انضمت نغمة أخرى الى سيمفونية الغابة : صوت خافت لا يكاد يسمع .. خافت كأنه همسة فوق سطح خيمة .. وتكرر الصوت ببطء مرة بعد أخرى .. ونهض روت وزوجته فى دهشة ، وفى خطوتين كانا فى الخارج ، واشرأبت الاعناق ، وامتدت الاكف الى الامام .. وحدق الاثنان فى دهشة : انه المطر ! المطر الرائع صانع العجائب !

وبعد برهة قصيرة هطلت أمطار اخرى عمودية على جانب البحيرة .. انها امطار الخريف فى كينيا وقد هطلت قبل موعدها بعشرة أيام ، وهو شىء لم يحدث من قبل .

ووقف الن وجوان ماخوذين يقطران بللا ..

وخلال ٢٦ ساعة لم يبق فى « ماجادى » بأسرها فرخ واحد مكبل بأغلال الصودا المجمدة ، وخف تشبع البحيرة بالسموم الى حد ازال خطرها ..

وبعد فترة من الراحة ، امضى روت وزوجته والجنود اسبوعين آخرين فى وضع اربطة حول سيقان ٨٠٠٠ فرخ صغير - تحقيقا لطلب المتحف البريطانى - لعلها تكشف عن اسرار اخرى من حياة البشروش ، وبفضل السخاء العالمى ، بقى فى صندوق « جمعية الحياة البرية » ما يكفى من المال لدفع ثمن هذه الاربطة ، وقد تكلفت عملية البشروش بمعدل خمسة مليمات تقريبا للفرخ الواحد ..

وفى ١٩٦٣ عادت طيور البشروش الى مناطق تفريخ اسلافها فى بحيرة « ناترون » وانتهت حاجتها الى مساعدة الانسان .. ويحلق اليوم فى انحاء أفريقيا الشرقية حوالى ٤٠٠ الف طائر غريب وردى الريش ، تتراوح اعمارها بين عام ونصف عام لتقدم الدليل على أن الناس فى كل مكان يشتركون فى احساس رائع من الحنان على مخلوقات الطبيعة .

## تحذير !

كنت اتحدث مع فرنسى يقضى عطلته على شاطىء ميامى عندما قال لى :
( أنتم مجانين حقا أيها الامريكيون .. فأنتم عندما ترون امراة حسناء تصفرون لها .. لماذا تحذرونهن ؟.. )

# تعبيرات راقصة

يتقدم الرجل فى السن حقا ... عندما ينظر الى قائمة الطعام بدلا من خادمة المطعم الجميلة .

***

استطاع ان يحلق بشفرة واحدة ٨٧ مرة .. وهو فى التاسعة من عمره !

***

أسهل طريقة لمعرفة نفقات المعيشة هى ان تأخذ دخلك ثم تضيف اليه عشرة فى المائة .

***

الانفصام العقلى : حالة يستطيع فيها شخصان ان يعيشا بنفس المبلغ الذى يعيش به شخص واحد !

***

اللباقة : الصفة التى تجعل الشخص لايغير فكره ، ولكنه يستطيع ان يغير الموضوع .

***

رجل الدولة : سياسى مات منذ ١٠ او ١٥ عاما ! هارى ترومان

***

بعد ان أصبحت مسارح برودواى تحتوى على « بارات » ، زاد عدد الذين يفضلون الحضور فى الفصل الثانى بدلا من الاول ..

***

من المستحيل ان تخدع الحياة .. فليست هناك حلول لمشكلات الحياة بين دفات الكتب !

***

الشعار : بديل قديم طيب .. للحقيقة !

# كيف تحصل على المزيد من عطلتك فى الولايات المتحدة الأمريكية

ان الولايات المتحدة الامريكية بالنسبة لاغلب السائحين انما تعنى ( نيويورك ) وهناك الكثير من الاسباب التى تدفع السائحين الى الاتجاه صوب نيويورك هذا العام . ومن بين هذه الاسباب ، انها من بين اسهل مدن امريكا فى الوصول اليها ، ولم تكن قط أكثر اثارة مما هى اليوم ، فقد أعيد توا افتتاح معرض نيويورك الدولى الرائع لسنته الاخيرة .

ولكن كثيرين من السائحين يترددون فى الذهاب الى أبعد من نيويورك ، خشية أن يكلفهم ذلك الكثير جدا ، ويستغرق منهم وقتا طويلا . أما اليوم وبفضل بان اميركان فانه حتى سان فرانسيسكو البعيدة جدا يمكن أن تصبح جزءا من عطلة فى الولايات المتحدة . وبفضل بان اميركان تستطيع أن تزور مدنا أخرى وتطير عائدا الى وطنك من اى واحدة منها - دون أن تضطر الى أن تعود أدراجك الى نيويورك لتستقل طائرتك الى الوطن . وتذكرة الرحلة الاقتصادية التى تتيحها لك بان أميركان لفترة تتراوح بين ١٤ و٢١ يوما والتى توفر لك لغاية ١٨٤ دولارا من أجور ذروة الموسم ، تصلح لاية مدينة فى الولايات المتحدة ، وهذه الاجور صالحة لاغلب أيام الاسبوع فيما عدا فترات معينة من ذروة الموسم .

واذا كنت حريصا حقا على الوقت ، وتسافر بميزانية محدودة ، فهناك مدينتان قريبتان تماما من نيويورك ينبغى ان تفكر فيهما ، وبامكانك أن تستقل أية رحلة من رحلات بان أميركان للعودة الى اوربا من اية واحدة منهما .

فالى الجنوب توجد واشنطون، العاصمة، وتبعد ساعة واحدة عن نيويورك عن طريق خط جوى يسير بينهما كل ساعة ( مقابل ١٦ دولارا ) ، أو فى رحلة ممتعة بسيارة الاوتوبيس ( مقابل ٨٥ر٧ دولار ) وتكلفك الاقامة لمدة ثلاثة أيام فى فندق فاخر ( بالاضافة الى جولة لمشاهدة معالم المدينة ) ١٩ دولارا فقط . وتستطيع أن تسير حيث سار لنكولن ، بل وربما دعيت الى نزهة فورية على الاقدام مع الرئيس الامريكى كمايحدث غالبا .

والى الشمال من نيويورك توجد بوسطن - مهد الديموقراطية والثقافة والصناعة الامريكية . وهى لا تبعد عن نيويورك ايضا الا مسافة ساعة واحدة بطريق الجو كما انها مليئة بالمفاجآت . وتستطيع أن تبقى فى فندق جيد فى بوسطن مقابل ١٤ دولارا فقط لمدة ثلاثة أيام وليلتين ( مع جولة لمشاهدة معالمها ) . أما الطعام - وبوسطن مشهورة به ، من الكابوريا الى البودينج الهندى - فان أسعاره معتدلة .

كيف يمكنك الحصول على مزيد من التفاصيل عن كيفية مشاهدة اكثر من مدينة فى الولايات المتحدة - بطريقة سهلة ورخيصة؟ يكفى ان تقابل اى وكيل للسياحة تابع لشركة بان اميركان أو تزور أى مكتب من مكاتبها . ان رحلتك كلها يمكن تنظيمها هناك وستجد أن تخطيط رحلتك مع بان اميركان بسيط وممتع . فان لدينا من الرحلات الجوية اكثر مما لدى اى شركة اخرى . وافضل شىء ، هو الشعور الطيب الذى سيراودك عندما تعرف أنك قد اخترت الافضل : اكثر شركات الخطوط الجوية خبرة فى العالم .

**اكثر شركات الخطوط الجوية خبرة فى العالم**

الاولى فوق المحيط الاطلنطى ..
الاولى فوق المحيط الهادى ..
الاولى فى أمريكا اللاتينية ..
الاولى حول العالم ..

١٩٦٥ فورد جالاكسى 500/XL

# أمريكا تقدم سيارات ١٩٦٥ من فورد فاخرة .. جديدة تماما ، صنعت للاداء الكامل

لم يسبق من قبل ان جاء مثل هذا الطيف الرائع للسيارات الجديدة المتفوقة من فورد . فان هذه السيارات ذات المحركات الست V-8 الجديدة العظيمة تجلب لك مستوى جديدا من الاداء الكامل .

فكر : هناك موستانج وهى اكثر السيارات الامريكية الجديدة نجاحا ، وطراز المقاعد الاربعة المدهش يقدم لك بسعر منخفض على غير ماتتوقع وهناك فورد ، اهدأ وافخر سيارة صنعت وهى احدث سيارة فورد صنعت فى مدى ١٥ عاما .

وهناك فيرلين وهى من احسن سيارات امريكا المجربة وقد أصبحت الآن رائعة المنظر تتصف بقوة دافعة قوية .

وهناك ايضا كوميت .. أخر طراز السيارات الامريكية ذات المقاعد الستة التى صنعها فورد .. انها الآن اروع وأجمل .

فايها تريد ؟ ان السيارة التى صنعها فورد فورد لمستقبلك موجودة الآن لدى وكيل منتجات فورد .

انك تحصل على قيمة اكثر من النقود التى تدفعها فى اى سلعة تنتجها فورد

١٩٦٥ فالكون فوتورا

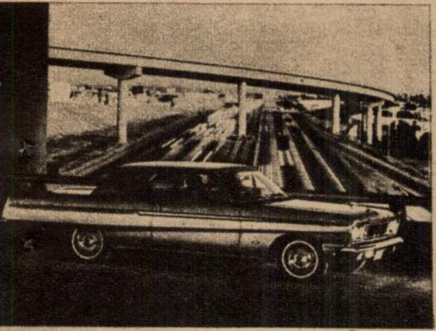

١٩٦٥ فيرلين ٥٠٠

١٩٦٥ ماستانج ذات السقف الصلب

# لقد تطلب الأمر خمسون عاما لصنع هذا السن الكروى الدقيق

ان الجودة هى نتاج الزمن . واى قلم ذى سن كروى يصنعه شيفر اليوم، تدعمه خبرة اكثر من ٥٠ عاما فى صنع ادوات الكتابة الممتازة.. وهو مايضمن لك ان اى قلم شيفر ذى سن كروى تشتريه هو افضل ما يمكن الحصول عليه .. وتستطيع أن تحس بجودة شيفر ، اذ لا يكاد السن يلامس الورق ، حتى تستطيع ان تحس بسهولة انزلاقه ، والطريقة التى يكتب بها قلمك الشيفر ذى السن الكروى بلا جهد ولاتلويث . اما الاقلام العادية ذات السن الكروى فانها لا تشعرك بمثل هذا الاحساس ، ولا تكتب مثل هذا العدد من الكلمات . ان قلم شيفر يستوعب كمية اكبر من الحبر .

وتستطيع معرفة قلم شيفر من مشبكه الواقى المميز .. اضغط عليه يبرز السن على الفور ، واضغط عليه ثانية ينسحب السن .. ولن تجد بقع حبر لانك لا تستطيع أن تشبك قلم شيفر ذى السن الكروى الى جيبك الا اذا كانت سنه مسحوبة للداخل .

ان شيفر يفيض علك احساسا جديدا فى الكتابة بالسن الكروى . بادر بمشاهدة هذا النموذج وكثير غيره .

ان الناس يتعلقون باقلامهم شيفر ذات السن الكروى لمجرد انها تكتب جيدا جدا .

SHEAFFER

*your assurance of the best*

ضمانك للاحسن

شركة و. ا. شيفر ، فورت ماديسون بايووا بالولايات المتحدة الامريكية . كندا ، جودريتش باونتاريو ، انجلترا ، هيمل همستد . استراليا ، ملبورن . البرازيل ، ساوباولو . الارجنتين ، بوينس ايرس .

# ثمن النجاح

**« ان الفرص موجودة والمكافآت عظيمة .. وكذلك المطالب المفروضة على من هم أهل للنجاح » ...**

**نظرا** للمكافآت الكبرى التى ينالها الزعماء فى كل ميدان هذه الايام لماذا لا يوجد لدينا المزيد من الاشخاص فى أمثال تلك المراكز ؟ أعتقد أن الجواب هو أن هناك ثمنا يجب أن يدفعه الرجال لتحقيق هذا النجاح . وهو ثمن ليس رخيصا أبدا . وليست هناك أية مساومة فى شراء « الزعامة » ، ولكن الجهد الذى يبذل لتحقيقها يمثل أبدع عبقرية منحت للانسان .

لقد قيل ان الناس يصبحون عظماء لثلاثة أسباب : بسبب مواهبهم الفطرية وفرصة عظيمة ، ورغبة قوية فى الخدمة وأعتقد أن المثل الكلاسيكى لهذه « الرغبة فى الخدمة » قد بدا عندما قال المسيح للحواريين المتشاحنين على مراكز الزعامة : « أيا كان الاول بينكم ، فلا بد له أن يكون عبدا للجميع » . أجل ، هناك بطاقات أسعار على الزعامة وهذه هى البطاقات الاربع الكبرى منها :

**١ ـ الاعداد الشاق :**

يود الكثيرون أن يكونوا ناجحين وأن يكونوا زعماء ، وأن يكونوا مديرين لشركاتهم . ولكن القليلين هم الذين يرغبون فى بذل التضحيات اللازمة ، فهم لا يتأهبون لها ، ولا يجعلون أنفسهم أهلا لها ، ولا ينهمكون فيها تماما .. ان الرجل الناجح زعيم . والزعيم مدير ، ومنسق ، وحالم ، ومخطط . وكل هذه الاشياء تفترض اعدادا عظيما

ان « بن هوجان » لاعب الجولف المشهور يتمرن على الرمية الواحدة فى ساعة كاملة قبل أية مباراة .. فهل هذا ضرورى ؟ نعم .. ضرورى جدا ..

وقال المرحوم ديل كارنيجى : « ان

بقلم لى بيكمور

أعظم صفة يحتاج اليها الانسان ليصبح خطيبا جيدا ، هى الاعداد الدقيق لخطبه • ولاعداد ساعة كاملة لكل دقيقة من زمن الخطبة »

وقد رأيت فى « هايد بارك » بنيويورك ، موطن الرئيس السابق فرانكلين روزفلت، تسع مسودات لاحدى خطبه المشهورة •• وكانت المسودة الاولى فظة ، والثانية أحسن قليلا ، وأظهرت الثالثة تحسنا أكبر، وفى المسودة الثامنة ، لم يكن على الرئيس الا تغيير كلمة واحدة قبل وضع المسودة التاسعة والاخيرة ••• انه اعداد كبير ضخم !•• وكل الزعماء العظام يعرفون أنهم مضطرون لمكابدة مثل هذا التمرن الدقيق •

**٢ - مساعدة الآخرين على النمو :**

ما أحكم الرجل الذى يدرك فى مستهل حياته أن مايستطيع أن يفعله فى نفسه ومن نفسه قليل حقا ،ولكن ما يستطيع أن يفعله بالعمل الصحيح مع الآخرين ، وفى التأثير عليهم يكاد يكون اعجازا • ومصير الرجل الناجح يتقرر الى حد كبير ، بما يستطيعه من حمل الآخرين على أن يفعلوه •

أن الزعيم يعرف الناس،ودوافعهم ومطامحهم ، وأمانيهم ،ومواطن ضعفهم، ومواضع قواتهم ، ويعرف أنه لابد له من تشجيعهم وتوجيههم ولا يكفى أن يكتشف المواهب •• فمسئولية الزعيم هى مساعدة هذه المواهب، على النمو• وأولى علامات الزعيم هى أن يرضى عن نفسه عن طريق جهود الآخرين •

وولاء الرفاق عامل كبير من عوامل النجاح ، لايمكن شراؤه ، بل لابد من أن يكتسب •• وسيحصل الزعيم على الولاء بما يتفق مباشرة مع الثقة والولاء اللذين يبعثهما فى نفوس الآخرين •

**(٣) الهدف السامى :** قال هنرى كابوت الاستاذ بجامعة هارفارد : « انك تفقد زعامتك عندما تتوقف عن القيادة •• وما أصدق هذا القول ! ففى الكثير جدا من المرات ، يبدأ الرجال فى الاعتماد على أمجادهم عندما يحصلون على مركز كبير ••• انهم يصعدون طريقا صغيرا ، وينفذون فى أكثر الاحيان اصلاحات وتغييرات تشتد الحاجة اليها • ثم يصلون الى هضبة جديدة ، ويسوون أرضها ، ويشعرون بالراحة الى حد أنهم يستقرون ويقولون : « علينا أن نسير الآن • » وعند هذه النقطة تظهر عادة الخطايا الثلاث : « عدم المبالاة •• والجهل •• والتردد •• » وفى بعض الاحيان يستقر بعض الناس بشدة حتى تثبط عزائمهم •

ويالها من نزوة مريحة ! ان الراحة تحل كضيف ، وتتسكع لكى تصبح مضيفا ، ثم تقيم لتستعبدنا ٠

ولا بد لنا دائما أن نفترض أن المنافسة غدا ستكون أشد صلابة ويجب أن نمضى فى أن نحسن ، وأن نكمل ونزيد أنفسنا أهلية ٠٠ أننا لايمكن أن نتوقف أبدا ٠٠

**(٤) أيام طويلة وليال مؤرقة :** اذا لم تشأ دفع هذا الثمن فأولى بك ألا تطلب شراء الزعامة ٠٠ اننا اليوم نثور من أجل تخفيض ساعات العمل الاسبوعية ، ونرى أفرادا يجدون تشجيعا على تحمل قدر أقل من المسئولية عن أعمالهم نفسها ، وأن ينشدوا الامان ٠ ومع ذلك ، فلم يصبح أى انسان زعيما عظيما أوحقق نجاحا كبيرا على أساس العمل ثمانى ساعات فى اليوم ٠

وهكذا ، فاذا أردت أن تكون مستريحا ، تول عملا يسيرا قليل المسئولية أو عديمها ٠٠ أما اذا طمحت الى أن تكون زعيما ، فأنت فى حاجة الى القيام بالعمل بكل مالديك من جهد ٠٠ ان عظمة الحياة هى فى أنها جديرة بالكفاح ٠

## اعترف بنقصك

كلنا ذوو أنوف كبيرة .. ومعنى هذا اننا نثير السخرية بطريقة أو بأخرى ، ان لم تكن فى وجوهنا ، ففى شخصياتنا ، أو فى عقولنا ، أو فى عاداتنا ..

وعندما نعترف بموضع النقص فينا بدلا من ان ندافع عنه ، فاننا نبدأ فى الضحك ويضحك معنا العالم !

## فائدة الصدق !

لقد تبين لى ان قول الصدق هو المفتاح لخلق المواطن المسئول .. فان الآلاف من المجرمين الذين رأيتهم خلال ٤٠ عاما من الاشتغال بتطبيق القانون كانوا يشتركون جميعا فى صفة واحدة .. لقد كان كل منهم كذابا !

« تمضى المكسيك ارض الرخاء الجديد فى نصف الكرة الغربى قدما نحو بناء مستقبل مشرق بفضل انتعاش اقتصادياتها واستقرار حكوماتها » .

# أرض الرخاء الجديد فى نصف الكرة الغربى

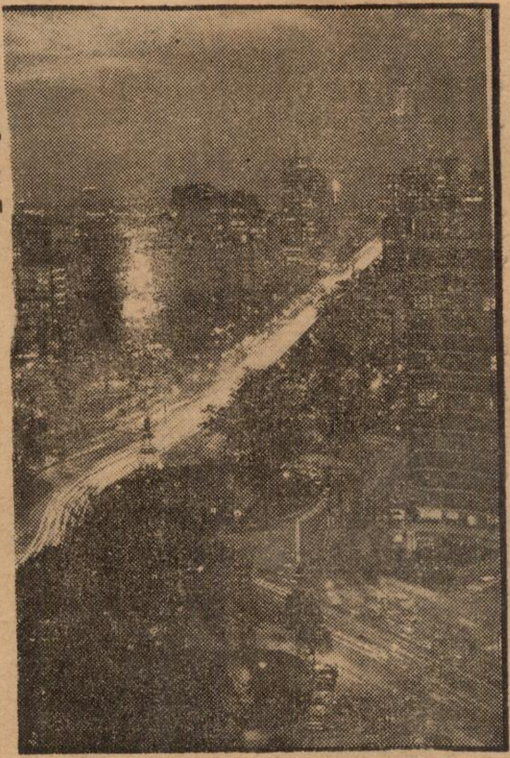

الاضواء تلالا فى شارع « باسيو دى لاريفورما » وهو من أهم شوارع مدينة مكسيكو سيتى عاصمة المكسيك

تمتد المكسيك بلاد الرخاء الجديدة فى نصف الكرة الغربى وكأنها قرن عملاق مسافة تزيد على ١٩٧٠٠٠ كيلومتر مربع من كاليفورنيا حتى أمريكا الوسطى . وفى فترة تزيد قليلا على ٣٠ عاما ، استطاعت المكسيك أن تنهض من بين دماء ورماد حرب أهلية عنيفة لتصبح أكثر بلاد أمريكا اللاتينية استقرارا ورخاء وتقدما .

والمكسيك هى البلد الوحيد بين الجمهوريات الجنوبية التى يزيد فيها معدل الانتاج الزراعى والصناعى على معدل تزايد السكان ، ويعد معدل نمو السكان فيها ، ويقدر بحوالى

ملخصة عن « امباير »

بقلم : ادوارد تومليئسون

٣٪ من اعلى المعدلات فى العالم ، ومع ذلك فان معدل نموها الاقتصادى الحالى يعادل ضعف هذا الرقم ، اذ يبلغ ٦ر٣٪ ( مقابل ٦ر٤٪ فى الولايات المتحدة الامريكية ) .

والمكسيك أيضا هى البلد الوحيد فى أمريكا اللاتينية التى تستطيع أن تنتج احتياجاتها الرئيسية بنفسها : الاذرة ، والقطن ، والقمح ، والقطن ، واللحم ، والبن ، والسكر ، والبترول ، والصلب ، فضلا عن أغلب المصنوعات الاستهلاكية .

وحدودها مع الولايات المتحدة التى يبلغ طولها ٣٠٠٠ كم غير محصنة كما هو حال الحدود بين كندا وأمريكا ، ولكن ذلك لا يعنى أنه لا توجد مشكلات بين البلدين ، وان لم يبق منها الا القليل .

ولكى نفهم المكسيك الحديثة يجب أن ننسى الصورة الراسخة لمنظر الهندى الاحمر عارى القدمين بقبعته العريضة الحواف التقليدية ، وقد أغفى قليلا فى الظل النحيل لاحدى أشجار الصبار ، فان المكسيكى العادى الذى يعيش فى الريف اليوم يرتدى سترة طويلة مصنوعة من الصوف ، وهو عادة مشغول جدا بزراعة الاذرة الهجين والقمح والطماطم أو الشليك للاسواق المحلية والخارجية حتى انه لا يجد وقتا لاغفاءة القيلولة . اما فى المدينة فان الرجل المكسيكى يستيقظ مبكرا ويركب قطار الضواحى الى عمله فى الصناعات الالكترونية ، أو فى مصانع السيارات أو غيرها من المصانع ، وغالبا ما يدرس ابنه الهندسة بينما تدرس ابنته الصيدلة فى الجامعة .

**بلد ناهض** : قال أحد كبار رجال المصارف مذكرا اياى :

« ان المكسيك ليست دولة متخلفة ، ولكنها بلد نام ، فالثورة الصناعية تمتد من ( تيجوانا ) حتى « يوكاتان » .

وقد امتدت رقعة مدينة المكسيك وارتفعت مبانيها فى السنوات العشر الاخيرة حتى أصبحت عاصمة ضخمة يبلغ تعداد سكانها حوالى ٥ ملايين نسمة .

وفى جولة استطلاعية استغرقت يومين بين مبانى المصانع العديدة التى تحيط بالمدينة استطعت ان أحصى ما يزيد على مائة مصنع جديد مكسيكى وأجنبى ، تقوم بانتاج كل شىء ابتداء من المحولات الكهربائية الى السلوفان ومعجون الاسنان .

وفى الستة الاشهر الاولى من عام ١٩٦٤ كانت ١٠٣ من الشركات الامريكية قد

اتمت او اعلنت عزمها على انشاء مصانع جديدة فى المكسيك، أغلبها ذات راس مال مكسيكى أمريكى مشترك .

وتقود شركات صناعة السيارات الامريكية طريق فروع المصانع الامريكية عبر نهو ( ريو جرانداى ) او « ريوبرافو كمايسميه المكسيكيون » . واقامت معظم هذه الشركات مصانع لتجميع السيارات فى البلاد ، وقد تم تجميع ٨٣٫٠٠٠ سيارة وسيارة نقل من جميع الانواع هناك خلال عام ١٩٦٤ . وستصنع محليا معظم أجزاء السيارات ابتداء من المحركات الى آلات مسح الزجاج الامامى ، وسيصبح استيراد السيارات الكاملة شيئا من الماضى الغابر . وأصبحت مدينة ( تولوكا ) القديمة التى كانت هادئة يوما ما والتى تقع فوق الجبال على مسافة ٦٥ كيلومترا ويمر بها طريق عام ذو اربع شعب هى « ديترويت » الجديدة فى أمريكا اللاتينية .

والمكسيك اليوم هى مركز الارسال التليفزيونى فى أمريكا اللاتينية ، حيث توجد فى جميع مدنها محطات الارسال بالاضافة الى الخطة المعدة لعام ١٩٦٥ لانشاء سلسلة من الاذاعات تغطى البلاد بأكملها . ويقوم منتجو السينما الامريكيون بتصوير بعض أفلامهم الكبيرة فى ستوديوهات المكسيك .

ولم يعد أثرياء المكسيك يختزنون أموالهم فى البنوك السويسرية والامريكية بل أصبحوا يستثمرونها داخل بلادهم . والائتمان فى المكسيك سواء بين الحكومة أو الافراد أمر مؤكد ، اذ أن الديون تدفع فى مواعيدها . وقد منح البنك الدولى فقط حكومة المكسيك قروضا تفوق ما منحها لأى بلد من بلدان أمريكا اللاتينية ، ( وتبلغ قيمة هذه القروض ٤٠٠ مليون دولار ) . كما قدمت شركة ( برودنشيال ) الامريكية للتامين أخيرا لاحدى الهيئات الحكومية قرضا مقداره ١٠٠ مليون دولار .

ويزداد تاكيد الحكومة المكسيكية لسياستها فى اكساب الطابع المكسيكى لمختلف المشروعات فتتطلب جعل حصة المكسيكيين من أسهم المنشآت الخاصة بالاعمال وخاصة المشروعات الجديدة لا تقل عن ٥١ ٪ . وقد لقى هذا الاتجاه قبولا لدى معظم المستثمرين الامريكيين . ومن أوائل الشركات الامريكية التى اتبعت هذه القاعدة وباعت أسهما الى أبناء المكسيك شركات « آلكوا » و « دى بونت »

و « يونيون كاربيد » .

**الارض** : على الرغم من الفورة العارمة فى التصنيع ، فان حوالى نصف شعب المكسيك يعتمد على الارض لكسب معاشهم . ولا تزال بالنسبة للبعض وسيلة شاقة للحصول على الرزق . وقد انخفض الانتاج الزراعى نتيجة لتطبيق نظام المزارع الجماعية الذى طبق عام ١٩٣٤ فى محاولة لتفتيت المزارع الاقطاعية الكبيرة ، ولكن القيود على الاستغلال الزراعى الخاص خفت تدريجا ، ولا تتعرض الحكومة الآن للافراد ماداموا يقومون بزراعة اراضيهم على نطاق واسع ، وقد ترتب على تلك السياسة انخفاض عدد الملاك الذين لا يقيمون فى اراضيهم ومنع تجميع المزيد من الضياع الكبرى ، كما نتج عن ذلك ازدياد الانتاج .

ويحذر رئيس الجمهورية « جوستافو دياز أورداز » بقوله « سيأتى قريبا وقت لا يمكن الحصول فيه على المزيد من الارض ، والحل الوحيد هو تحسين استخدام الاراضى الموجودة فعلا بريها وتسميدها وزراعة غلات جديدة بها . »

وفى الوقت الذى انفقت فيه مبالغ ضخمة جديدة والتخطيط لمشروعات الرى ، يجرى اتمام مشروعات ضخمة جديدة والتخطيط لمشروعات غيرها وقد ادى انشاء اكثر من ٥٠ سدا ومرفقا للرى الى رى جانب كبير من الاراضى البور كليا او جزئيا

ويقول الفلاحون « ان الانسان يساعد الله الآن فى رى الارض » .

ومن اكبر السدود التى تم انشاؤها حديثا سد « ديجوز » فى سانتاروزا بولاية « جاليسكو » . وقد تمكن المهندسون المكسيكيون من اقامة ستار من الخرسانة يبلغ ارتفاعه حوالى ٦٠ مترا عبر خور يبلغ عرضه ٧٥٠ مترا فى جبال « سييراماروى » للتحكم فى مياه نهر هاور وتخزين ما يقرب من ٤٥٣ مليون متر مكعب من المياه ، مع توليد قوى كهربائية تكفى المشروعات الزراعية والصناعية فى اجزاء من تسع ولايات

وهناك مشروع ضخم آخر هو مشروع سد «الانيفرنلو » أو « جهنم الصغيرة » الذى اقيم عند منحنى نهر " بالساس » الغادر فى ولاية «ميتشواكان « . وقد زادت التوربينات الثلاثة الهائلة المقامة على هذا السد قدرة توليد القوى الكهربائية فى المكسيك الى ضعف ما كانت عليه فى عام ١٩٥٨ .

ولم يكن استعمال الاسمدة معروفا فى الزراعة المكسيكية منذ عشر سنوات وتعتبر صناعة الاسمدة ، كانتاج جانبى للصناعات البتروكيماوية النامية من انجح المشروعات الجديدة . وفى سبتمبر ١٩٦٤ افتتح الرئيس السابق « ادولفو لوبيز ماتيوس » قبل ترك منصبه اكبر واعظم المعامل الموجودة فى امريكا اللاتينية لدراسة كيمياء النبات والاراضى وآفات النباتات . وسيخدم هذا المعمل الفلاحين فى منطقة تبلغ ٦٩٠ كيلو مترا مربعا يعيش فيها سبعة ملايين شخص .

وتبذل كل الجهود لتحسين نوع وكميات الغلات الزراعية . وبالتعاون مع خبراء مؤسسة روكفلر ادخلت زراعة الاذرة الهجين وتحسين السلالات المحلية . وقد اصبح الانتاج اليوم يغطى حاجة البلاد للاستهلاك المحلى مع وجود فائض للتصدير . وفى السنوات القليلة الماضية ادت الزيادة فى انتاج القمح الى جعل المكسيك دولة مصدرة للغلال بعد ان كانت تستوردها . وتعتبر المكسيك الآن من اكبر دول العالم المنتجة والمصدرة للقطن

وفى يناير عام ١٩٦٤ انطلقت بالسيارة من مدينة المكسيك الى « تشيوداد جواريز » عبر الحدود من مدينة البازو بولاية تكساس وكان الطريق مزدحما بسيارات الثلاجات التى تنقل الطماطم والبطيخ والشليك الى مدن سان فرانسيسكو ودنيفر وغيرهما من مدن الولايات المتحدة . وتدل الاحصاءات على ان الامريكيين استهلكوا عام ١٩٦٤ ما يزيد على مليون و٣٥٠ الف كيلو جرام من الشليك المكسيكى واغلبه مجمد .

وقد احتلت المكسيك سوق الدخان الذى فقدته كوبا فى الولايات المتحدة ، فقد كانت معظم اوراق الدخان الرفيعة بصفة خاصة واللازمة لصناعة انواع السيجار الامريكى تستورد من كوبا ، وبعد ان صادرت الحكومة الانتاج الكوبى . قدم المزارعون المكسيكيون نفس السلالات وهم يزودون بها الآن مصانع فلوريدا للدخان

**حياة افضل** : وفى داخل المكسيك مايزيد على ٤٨٫٠٠٠ كيلو متر من الطرق المعبدة والمرصوفة التى قام بتصميمها وانشائها كلها تقريبا مقاولون ومهندسون من ابناء البلاد وبفضل هذه الطرق الممتدة بين وديان الجبال التى كانت معزولة عن العمران يوما ما ، اصبح فى امكان

صغار المزارعين توصيل منتجاتهم الى الاسواق .

اما بالنسبة لخطوط السكك الحديدية التى تبلغ طولها ١٧٫٠٠٠ كيلو متر فقد تم ادخال النظم الحديثة على الطرق الرئيسية بها . وبينما نجد ان خدمة نقل الركاب بالسكك الحديدية فى الولايات المتحدة تتعثر ، تقوم المكسيك بتسيير قطارات جديدة . ويقوم قطار انسيابى لامع من الصلب الذى لا يصدأ صنع فى اوربا بتعجيل نقل المسافرين بين « لاريدو » و « تكساس » ومدينة المكسيك .

ومع ذلك فلا يزال هناك كثير من التخلف والفقر فى المناطق الريفية ، اذ يبلغ متوسط الدخل السنوى للفرد ٣٥٠ دولارا — حوالى ١٥٠ جنيها — وهو دخل منخفض للغاية ، وان كان يعد مرتفعا بالنسبة لامريكا اللاتينية وهو فى ارتفاع مطرد .

**تبديد الظلام :** حققت المكسيك تقدما يكاد يكون معجزة فى التعليم . وعندما انتهت الفترة العنيفة لثورة العشرينيات كانت الاغلبية العظمى من الشعب أمية .

ويقول «جوزيه فاسكونسيلوس» الذى يعتبر ابا للنظام الحالى للتعليم العام فى المكسيك : « أننا نهتم بالاهم ونضعه فى المقام الاول . فلقد انفقنا معظم اعتماداتنا الضئيلة فى بناء وتجهيز عدد صغير من مدارس التعليم العادى الكبيرة فى أكثر المناطق الآهلة بالسكان . وبمجرد تخرج المدرسين ، أنشأنا مدارس عامة فى الاماكن الحالية المملوكة للكنيسة وفى المنازل المهجورة ومبانى الضياع القديمة .

وفى عام ١٩٦٤ بلغت النسبة المخصصة للتعليم فى ميزانية الدولة حوالى ٢٣٪ . وكان انشاء المدارس العامة الجديدة يتم بمعدل فصل للدراسة كل ساعتين يوميا طوال ايام السنة . وارتفعت مرتبات المدرسين بنسبة ١٦٪ فى السنوات الخمس الماضية وانخفضت نسبة الامية من ٤٤٪ الى ٢٨٫٨٪ فى نفس الفترة .

وتوجد الآن فى كل ولاية بالمكسيك جامعة نامية ومعاهد مهنية وفنية تعج كلها بالشباب المكسيكى الطموح .. وتعتبر الجامعة الاهلية بمدينة المكسيك أبرز معاهد التعليم فى أمريكا اللاتينية واكبرها فى نصف العالم الغربى ، أذ تضم ٩٠٫٠٠٠ طالب ، ويمكن ان تستوعب آلافا من الطلاب

اذا أمكن حشرهم فى قاعات الدراسة أو اذا توافر العدد الكافى من المدرسين والاساتذة .

**مستقبل عظيم** : ولا يعود تقدم المكسيك الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الى همة اهلها وعملهم الشاق فحسب ، بل وأيضا الى فترة الاستقرار السياسى الطويلة التى تمتعت بها المكسيك حتى الآن ، ولثقة العالم فى حكام البلاد . وفى المكسيك أقدم الحكومات المنتخبة باستمرار فى دول أمريكا اللاتينية اذ لم تحدث منذ عام ١٩٣٣ اية ثورة أو محاولة للقيام بانقلاب أو اى تحد خطير للسلطة الاتحادية . لقد قطعت المكسيك شوطا كبيرا منذ أيام الابطال الثوريين امثال « شوفيلا » و « اميليانو زاباتا » الذين كانو يندفعون فى البلاد طولا وعرضا .

ويسود شعور بالتفاؤل بمستقبل البلاد بين المراقبين والدبلوماسيين ورجال الاعمال الاجانب هناك فلدى المكسيك مجالات للعمل ، وموارد ، وشعب راغب فى العمل ، وطليعة من الشباب تتلهف الى الانطلاق للامام . وأظهر كبار زعماء البلاد فى الحكومة والاعمال بصيرة وشجاعة ويقول أحد السفراء السابقين : « مادامو ايتمسكون فى عزم واصرار بالطريق الذى يتبعونه الآن فان الزمن بكل تأكيد يدخر للشعب المكسيكى مستقبلا زاهرا »

## الفرق !

يغتبط الرجال اذا اعتقد الناس انهم صيادون ، ولكنهم فى العادة أكسل من أن يصطادوا ..

أما النساء ، فانهن يعشقن الصيد ، ولكنهن يفضلن ألا يعرف أحد هذه الحقيقة !

## جهد ضائع !

لو اننا تحملنا من الالم لنكون كما ينبغى أن نكون ، قدر ما نتحمل لكى نخفى ما نحن عليه ، فلربما استطعنا أن نظهر على حقيقتنا دون أن نتحمل أى مشقة لاخفائها !

« منظمة غير عادية من المتطوعين تكفل للطلبة العميان الادوات التى هم فى مسيس الحاجة اليها : الكتب الدراسية »

# كتب ناطقة لفاقدى البصر

ان مساعدة فاقدى البصر هى المهمة التى تقوم بها جمعية أمريكية من المتطوعين تشكل «منظمة التسجيل من أجل العميان» ، وقد بدأت فى عام ١٩٤٨ عندما شرع عدد قليل من النساء برئاسة مسز رينالد ماكدونالد بنيويورك فى تسجيل الكتب المدرسية على اسطوانات من أجل المحاربين العميان الذين التحقوا بالجامعات .. وعندما ذاع نبأ هذه الخدمة ، زاد الطلب على الكتب المسجلة بما يتجاوز قدرة السيدات على اجابة الطلبات ، وفى ١٩٥١ توحد نشاطهن ، وحصلن على ٧٥ ألف دولار من صندوق تعليم الكبار بعد اشتراط أن يشمل نشاط المنظمة الدولة بأسرها

وفى هذا العام سوف تقوم ١٦ وحدة من نيويورك حتى لوس انجليس بتسجيل ٢٠٠٠ كتاب جديد ، تملأ أكثر من ٢٨٠ ألف اسطوانة ، وستوزع هذه الالبومات مع مافى مكتبة المنظمة التى تضم ٥٠ ألف كتاب تعليمى سجلت فعلا على اسطوانات على حوالى ألف طالب وخريج جامعى بلا مقابل ، وكذلك على حوالى ١٥٠٠ من البالغين و ٧٥٠ من طلبة المدارس الاعدادية والثانوية (وهذه هى المكتبة الوحيدة من نوعها فى العالم)

وكانت انجازات أولئك الذين ساعدتهم منظمة التسجيل من أجل العميان رائعة ، فقد أظهرت دراسة أجرتها المنظمة حديثا ، انه من بين طلبة الكليات العميان الذين يتسلمون « كتبها » ، نال ٢١٪ منهم درجة ممتازة و ٥١٪ درجة جيد ، وواحد فى المائة

ملخصه عن « ذى روتاريان »
بقلم بليك كلارك

فقط على أقل من درجة مقبول .

ولاتقل عظمة متطوعى « منظمة التسجيل من أجل العميان » عن أولئك الذين يقومون بخدمتهم، فهناك حوالى ٢٤٠٠ من المحامين والمدرسين ورجال الاعمال والعمال والمهندسين والمذيعين والممثلين والمطربين وربات البيوت يقومون بالقراءة فى الميادين التى تخصص كل منهم فيها ، وهم يعملون عادة بين ساعة ونصف ساعة وساعتين كل أسبوع ، ومستوياتهم عالية ، فان الثلث فقط من بين الذين أجريت عليهم اختبارات الصوت فى العام الماضى وعددهم ٢٦٠٠ هم الذين ثبت أنهم يصلحون لهذا العمل .

ولابد من أن يتم التسجيل فى أحد ستوديوهات المنظمة ، ثم تنقل الشرائط المسجلة على اسطوانات بمكتب نيويورك ، ومن هناك يقوم المتطوعون بارسال الاسطوانات بالبريد ، وقد يتلقى طالب الجامعة الكفيف خلال دراسته الجامعية مساعدة من عدد يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ متطوعا من كل أجزاء الولايات المتحدة .

ومع أن القراء قل أن يقابلوا الطلبة الذين يقرأون لهم ، فانهم يتابعون تقدمهم عن طريق النشرة التى تصدرها المنظمة

ولايتوقف التعليم بعد التخرج ، فان المتطوعين التابعين للمنظمة يقدمون تسجيلات لاشخاص يمارسون أعمالا مختلفة ، فالمحامون فى وحدة منظمة التسجيل من أجل العميان بشيكاغو، يستحلون بانتظام الاحكام الجارية التى تصدرها محاكم آيلنوى العليا ، الى جانب المسائل القانونية الحيوية الاخرى ، وذلك من أجل مجموعة من المحامين فاقدى البصر

وهكذا يستطيع المحامون العميان أن يتابعوا آراء المحاكم التى تقرر السوابق وتفسر قوانين الولايات .

**مشكلة !**

**وقف احد لصوص المجوهرات فى مدينة كولونيا مذهولا لا يصدق عينيه .. فقد اختفت فترينة العرض بما فيها من مجوهرات دون أن تترك أى أثر بمجرد تحطيمه اللوح الزجاجى الخارجى لها .. وكان صاحب المتجر قد استخدم جهازا الكترونيا يجعل الجواهر تنزلق على الفور الى خزانة خاصة بمجرد تحطيم الواجهة الزجاجية !**

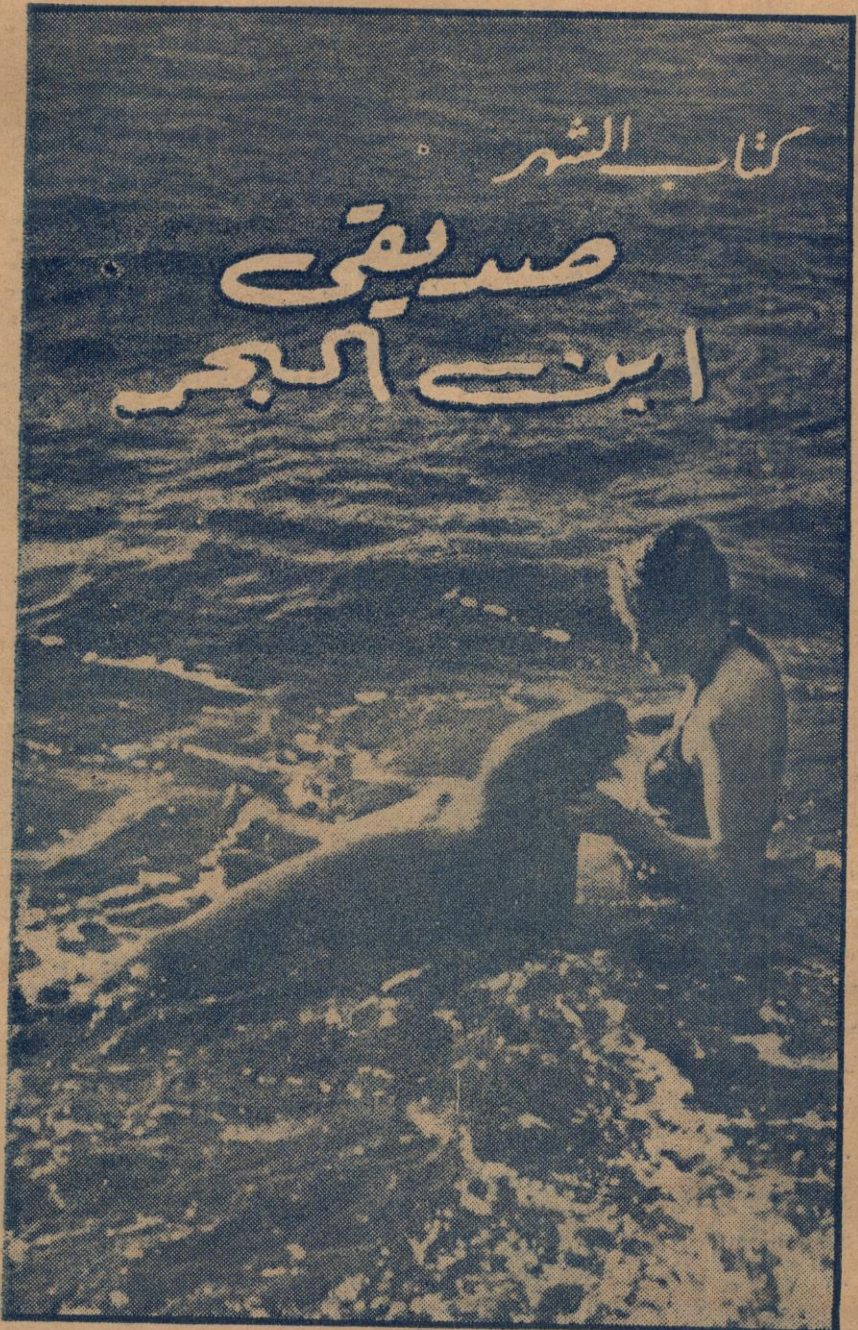
كتاب الشهر
صديقي
ابن البحر

# صديقي ابن البحر

**ملخصة عن كتاب : THE SEAL SUMMER**

**بقلم : نينا وارنر هوك**

**كان مخلوقا بريا عندما ظهر فجأة على الشاطىء الجنوبى لانجلترا فى ربيع ١٩٦١ ... وفى الخريف اختفى مرة أخرى بنفس الغموض الذى أقبل به .. ولكنه فى خلال صيف لا ينسى ، كشف عن تفضيل ملموس لمصاحبة الجنس البشرى ، يطرب لاعجابهم وتصفيقهم ، يسبح بينهم ويلهو معهم ، ويفوز بحبهم الوفير ..**

**ومن حسن الحظ أن أقرب اصحابه من البشر كان نينا وارنر هوك القصصية والكاتبة المسرحية البريطانية ، التى سجلت هذه المغامرة العجيبة فى كتابها «صيف عجل البحر» فى حب وروعة ، واحساس عميق بالجمال الطبيعى ..**

على ساحل « دورسيت » الجنوبى ، وعلى مسافة غير بعيدة من قريتى ، يوجد خليج صغير أطلق عليه أسم « حوض تشابمان » ، وهو مكان قفر يؤمه صيادو الاسماك فى الصيف ، والذين يقضون عطلاتهم .. ويخلو بقية العام ..

ولا يزيد أتساع الحوض فى اوسع بقاعه على ٤٠٠ متر ، ويقع فى نصف دائرة من صخور طفلية ، وفى سبيل الوصول اليه ، يجب أن تبدأ من الارض التى تمتد داخل البحر وترتفع حوالى ١٢٠ مترا فوقه ، ثم تشق طريقك الى أسفل خلال واد ضيق يخترقه طريق منزلق .. ويتكون الشاطىء من رمال خشنة ، وحصى يتناثر فوق أظراف من الاردواز ، وقطع من الاحجار ، والاخشاب التى تقذف بها تيارات المد ..

وفى جو الشتاء ، يكون المشهد كئيبا موحشا ، أما فى أيام الصيف المشرقة فان الحوض يصبح مكانا جذابا ، مياهه زرقاء داكنة ، كأنها جوهرة ترصع حلية من الفضة .. انه مكان هادىء لاتشعر بمرور الزمن فيه ، لاشىء يتحرك سوى سمكة تقفز فى الماء ، أو طائر يغوص .. لا صوت غير حديث صيادى الاسماك

وهم يعملون فى جلبة لاعداد شباكهم أو صرخة صقر تنبعث من فوق التل ..

وكان هذا المكان فى يوم ما أعز مكان الى قلبى .. أما الآن ، فاننى أتردد فى الذهاب اليه ، بعد أن افتقدت أعز صديق كان لى هناك .. مخلوقا بحريا اعتاد أن يندفق فى الماء كالسهم عندما أنادى عليه ، فمنذ اربعة اعوام ، كان هذا الخليج الصغير مسرحا لاجمل وأعجب صداقة فى حياتى .. فقد كان صديقى عجل بحر بريا ..

ان أول من رآه هو « سيد لاندر » صياد السمك ، عندما كان هو وابنه ألين يعملان فى اوائل مايو ١٩٦١ فى وضع شباك الكابوريا على مسافة ٧٥٠ مترا من الشاطىء ، اذ برز عجل البحر على مقربة من قاربهما ، وبدا عليه الانزعاج ، فسبح الى مسافة آمنة ، ثم قبع على ذيله وقد برز بعض جسمه من الماء ، وأخذ يرقب الرجلين ..

ولو أن ايهما صاح أو لوح باشارة تهديد ، لما قدر لهذه القصة أن تكتب ، ولكنهما لم يفعلا ذلك ، بل القى ألين « سمكة بياض » من الاسماك التى يستخدمها كطعم الى المتفرج الذى وقف بعيدا ، وعلى الفور غاص عجل البحر للحصول عليها .

وبعد يومين ، شاهد الرجلان عجل البحر مرة أخرى ، وكان فى هذه المرة متمددا على حافة صخرية قريبة من الشاطىء ، ولما كان بعض الاصدقاء يعرف مدى اهتمامى بالحيوانات البرية ، فقد اتصل بى على الفور بالتليفون ، فأسرعت نحو الحوض فى عصر يوم اشهب من أيام الربيع ، وكانت قطع متناثرة من الضباب معلقة فى السماء فوق التلال ، وقد وقفت مجموعة صغيرة من الناس على الشاطىء تنظر فى قشعريرة وخيبة أمل ..

فلم تكن هناك اية علامة تدل على وجود عجل البحر ..

وصاح بيرسى والاس — وهو من حراس السواحل ، ويصيد السمك احيانا فى وقت فراغه — قائلا :

لقد جاء هذا الصباح ثم اختفى ثانية .. اننى اشك فى أنه بعيد عن هنا .. جربى المناداة عليه بالصياح ..

ولكن صدى صيحاتنا ارتد الينا من الصخور ، وحلقت فى الجو بعض الطيور البحرية التى أزعجها الصوت .. ولم يحدث اى شىء آخر ..

وعدنا نحاول الصياح . . وفجأة

أشار أحدهم بيده قائلا :

ـ انظـروا ..

وعلى مسافة بعيـــدة داخـــل الحوض ، ظهر جسم مستدير لامع على سطح الماء . كان فى البداية ثابتا لا يتحرك ، ثم أخذ يتحرك ببطء متجها نحونا ، حتى توقف على مسافة أربعة أو خمسة امتار من المكان الذى نقف فيـــه .. كان الجسم الثقيل يبرز نصفه خارج الماء ، مستندا الى زعانفه الامامية ، بينما بدت عينـــاه الكبيرتان هادئتين رقيقتين ، والانف الخشن ، اســود حالكا وسط رأسه الرمادى الاملس .

واكتنفتنى غرابة المنظر ، فنسيت كل شىء عدا المخلوق الذى اراه امامى .. كان يبلغ فى طوله حـــوالى متر وثلث متر ، من طرف أنفه حتى طرف الذيل الصغير الذى يوجد بين زعانفه الخلفيـــة ، بينما كانت خياشـــيمه الواسعة تفتح وتغلق ، وشـــواربه البيضـــاء الطـويلة بارزة كالاوتار المشدودة ، اما الاذنان فكانتا فجوتين مستديرتين ليست لهما اجزاء خارجية وبدت مقلتـــاه مسطحتين ، فيهما انسان عين كبير وعدسات سميكة ، وعندما فتح فكيه ، رأيت مجمـوعة مروعة من الاسنان !

وكانت تحف بكل من زعانفه خمسة اظفار سوداء لامعة لا يمكنها التقلص ، تشبه مخـــالب الدب وان كانت أكثر نظافة واقل حـــدة . ( وقد اكتشفت فيما بعـــد كيف يســتخدمها ببراعة لامساك الاسماك ، وتنظيف جلده ، والتعلق بالصخور الملساء ) .

وقال بـــيرسى : انه لن يبقى بطبيعة الحال ، فعجول البحر تحب الاماكن الخالية ، وعندما يبدأ الموسم سوف يفزع من المصطافين فيبتعد .

ولكنه كان على خطأ تمـــاما ، فان الشىء الذى أحضر عجـــل البحر الى الخليج ، والذى أبقاه هنـــاك حوالى ستة أشهر تقريبا ، هو حبه لمصاحبة البشر .. أما سبب ذلك ، فهذا هو السر الذى لم نستطع قط الوصـــول الى كنهه ، وحوادث أختلاط الحيوانات البحـــرية البرية بالمخلوقات البشرية نادرة حقـــا .

ولا تجد أغلب عجول البحر حماية الا فى موسم التكاثر ، وحتى هـــذه الفرصـــة الصغيرة من الرحمـــة كثيرا ما يتجاهلها صـــيادو السمك الذين ذبحوا منها عددا لاحصر له ، وهكذا فانني لأدرى ان كان صديقى قد وثق فينا الى حد غير عادى ، أم ان فضوله كان أقوى من خوفه من النـــاس ،

ولكننى أعرف انه اضفى على أنا وكثيرين غيرى صحبة ممتعة فى ذلك الصيف ، واتاح لنا فرصة فريدة لمعرفه طبيعته ووسائله .

**« كلب صغير » طيب !**

فى مطلع الاسبوع التالى ، قالت لى مارى هيكمان : « لقد ظل عجل البحر طوال نهار أمس على الشاطىء .. جاء ورقد على مقربة منى .. ان فراءه يبدو كالمخمل الذى أكلته العثة عندما يكون جافا » .

واستطردت تقول : « عندما خرج بيرسى فى قاربه ، ألقى عجل البحر بنفسه فى الماء وراح يتبعه ، وظل يغطس تحت الزورق ثم يخرج عند الطرف الاخر ، وجاء شخصان آخران الى الشاطىء ، فعاد مسرعا .. وقد سألانى عما اذا كان يحس اذا ضربه أحد ، ولكننى نصحتهما ألا يفعلا ذلك ..

واثارت هذه المشكلة قلقى أنا أيضا .. ان لعجل البحر سلاحا خطيرا عبارة عن أسنان حادة كشفرة الموسى ، كما أن له انيابا طول كل منها حوالى بوصة ..

وقلت أنا أيضا : سوف يحاول بعض الحمقى ضربه .. فاذا عقرهم فانت تعرفين ما يمكن أن يحدث .

قالت : سوف يطلق البعض رصاصة على رأسه .

ـ تماما ..

وفى اليوم التالى ، عندما اتجهت مع مارى الى الحوض ، جاء عجل البحر يسبح حتى بلغ حافة الماء لمقابلتنا ، وبعد دقائق قليلة ، بسطنا سجادتينا على الارض ، وجلسنا ، فتبعنا الى الشاطىء فى تردد ، وقبع على مسافة مترين منا .. وبدا الامر طريفا اذ يستقبلنا هذا المخلوق البرى وكأننا ضيوف يقوم الخدم على خدمتهم .

وقلت له :

ـ مرحى .. اننا سعداء لرؤيتك .. أأنت على مايرام ؟

واهتز الذيل الصغير وكأنه يرد على سؤالى .. كان كل خط من جسمه الاملس يعبر عن سروره ، وقد حرصت منذ البداية على أن اتحدث اليه بلهجة عادية بدلا من لغو القول الذى يستخدمه الناس عادة فى الحديث مع الحيوانات ، كما فعل أغلب من قابلوه مثلى ولعل السبب انه كان يبدو أكثر من نصف آدمى .

وبينما كان عجل البحر يرقد على مقربة منا فى هدوء ، رفعت يدى فى ايماءة بطيئة مستطلعة ولكن رأسه

اهتز ، واتسعت عيناه فى انزعاج .

وقالت مارى : لو كنت مكانك لما فعلت ذلك .. دون أن أضع قفازا سميكا فى يدى .

كنت أعلم أنها على صواب ، فان هذين الفكين يمكن أن يعقرا بشدة ، كما أن راسه يستطيع أن يتحرك كلمح البرق .. وتخليت عن محاولتى وسرعان ما تركنا العجل الى بقعة صخرية ملساء اكثر راحة على مسافة حوالى ٢٥ مترا منا .

وبعد فترة قصيرة ، اقبل « آل رايت » وهما من أصدقاء مارى ، وكانت ابنتهما الصغيرة التى تبلغ الرابعة من عمرها اول من ظهر وهى تعدو امام والديها متجهة مباشرة نحو عجل البحر ، وقفزت انا ومارى نطلق صيحات التحذير ، ولكن شيئا لم يستطع ايقافها .. وأخذنا نرقب الطفلة فى هلع وهى تلقى بنفسها الى جوار الحيوان ، وتحتضنه وتقبله ولعلها ظنت ولا شك انه نوع من الكلاب الضخمة ، لانها بعد أن لحقنا بها قالت :

« كلبى العزيز .. انه كلب طيب »

واستجاب العجل لقبلاتها بكل مظهر من مظاهر البهجة وطوقها بزعانفه وضم جسم الطفلة اليه باحكام ، وراح يصدر صوتا كالانين ، وعندما حاولنا ابعادها عنه ، أظهر عجل البحر استياءه بسرعة ، وبدأ انه من الاسلم تركهما معا دون ازعاج . ولعب الاثنان معا طيلة بعد الظهيرة دون أن يفترقا !

## لهو ولعب

فى الاسبوع الثالث من مايو ، اصبح صديقنا مشهدا مألوفا فى الحوض ، يسبح معنا جنبا الى جنب ، أو يقبع فى المياه الضحلة تحت أشعة الشمس ، أو يرقد على حافة مفضلة فى المد المنخفض ، وقد عرفت الآن أنه كان ذكرا رمادى اللون ، يتراوح عمره بين ١٨ و ١٩ شهرا ، ولاشك انه كان بريا فقد كان هناك آثار لجروح على كتفه اليسرى ، لعلها من عجل بحر آخر ، فقد سمعت انها تتقاتل كالشياطين ، بل ان لعبها معا يمكن أن يكون خشنا جدا ..

ومع ذلك فقد كان سلوكه وديا جدا حتى ان القلائل اصبحوا يترددون الآن فى مداعبته ، وكان يحب أن تدعك بطنه أو تدغدغه تحت زعانفه الامامية وكان لا يفشل قط فى جعلنا نفهم كل ما يطلبه .. كان يتقلب على ظهره ، أو يرفع زعانفه الى أن يمتثل الانسان لما يريد ، ولكى يجتذب الاهتمام ،

كان يدور حول نفسه ، واطرافه مقلوبة حتى يبدو وكأنه راقصة باليه ترقص على بطنها .. واذا شعر بالملل كان يقرض أظافره أو يتثاءب ثم يغطى فمه بأدب ..

كان سلوكه الودى على الشاطىء أمرا لاشك فيه .. ولكن كيف يكون رد فعله عندما يغزو المستحمون منطقته الخاصة ؟ ..

لقد ناقشت مجموعة منا هذه المسألة ذات صباح ملىء بالرياح ، بينما كان عجل البحر يرقد تحت اقدامنا ، وقررنا أن الطريقة الوحيدة لمعرفة الحقيقة ، هى ان نخرج للاستحمام ونرى ماذا يحدث ، وسحبنا القرعة بالحصى الملون ، فجاءت القرعة على

وارتديت ثوب الاستحمام ، وانطلقت حتى حافة صخرية يبلغ الماء فيها حتى الوسط ، وعلى الفور قفز عجل البحر الى الماء ، وانتظر هناك وكأنه كان يتوقع منى أن ألقى اليه بقطعة من أعشاب البحر أو الاخشاب ليعيدها الى ، ولم يكن احدنا قد علمه ذلك ، ولكنه كان يفعله متطوعا ..

ولما لم اقذف اليه شيئا ، نظر الى فى استفهام ، فنزلت الى الماء ووقفت الى جواره كان رد الفعل الاول دهشة بالغة ، فقد بدا بوضوح أنه كان يعتبرنا حيوانات ارضية فقط ، وتحولت نظرته التى تشبه البومة الى ابتهاج ، وسبح قريبا منى ، ووضع زعانفه حول خصرى ، ودفع خيشومه نحو عنقى .. ثم انبعث منه صوت كالانين يفجر المشاعر ودفعته برقة بعيدا على ، وشرعت فى الغوص ، وطرطشه الماء حتى أريه اننى قادرة على أن امرح معه فى الماء كما أفعل على الارض وعندما ادرك ذلك ، كان تأثره بالغا . لقد غاص ثم صعد الى السطح ، وتقلب وكأنه خنزير البحر ، وراح يدور من حولى ثم جذبنى من ذراعى بفمه الى اسفل حتى تلاقى وجهانا تحت الماء ..

وأثارت هذه الحركات المضحكة تسلية من على الشاطىء ، حتى بدأ الآخرون واحدا بعد الآخر بالمغامرة فى الانضمام الى لهونا .. وفى غمرة التأثر اخذ عجل البحر ينطلق من احدهم الى الآخر ، يحتضننا وينطحنا ، ويغوص زاعما انه سيعقر اصابع اقدامنا ، ثم يهبط من تحتنا ويرفعنا فى الهواء .

وراح لاعب الاكروبات الماهر يتلوى كالثعبان وهو ينزلق ويتقلب ، وكانت شواربه القوية تدغدغنا حتى نصرخ ،

وزعانفه تمسك فجأة بكواحل أقدامنا أو سـمانتها ، وبعد دقائق قليلة ، اكتشف ان دفعة بارعة فى ظهر الركبتين تجعلنا نسقط .. وبينما كنا نغوص فى الماء ، كان يلقى بنفسه فوق اكتافنا ويتقلب وهو يحدق الينا من أعلى الى أسفل وقد برقت عيناه السوداوان فى بهجة وسرور .

## استعراض لا يهدأ

كان صيف ذلك العـام قائظ الحرارة ، كما أدت دعاية الصحف الى جلب اعداد متزايدة من الزوار الى الخليج الصغير ، ليروا عجل البحـر الذى سـحرهم ورحـب بهـم باكبر قدر من البهجة ..

وبعد أن أصبح مرتاحا بين جماهير الغرباء وزال قلقـه ، أصبح يطرب لاعجابهم ومداعبـاتهم بل انه أصيب بالغرور ، وكان يتصرف احيانا وكأنه طفل مدلل ، ينـدفع فجأة فيوقع صغار الاطفال ، ويخرج من الماء مبللا ليـلقى بنفسه وسـط جمـاعات المتنزهين ، مفـزعا العجـائز من النساء ..

وسألنا زائر ذات يوم ، وكأن عجل البحر كلب شقى :

ـ لماذا لا تطردونه بعيدا ؟

والواقع أن صديقنا كان مثـيرا للتعب الى حد ما فى تلك الفترة .. كان يتطلب الالتفات اليه طوال الوقت ، وقد اسـتخدم كل السبل لتحقيق ذلك .. كان ينتزع كتلا من اعشاب البحر ويطوح بهـا فى الهـواء ، او يتدحرج على ظهره ، ويضم زعانفه معا كما يفعل زميله فى السيرك عندما يصفق له الناس .. فاذا لم يفلح ذلك فى اجتذاب الاهتمام ، جـذب بفمـه أقرب فستان أو ساق بنطلون حتى يمتثل صاحبه لرغباته ، والا تمـزق النسيج . واذا فشلت الطـريقتان كان يطلق صـياحا كالنباح الشديد حتى يسرع الشخص للاسـتجابة اطلباته !

وقد سمعت ان مدربى الحيوانات البارعين لا يوبخونها أو يعاقبونها أبدا فهم يكافئونها على مسلكها الطيب ، ويتغاضـون عن الردىء .. وكان العقاب البدنى لصديقنا عجل البحـر امرا لا فائدة منه بسبب طبقته الشحمية الكثيفة ، كما يجعله يشعر بالضربة العنيفة وكأنها مجرد ربتة رقيقة تبهجة .. ومن ثم فاننا كنا اذا رأينا أشخاصا تضايقهم أفعاله ، طلبنا منهم أن يديروا ظهورهم له ، وكانت هذه الطريقة فعالة فى كثير من الاحيان ، اذ كان مرهف الحس للتوبيخ والاهمال ويبدو

انه أوذى فى شعوره ..

ولحسن الحظ انه كان قد هدأ فى منتصف يونيو ولم يعد يثير أية متاعب فيما عدا عقر الكلاب الصغيرة، واصبح أكثر اهتماما باختيار من يصاحبه ، اذ كان يفضل اولئك الذين ينزلون معه الى الماء ، ويفضل اولئك الذين لايخافونه فى الماء ، على الذين يشعرون بالوجل منه ، وكان هؤلاء اكثر عددا فانك عندما تكون جديدا على التجربة، فانه من العسير ان تتأكد ان حيوانا بريا غريبا له أسنان ضخمة لن يؤذيك عندما يداعبك بفمه فوق زراعيك وساقيك وقد شرد ذهنه ... ومع ذلك فأن المرة الوحيدة التى عقر فيها انسانا كانت عندما انزعج وترك فكيه دون ارادة يغلقان على رسغ رجل ( وكان الرجل لحسن الحظ من اكبر المعجبين به المحبين له )

ومالبث أن اكتسب تدريجا طريقة متحذلقة فى التصرف كانت تظهر فى سلوكه مع المصورين ، وبعد فترة من الوقت، بدا أنه فهم أن ظهور الاشياء المعدنية الصغيرة ذات الطنين هى اشارة الى أن يجىء حيث هو فى سكون ، وكان يفعل ذلك دون أخطاء ، وقد بدا فى صورة الشخص الذى أصابه الملل ولكن على درجة عالية من التربية ، وتلك النظرة التى تبدو غالبا على وجوه عارضات الازياء

كما كشف أيضا عن ولع بالغ بالموسيقى ، وقد احضرت احدى التلميذات يوما نايا وبدأت تعزف له وما كاد يسمع النغمات الاولى ، حتى رقد امامها على الفور ووضع رأسه على حجرها وعيناه نصف مغلقتين وكأنه يحلم .. ولكنها ما ان توقفت عن العزف حتى راح يصيح صاخبا وانطلق يمرح متوسلا من اجل الالعاب التى لم يكن يتعب منها قط

وفى ذلك الحين ، كان عجل البحر – عن طريق الصحف المحلية – اصبح معروفا فى منطقه واسعة باسم «سامى» ولم نعرف قط من هو اول شخص منحه هذا اللقب ولكنه اصبح معروفا باسم «سامى عجل البحر» وظل كذلك

## لمحة من جنة عدن

لم يكن احدنا يحب ان يبقى محصورا فى المياه الضحلة عندما نلهو مع «سامى» ولكن لم تكن لدينا أية فكرة عن كيفية تصرفه مع المستحمين فى المياه العميقة وبدا من الحكمة أن نختبره أولا . ولتفادى أية مخاطرة ، كنا فى حاجة الى حزام للنجاة ، وحبل طويل وأن نستخدم زورقا ، وجماعة من خمسة أشخاص، ثلاثة منهم فى الزورق واثنان

فى الماء وتم تدبير كل شيء ، ولكننا عندما تجمعنا فى الحوض فى نهاية الاسبوع الثالث من يونيو ، لم يظهر سامى .

كان غيابه يثير انزعاجنا دائما ، فقد كانت هناك شركة لصيد الاسماك تعمل فى تلك المياه بمركب بخارى وشباك للصيد، ولم تكن من محبى عجل البحر، ومن ثم فقد احسست بالارتياح قرب الصخور التى تحجب الرياح على الجانب البعيد من الخليج ، وناديته ، فى اليوم التالى عندما رأيته يسبح فاقبل نحو الشاطئ

كان الخليج خاليا الا منا نحن الاثنين وكنا فى ساعة مبكرة جدا من صباح مشرق وقد تألقت مياه الحوض وكأنها صفحة من زجاج تحت سماء صافية .

وجلست الى جواره على حافة الماء ، ووضع رأسه فى حجرى ، وبدا شبه نائم من فرط الحرارة فأخذت ادفعه بيدى حتى رفع رأسه والتوت زعانفه وانتفشت شواربه وكأنه كان يصيد ثعبانا بحريا فى احلامه ..

وخالجنى اذ ذاك احساس بأن أبدأ التجربة فوراً دون استعداد . وبمفردى .. لقد خيل لى ان الطريقة الاخرى التى تحوطها الضمانات والاحتياطات كانت خطأ لانها تقوم على اساس من انعدام الثقه ... وقلت لنفسى انه يعرف أن أسنانه تستطيع أن تؤذينى اذا لم يسيطر على نفسه أذ ان جلدى أرفع من جلده ، وجسمى ، أكثر عرضة للايذاء من جسمه ، ولابد أنه عرف ذلك عن طريق اشارات التحذير منى وسيعرف بنفس الطريقة اننا عندما نسبح معا فانه ينبغى الا يتعلق بساقى .

وابعدته عن حجرى برفق ، ثم فتحت حقيبة الشاطئ، وأخرجت ثوب الاستحمام وارتديته كما وضعت فى قدمى زعانف مطاطية حتى [illegible]تطيع أن ارتفع بسرعة الى سطح الماء لو أنه حاول ان يجذبنى الى مكان عميق تحت الماء

وكان لايزال نائما وانا اخوض الماء وسبحت حوالى ٥٠ مترا قبل ان يستيقظ ويأتى ورائى ، وفى خلال ثوان قليلة برز فى مواجهتى وقد بدت عليه الحيرة ، بينما مضيت أسبح فى ثبات ، فانطلق يسبقنى مرة اخرى ثم توقفت فى الماء وكانت زعانفه ممتدة امام بطنه وقد اخذت عيناه تدوران فى حيرة وكأنه كان يسألنى دون ان يتكلم : ... هل هذا من الصواب ؟ .. أكان ينبغى أن تصلى الى هذا البعد ؟

وفجأة .. كما حدث من قبل .. ظهرت على وجهه دلائل الوعى بأن هناك علاقه متغيرة فنبح فى ابتهاج وراح يسبح حولى فى دوائر سريعة، ثم تقلب على ظهره وغاص فى المـاء وقام بسلسلة جديدة من الالعاب البهلوانية فى الماء

وسبحت حتى وسط الحوض ،حيث يصل عمق الماء الى اكثر من تسعة امتار ، فتبعنى وهو يسبح خلفى على مسافه حوالى ثلاثه امتار ، وكان فى استطاعتى فى المـاء الرائق أن أراه يحدق فى وقد بدت عيناه وأنفه كالنقط السـوداء فى مثلث وسط هاله من الشوارب البيضاء ، ثم اندفع فجأة الى الامام حيث قام بدورة جانبيه حتى اصبح تحتى مباشرة ولكنه كان مقلوبا رأسا على عقب فى هذا الوضع ، ثم انطلق الى اسفل بعيدا عن ناظرى

وعندما عاد الى الظهور كنت اسبح على ظهرى لارتاح ، فلحق بى وعمل نفس الشىء واصبحنا نرقد فى الماء الساكن الرائق جنبا الى جنب ، وبدت صخور الشاطىء صغيرة على مبعدة ، بينما كان الشاطىء يبدو من بعيد فى لون نحاس شاحب .. لم يكن هناك غير البحر الفسيح والسماء، ونحن الاثنين تجمع بيننا سعادة مشتركة .. وبينما كان المد يهزنا ويقرب بيننـا ، مددت يدى نحو زعانفه وأمسكت بها ، فأدار رأسه وحدق فى وجهى

واحسست بقوة مغناطيسيه غامضة تنبعث من أعماق غير مرئية حتى وصلت الى ومست وترا مستجيبا فى نفسى ، وكنت قد أحسست بنفس هذه المغناطيسيه فى اول مرة رأيت فيها سامى ، اما الان فقد اصبحت أدركها . فى تلك اللحظة أزحت الستار الذى كان يفصل بيننا ، وعدت أتطلع الى فجر العالم ، قبل ان تقوم اشياء حية أخرى بتحاشى الانسان .

انها لمحة من جنة عدن ! .

ورأيت وميضا معدنيا على اللسان الارضى الذى يعلو الخليج ، فأدركت أن زائرين آخرين قد وصلوا ، واستطعت أن ارى سيارة تقف بجوار سيارتى ، وعندما بلغت الشاطىء كان اصحاب السيارة فى طريقهم الى الخليج ،فأسرعت بارتداء ملابسى وجمعت حقيبتى وهرعت بعيدا ، تاركه سامى يستقبل القادمين الجدد، فاننى لم أستطع أن يكون لى شركاء غرباء فيه فى ذلك الحين

## ضحكات ودموع

كان سامى يتمتع ولاشك بروح من المرح ، وان كانت فجة بعض الشىء، ولم يتطلب الامر وقتا طويلا لكى نكتشفها ،وكانت المزحة التى يمارسها كثيرا ، أن يغوص تحت أحد المستحمين دون أن يشعر به ، وفجأة يجد الرجل نفسه وقد ارتفع فى الهواء وكأنه فوق نافورة ماء ، كما كان من الالعاب المفضلة لديه ، أن يقرص أحد الاشخاص فى عجزه ، ثم يدور حوله سريعا .

وكان يحب احيانا ان يندفع نحو أحد المستحمين كالطوربيد، ثم يتوقف ، فجأة على مسافة نصف متر منه ، وكأنه يضغط على فرامل وسط موجة من الزبد ، ويزيد من تأثير هذه الحركة بالقاء رأسه وكتفيه الى الوراء ودفع زعانفه الى الوراء ، ثم يتبعها بضحكة مجلجلة ، كاشفا عن أسنانه الامامية ، وقد انفرجت شواربه على جانبى وجهه. كما كان يحب السباحة خلف المستحمين ، ثم يمسك بأسنانه مؤخرة ثيابهم أو بنطلوناتهم القصيرة، ومن هنا نبتت لديه فكرة خلع هذه البنطلونات التى كانت تثير فرحه وابتهاجه وكنت أنا من أوائل ضحاياه فقد كنت ارتدى ثوب استحمام قديما من قطعتين ذات يوم مع حزام مطاطى يمسك الجزء الاسفل من الوسط ، وبينما كنت أسبح ووجهى الى أسفل مبتعدة عن الشاطىء، على عمق حوالى متر ونصف متر من الماء ، أبحث فى القاع عن حذاء طفل مفقود وفجأة أحسست بشواربه تلمس مؤخرة فخذى ، ثم جذبهما وفى اللحظة التالية سمعت ضحكات عالية ، فقد انكشفت مؤخرتى فجأة لكل من على الشاطىء .

وكان نجاح اية مزحة تقاس فى ذهن سامى بما تثيره من التصفيق، وقد أدركنا أن تكرار هذا العمل كان أمرا لا مفر منه ، وسرعان ما أصبح من الامور الشائعة أن تسمع مستحما يصيح محذرا زميله : « احترس .. امسك بنطلونك جيدا » وكنت أحيانا أرقب « سامى » من داخل حصن خشبى مهجور وهو يعتقد انه ليس هناك من يراه ، ولم أره فى تلك المرات يتصرف كما يفعل أمام الجمهور، فقد كانت أعماله المضحكة تستهدف تسلية الآخرين لا تسلية نفسه .

كانت لديه مجموعة كبيرة من الاصوات .. فاذا اثير اونفد صبره ، يعوى ، لا كما يفعل الكلب ، بل كان صوتا أشبه بالصراخ ، وكان يستخدم

مجموعة مختلفة من النباح والضحكات اظهارا لارتياحه ، ومجموعة أخرى من العويل والولولة والعواء لكى ينفث عن أحزانه .. كان عاطفيا الى حد أننا كنا فى كثير من الاحيان نمتنع عن عمل معين خوفا من أن يتهور هو بعمل خطير .. فقد كان يحب مثلا أن يرقد منبطحا على سيقاننا عندما نجلس على الشاطىء ، وحتى فى الايام الشديدة البرودة ، كنا نتحمل جلده الرطب البارد بدلا من أن ندفعه بعيدا عنا ، وعندما يحين موعد عودتنا الى البيت ، كنا نذهب الى مسافات بعيدة لاخفاء رحيلنا عنه ، بسبب العبرات والولولة التى كان يتابعنا بها على طول الوادى الضيق .

ان عجل البحر ليست لديه قنوات دمعية ، ومن ثم فان سامى عندما كان يبكى ، كانت عبراته تتدفق على وجنتيه مباشرة ، وكان منظرها مؤثرا الى حد أن قلائل هم الذين كانوا يستطيعون البقاء غير مكترثين بها .

وتقول الان لاندر التى كانت تراقبه غالبا من كوخ القوارب ، ان سامى بعد أن يرحل آخر الزائرين ، كان يدور بعينيه الدامعتين بأنحاء الشاطىء الخالى ، ثم يتجه الى الحافة التى اعتاد الرقاد فوقها .. وبعد فترة يتوقف عن البكاء ويتنهد بشدة ، ثم يلقى بنفسه الى البحر ليصيد الاسماك ، وكأنما يقول لنفسه « حسنا .. هناك طعام دائما » ..

## « جسم بلا روح »

كان سامى يهب ميله دون تمييز، أما حبه فكان يحتفظ به للقلة من الخاصة الذين يسبحون معه فى المياه العميقة ، وربما لاننى كنت اول من فعل ذلك ، كنت أبدو اننى الاولى بين من يمنحهم عطفه .

وأصبح لاجتماعاتنا الآن مغزى جديد ، فقد كان يرتعش من الفرحة، وعندما أدخل الماء معه ، كان يبدى تلهفه بالنباح والانين ، كان يغوص دائما أمامى ، وينتظر منى أن أقرر أى الطرق نتجه اليه ، وغالبا ما كنا نسبح نحو فتحة الخليج الصغير وفيما وراءها ، وحول الصخور الشرقية نحو الخليج المنعزل تحت رأس « سانت الدهيلم » حيث لا يوجد غير أشخاص قلائل لانه ليس هناك شاطىء للاستحمام .

وهناك .. بعد سباحة طويلة ذات يوم ، صعدت الى الشاطىء لأستريح بينما اخذ سامى يسبح فى الماء وسط الاعشاب البحرية الكبيرة وشقوق الصخور .. كان الماء رائقا كالزجاج

الشفاف ، وكان فى استطاعتى وأنافى موقعى على صخرة عاليـــة ان اراه وأعجب برشاقته وهو يتموج فى الماء، وسرعته فى مطاردة الاسماك دون جهد وكان يبتلع الاسماك الصغيرة تحت الماء ، كما كان فى استطاعته أن يختزن من الاوكسيجين فى دمائه ما يتيح له أن يبقى غائصا فترة تصل الى عشر دقائق .

وبعد فترة من الوقت رقدت على ظهرى لأنام ، وبعد قليل ، أيقظتنى حرارة الشمس المحرقة على الصخور العارية . وبحثت عن سامى ولكنه لم يظهر فى أى مكان .. لقــد كان ولاشك حرا فى أن يأتى ويروح كما يشاء، ولكنه لم يكن يرحل عادة عندما نخرج معا فى رحلات .

ورأيت قناة عميقة تشق طريقها تحت الصخرة التى اقف عليها ، وكان طرفها القريب يغوص فى منطقـــة ضحلة تشبه الكأس يبلغ عمقها حوالى مترين ونصــف متر .. وفى قاع هذه المياه الضحلة ، كان هناك جسم رمادى اللون طمس سطح الماء العكر حدوده .

وأحســـت بقـلبى يتواثب بين ضلوعى .. كانت زعانفه ساكنةدون حركة ، ومع كل هزة ماء من ناحية البحر ، كان جسمه يميل على جانبه، ثم يرتد الى مكانه ، وصحت أنادى باسمه مرة بعد اخرى ، دون أن يكون لدى اى امل فى سماع رده ، فقــد أيقنت انه مات ..

وساءلت نفسى : ماذا حدث وأنا نائمة ؟ . . ترى هل انطلقت رصاصة من زورق مر من هذه المنطقة ؟.. ولكن لم يكن هناك أى دم أو علامة على اصابة .. فهل تناول سـمكا مسمما ؟.. انه شىء غير محتمل .

وبينما كنت على وشك الغوص، لاحظت أن مكان الجسم قد تغير، فقد ارتفع الرأس والجذع ، وظلا يرتفعان ببطء وكأن هنـــاك شيئا غير مرئى يدفعهما الى أعلى .. وعندما برزت مقدمة انفه على الســطح ، توقفت الحركة وظل الجسم معلقا فى الماء .

وبعد أن تأكـدت من انه مات ، وقفت على استعداد للغوص واخراجه، ولكننى توقفت مرة أخرى . . أوقفتنى حركة طفيفة .. فعلى الرغم من ان عينيه كانتا مغلقتين ، فقــد تفتحت خياشيمه وبدت حركة تمدد وانقباض ضئيلة فى منطقة مرئية ..

لقد كان نائما .! وارتفع دون ارادة واعية الى السطح لكى يجدد تموينه من الاوكسيجين . كان يتنفس فى

شهيق وزفير بسرعة لمدة عشر ثوان ثم هبط الى القاع مرة اخرى ، دون أن يفتح عينيه أو يظهر اية علامة أخرى على الحياة .

ونزلت فى الماء وغصت الى أسفل ، ولمست عنقه بخفة ، فاستيقظ على الفور ، ثم تقلب ودار ليرحب بى .. كانت عيناه صافيتين تبرقان بلونهما الاسود ووضعت ذراعى تحته ثم حملته معى الى السطح ، ورقد فى سكون وكان رأسه وزعانفه الخلفية تتأرجح ، وهو مسرور من حمله فى الماء بهذه الطريقة .. ودفعته امامى ورحت أدفعه بساقى حتى خرجت به الى البحر الفسيح ، ورحنا نسبح معا عائدين الى الحوض .

## كهف عروس البحر

كنت أقوم بزيارة خليج (سيكومت) أحيانا خلال الصيف ، وهو بوغاز آخر من المناطق التى يمكن الوصول اليها من بيتى ، وفى احد ايام سبتمبر التى لا تنسى ، رأيت هناك رأسا مألوفا يدور حول صخرة فى الماء .. انه سامى ، ولعله كان يصطاد السمك أو جاء للبحث عنى ، وكنت قد شغلت ببعض الامور فلم أره فى حوض تشابمان منذ ثلاثة اسابيع ... وغطست فى الماء لاقابله ، فحك أنفه بجسمى فى حب ، ثم ابتعد قليلا ، وبدا بوضوح أن هناك شيئا يريد أن يريه لى ، وانه شىء مهم .

واتجه أمامى نحو شاطىء صغير يمتلىء بالحصى الابيض ، يقع على مسافة بضع مئات الامتار الى الغرب من الخليج الصغير الذى لا يمكن الوصول اليه الا سباحة أو بالقارب ، وكنت قد ذهبت الى هناك عدة مرات .. كان هناك كهف يمتد على الشاطىء الى أعماق الصخور ، ويمكن رؤيته من أعلى لبروزه ، وكان يبدو دائما انه مكان مثالى لعجل البحر .

وخرج سامى ثم استلقى منبطحا على الحصى ، وزعمت اننى فوجئت به واظهرت سرورى بذلك ، ورحت اتجول داخل الكهف ، والتقطت بعض القطع المختلفة مما يقذفه البحر ، وكنت اتحدث طوال الوقت وانا ابدى اعجابى بالمكان وبراعته فى اكتشافه .

واخذ ينظر الى فى سرور واشراق .. واخيرا قفزت الى البحر وانا اقول :

ــ لقد اريتنى مكانك السرى ... تعال الآن لكى اريك مكانى .

وانطلق أمامى كما كان يفعل دائما ، منتظرا منى أن الحق به ، وكان فى بعض الفترات يسبقنى كثيرا ، ثم

يغوص فى الماء وينظر وراءه ، فاذاكان الماء صافيا كنت أراه على مسافة بعيدة الى أسفل ، وهو يسير بسهولة أو يتلوى وينحنى برشاقة .. وكان فى بعض الاحيان ينطلق كالطير أو كالصقر وهو يميل وسط الرياح ثم يزيد السرعة ، ويختفى كالسهم الفضى وسط الاعشاب المتموجة التى كنا نسميها « شعر عروس البحر » .. وفى تلك اللحظات ، كنت أتمنى لو كانت لى رئة كرئته حتى أستطيع أن ألحق به فى طيرانه خلال هذه البيئة الخضراء المشوبة بالزرقة وكأنه انعدم وزنه

وثمة مغارة أخرى على الجانب الشرقى لخليج « سيكومب » داخلها من البازلت الاملس الرمادى اللون ، يتخلله الماء الشفاف ، ووسط هذا الكهف الوردى تقف صخرة أشبه بالاسفين ، لعل حورية البحر ذاتها كانت تجلس فوقها لتمشط شعرها البحرى الاخضر .. انه مكان مناسب لحورية ، وهو يصلح أيضا لقناة ماء تنحدر من احدى النواحى برقة تتيح موطئا للقدم ، أما الجانب الوعر فكان شديد الانزلاق .

وسبحت على ظهرى ، وصعدت الى سطح الماء ، ثم مددت قدمى أولا وانا اطرطش الماء بقوة ، وفتح سامى عينيه فى دهشة .. كان قد حاول أن يتسلق الواجهة ولكنه لم يستطع الامساك بها . وجذبته الى اعلى ، وجعلته يدور الى الجانب الآخر .. كان يزمجر وقد نفد صبره ، فلم يكن من السهل عليه الصعود نظرا لان الصخر كان مغطى بالطحالب ، واضطررت الى مساعدته ، فدفعته من الخلف أولا ، ثم وقفت على الحافة وجذبته من زعانفه .. كان يلهث من شدة الجهد ، وما كدت أضعه فى مكانه حتى زفر فى وجهى بشدة فسقطت على ظهرى ، وسقط معى وقد تشابكت الاذرع والسيقان والزعانف .. واضطررنا للبدء من جديد .

ولم يتطلب الامر وقتا طويلا لكى يتقن هذه الطريقة .. وفى المحاولة الثالثة ، صعد سامى دون مساعدة ، ثم هبط المنحدر وقد بدت على وجهه مظاهر الفرحة البالغة .

ولم يعد هناك ما يشغله بعد ذلك لحظة عن هذه اللعبة العظيمة ، ولم أكن أستطيع أن آخذ دورى الا اذا أمكننى أن أنهض فى الوقت الذى يهبط هو فيه ، ولكن هذا لم يكن يحدث الا نادرا ، لانه كان ينطلق بسرعة بالغة ، فلا يكاد يسقط فى الماء

حتى يتلوى كالثعبان المائى حول قاعدة الصخرة ، ثم يبدأ فى تسلقها من جديد .

وعندما ذهبت أخيرا نحو البوغاز، تجاهل ندائى وألقى على نظرة وكأنه يقول : « اذهبى أنت كما تشائين ، أما أنا فاننى سعيد هنا » .. وناديته عدة مرات أخرى ، فجاء فى المرة الاخيرة ينظر خلفه فى حنين للصخرة العجيبة ، ولكن كان يبدو بوضوح انه لا يريد أن يتركنى أرحل بدونه .

كانت تلك هى المرة الوحيدة التى قابلته فيها بعيدا عن الحوض، وقد قل ميله لمغادرتها تدريجا ، وكان الاطفال قد عادوا الى المدارس ، وتناقص فيض الزائرين حتى أصبح نزرا يسيرا ، وبدأ «سامى» بطريقة ما أنه يعرف أنه ينبغى أن يستغل أكبر قدر ممكن من الوقت الباقى ..

## وداع عاشق

ان أكتوبر بالنسبة لنا هو أفضل شهور السنة .. الشمس تسطع ، والبحر لا يزال دافئا ونحن نتمتع بالهدوء فى خلجاننا وشواطئنا بعد رحيل جموع المصيفين .. ومع ذلك ففى أكتوبر ١٩٦١ هبت العواصف البحرية مبكرة ، وقبل أن ينتهى الشهر ، كانت حدائقنا قد أصبحت مغطاة بالصقيع ، وأدركت أن سامى قد أصبح يشعر بالوحدة ولا شك، ولم أكن أستطيع الذهاب الى الحوض الا نادرا .

وذات يوم ، وجده « آن لاندر » على قمة المنزلق ، وفى اليوم التالى وجده فوق أرض خضراء على مسافة ١٠٠ متر من البحر ، ولابد أنه ذهب الى هناك بحثا عن رفاق يلعب معهم، اختفوا دون أن يعمل حسابا لذلك .. ولاحظ بيرسى والاس تغييرا فى مزاج عجل البحر . لقد أصبح يصاب بنوبات من الحزن ، وفى أحد الايام تجمع كثيرون منا عند الحوض ، وناديناه فأقبل نحونا ، ولعبنا معه بعض الوقت ، وكانت الرياح تهب بقوة ، وما لبث الباقون أن انصرفوا بعد قليل .

وسرعان ما حدث تغيير من تلك التغييرات المفاجئة التى كثيرا ما تحدث فى جو تلك المنطقة ، فقد برزت الشمس فجأة من حافة السحب ، وتحول الحوض من اللون الاشهب الرمادى الى لون أزرق ذهبى ، وتألقت حصى الشاطىء ، وقد أدى هذا التحول الجميل الى جعل سامى فى حالة نفسية طيبة ، فأقبل نحوى،

وتدحرج تحت قدمى وهو يتلوى فى مرح ، ويقوم بحركات رشيقة ... وعندما توقفت لكى أدلله وأداعبه ، جذب كم سترتى وبدأ يجذبنى فى الاتجاه المعهود نحو الماء ، وقد بدا ما يريده واضحا على كل خط من خطوط جسمه .

ونظرت الى عينيه المتوسلتين ، ثم ادرت بصرى نحو البحر الشديد البرودة وقلت : « كلا » ، ثم قلت لنفسى انها ستكون المرة الاخيرة ، ومن ثم فقد نزعت ثيابى ونزلت فى بركة بين الصخور ... كان الماء باردا ، ولكننى بقيت حوالى خمس دقائق .. ولعبنا معا أفضل الالعاب المألوفة لنا ونحن نضحك ونصخب، ولكننى كنت أعرف كما يعرف هو أنها المرة الاخيرة .

وفى اليوم التالى ازدادالجو سوءا ، كانت العواصف البحرية والرعود تقصف وتزمجر طوال أسبوع ، واتصلت ببيرسى مرتين تليفونيا خلال الايام الاولى من نوفمبر .. وفى المرة الثانية قال لى : « أجل ان عجل البحر مازال هناك .. ولكن اذا اردت أن تريه مرة أخرى ، فالافضل أن تذهبى بسرعة » .

وانطلقت الى الحوض بالسيارة

كان الجو مكفهرا شديد البرودة . والسماء تمتلىء بسحب تنذر بالشر، وبدأ الخليج مهجورا ، ولكننى رأيت سامى جالسا فوق صخرة يحدق فى الافق وكان المد عاليا وهناك موجة مرتفعة مقبلة بسرعة ، واضطررت أن أدور حول الصخرة لكى أصل الى الطريق المنزلق ، فاستقبلنى بترحيب ملىء بالحب ، ولكن القلق كان يبدو فى عينيه ، وظل يهز رأسه ويطلق أناته ، فجلست واخذت رأسه بين يدى وربت عليه حتى هدأ .. وكنت احدثه برقة طوال الوقت قائلة : « ابق معنا .. سينتهى الشتاء ، ويأتى الصيف ، لا تذهب ، بل ابق معنا هنا » .

كان جسمه ثقيلا جدا ، فتقلصت ساقاى ، وكانت الاحجار المبتلة بالماء باردة كالثلج ، فنهضت واقفة ، وما أن فعلت ذلك حتى ابتعد عنى قليلا ، ثم اتجه نحو الماء وهو يفحصنى بنظراته وانا أتبعه .

وبينما كنت اقف مترددة ، جاءت موجة الى أعلى المنحدر ، فجاء محمولا على الماء ، ولكنه أمسك بأحد المواقع ، وظل ينظر الى بعينين سوداوين معذبتين ، ووصلت الموجة التالية الى قدمى ، فاستدرت على أعقابى

وانطلقت أعدو ، قافزة من صخرة الى أخرى بين الامواج المرتطمة بالصخور ، حتى بلغت الوادى الضيق

وعندما اقتربت من القمة نظرت الى أسفل ... كان الوحل يلوثنى وأنفاسى تتلاهث ، ورأيت الجسم الرمادى يبدو صغيرا من بعيد ، وهو يسبح خلال الامواج ، يبدو رأسه حينا ويختفى حينا آخر ، وهو يسير وسط ضباب من السحب ورشاش الماء .

وهناك توقف واستدار ، وأحسست نظراته التى لا تهدأ تتجه نحوى وأنا أواصل تسلقى للارض الداخلة فى البحر ، وعندما نظرت فى المرة التالية كان البحر قد طواه .. ولم يعد بعد ذلك قط !

***

من أين جاء « سامى » والى أين ذهب ؟ .. هذا ما لم أستطع قط أن أكتشف حقيقته . ولو أنه لا يزال حيا حتى الآن ، فانه يكون قد بلغ عامه الخامس ، ذكرا قويا يقترب من مرحلة النضج ، يتحدى سادة الارض التى اختارها للتكاثر ، فى كبرياء واعتزاز بقوته ، وسينسى شهورا قضاها ، وألعابا لعبها على شاطىء بعيد فى « دورسيت » ، ولكننا لن ننسى ابدا انه جاء كرسول من عالم بعيد أكثر سعادة ، وعندما رحل تركنا أكثر غنى لاننا عرفناه وأحببناه .

## اسراف !

مقابل كل ١٠ الاف شخص فى أمريكا يوجد ١٢ طبيبا و١١ محاميا وقاضيا و٤٠ عاملا بمحطات البنزين ، و٣٧ عامل تليفون ، ومجموع هؤلاء جميعا ١٠٠ .

ولكن مقابل كل ١٠ آلاف أمريكى ، يوجد ١٣٠ موظفا مدنيا فيدراليا - بخلاف المدرسين ورجال البوليس والاطفاء وغيرهم ممن يعملون للولاية أو الحكومات المحلية .

## طريقة مؤكدة !

اذا أردت ان تعرف حقيقة انسان ما .. فاسأله عن انسان آخر !

# لمحات شخصية

كان روى هوارد المدير الراحل لصحف « سكريبس ـ هوارد » رجلا سريع التصرف . وقد حدث يوما ان اتصل تليفونيا برئيس تحرير صحيفته التى تصدر فى واشنطون .

وسأله : « لماذا كتبت المقال الخاص بموضوع كذا ـ وكذا ؟ »

فأجاب رئيس التحرير بهدوء :

ـ لكى ينشر .

فقال هوارد : معقول جدا .

ثم أعاد السماعة الى مكانها .

« روبرت روارك »

***

كان وجه جمال جورسيل رئيس جمهورية تركيا يبتسم فى فخر وهو ينطلق من مبنى البرلمان التركى فى أول سيارة صنعت فى تركيا ، وقد جلس السائق الخاص أمام عجلة القيادة ولم تكد السيارة تقطع حوالى مائة متر ، حتى تجمدت البسمة على شفتى جورسيل بعد أن أخذ المحرك يهدر ثم توقف عن العمل . .

وقال جورسيل للسائق : « لقد صنعنا هذه السيارة بالجزء الغربى من عقولنا ، ولكننا بالجزء الشرقى نسينا أن نضع فيها بنزينا ! »

« تايم »

***

فى أحدى مآدب الكوكتيل الادبية التى أقيمت فى نيويورك تكريما لدوروتى رودجرز بمناسبة كتابها الجديد « اشيائى المفضلة » اتجهت زوجة فينسنت ساردى صاحب المطاعم الشهير وقالت لمسز رودجرز :

ـ لقد أعجبت اعجابا شديدا بكتابك يادوروتى ، وانا اعيره الآن لكل اصدقائى .

فأجابت مسز رودجرز قائلة :

ـ شكرا لك .. سوف أحضر معى غداء مجموعة من أصدقائى وأحضرهم جميعا الى مطعم ساردى .

***

قال الكاتب الفكاهى ستيفن ليكوك : « استطيع أن اعترف باننى من النوع الذى لن يلاحظ ابدا عصفورا يبنى عشه ، الا اذا جاء وبنى هذا العش فى قبعتى ، فى غرفة القبعات فى النادى ! »

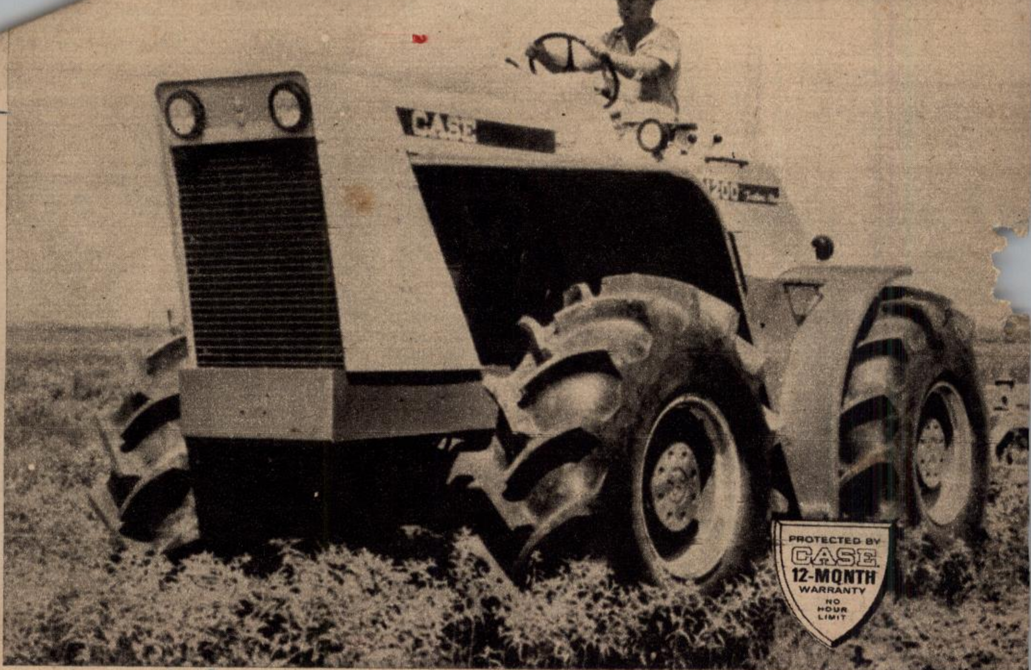


# قوة كبرى .. وجرار يستوعبها

إن جرار كيس الجديد ١٢٠٠ صمم من أجل مساحات الأرض الكبيرة وظروف الجر العسيرة . به أربع عجلات للقيادة وتوجيه لأربع عجلات .. ذو محرك توربيني للشحن وعزم ازدواج عال (قوة ١١٩,٩ حصان PTO) وقد وزع ثقل بناء الجرار الذي يزن ١٥ ألف رطل على عجلاته الأربع بالتساوي . وله قدرة على التحمل تضارع الجرارات الزاحفة . إن نموذج ١٢٠٠ سهل التشغيل - إنه يجر المحاريث الكبيرة ، والجرافات الكبيرة القرص ، وآلات تسوية الأرض الضخمة . اتصل بموزع كيس في مدينتك .

**ج . أ . كيس وشركاه**
القسم الدولي
٧٠٠ و . ستيت ستريت - راسين
ويسكونسن بالولايات المتحدة الأمريكية

**CASE**®

J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION,
700 State St. Racine, Wis. U.S.A.

— ٧٧ رامبلر كلاسيك ١٩٦٥

# استمتع بطريق رامبلر لبلوغ الراحة الفسيحة

رامبلر ـ سيارة فسيحة فخمة صنعت هندسيا لتنقلك براحة على اى نوع من انواع الطرق فى العالم ·

رامبلر ـ طريقة بديعة للاستمتاع بركوب السيارة · رامبلر ـ سيارة المهابة التى تثنى على سلامة ذوقك ، وتوضح فكرتك عن اجمل الاشياء فى الحياة ·

ومع هذا ، فان ابعاد رامبلر تدل على الحكمة ، فهى فسيحة تماما تتسع لستة اشخاص وفى الوقت ذاته من السهل قيادتها ووضعها فى موقف السيارات ثم انك تستطيع اختيار المحرك الذى يلائمك من ستة محركات تتراوح قوتها بين ١٢٥ و ٢٧٠ حصان بما فيها المحرك الجديد تورك كوماند ٢٣٢ ستة الذى يفوق اداؤه كثيرا من محركات الثمانية يمكنك الاختيار من ثلاثة احجام ·· امريكان وكلاسيك وامباسادور · · فى سيارات سيدان وذات سقف صلب واستيشن واجون وكونفيرتيبل ·

شاهد رامبلر ·· جرب رامبلر على الطرق التى تستخدمها ·· تفضل بزيارة وكيل رامبلر ·

امباسادور ـ الاكبر والاجمل رامبلر كلاسيك الجديدة ـ الحجم الجديد السريع رامبلر امريكان ـ كنج القوية الاقتصادية ·

Rambler

Dedicated to Excellence

اتحاد امريكان موتورز ـ ديترويت ، ميتشيجان ٤٨٣٢ الولايات المتحدة الامريكية ·

AMERICAN MOTORS CORPORATION • DETROIT, MICHIGAN 48232, U.S.A.

# زوروا المعرض الدولى

## وشاهدوا نيويورك - مدينة TWA لعام ١٩٦٥

إن معرض نيويورك الدولى يرحب بزيارتك .. سواء أكانت هذه الزيارة للعمل أو لتمضية الأجازة .. سوف ترى معروضات الدول المختلفة والمطاعم الفاخرة .. ودور اللهو والتسلية كل ذلك فى نيويورك نفسها ... إن شركة الخطوط الجوية العالمية هى الوحيدة .. التى تعمل فى القاهرة وفى ٧٠ مدينة أمريكية وهى الوحيدة أيضا التى تعرض أفلاما سينمائية "نظير أجر زهيد لركاب الدرجة الاقتصادية عبر الأطلنطى" ..

TWA

سافروا على الأفضل
سافروا على :

اتصل بوكيلك السياحى أو TWA
القاهرة - ت ٧٩٧٧٠ - الإسكندرية - ت ٢٦٣٢٨

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التى تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

SEP/TWA/183

## انها السيارة التى تقدم أشياء كثيرة جديدة

ان القيمة التى امكن ادماجها فى سيارة فوكسهول فيفا الجديدة لم يسبق أن توفرت فى اية سيارة من حجمها ونوعها • مساحة اكثر •• انها تتسع لاربعة اشخاص كبار وامتعتهم • راحة اكثر •• ان نظام يايات السيارة فيفا الخاص يجعلها تمتص المطبات ، كما ان نظام التحكم فى سيرها يجعل من السهل استخدامها • اداء أكثر قوة •• لان محرك فيفا ذا الاربعة سلندرات الجديد تماما الذى تبلغ اقصى سرعته ٨٠ ميلا فى الساعة يمكن ان يزيد السرعة من صفر الى ٥٠ فى ١٣٫٣ ثانية • وفيفا اكثر اقتصادا ايضا •• لانها تقطع ٣٠٠٠ ميل بين كل مرتين لتغيير الزيت ، وتحتاج للتشحيم كل ٣٠٫٠٠٠ ميل فقط • شاهدوا فيفا الجديدة الرشيقة لدى وكلاء فوكسهول الرسميين •

**انتاج جنرال موتورز**

# افاق جديدة فى سيارات النقل غداً..

ان سيارة الغد المستخدمة فى النقل كما تبدو هنا قد يتصور البعض أن تكون فيها مركبة مكيفة الهواء ، ومحرك توربينى ، وتتسع لحمولة أكبر .

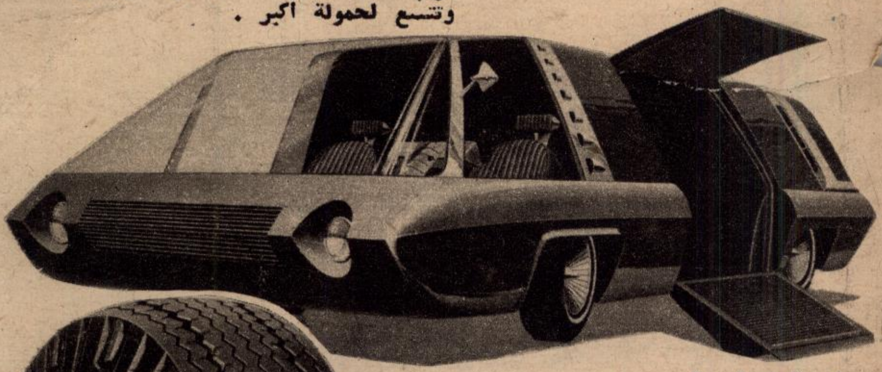

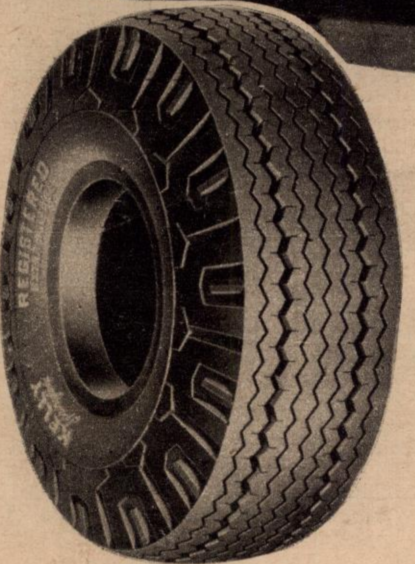

## وفى قيادتك اليوم ..
## باطارات كيلى ـ سبرنجفيلد
## فى سيارتك النقل

تكشف لك كيلى ـ سبرنجفيلد عن آفاق جديدة فى الاقتصاد الخاص باطارات سيارة النقل .. تدعمها خبرة أكثر من ٧٠ عاما فى صناعة الاطارات .

آفاق جديدة فى القدرة على السير مسافات أطول ـ دراسة جديدة من مركب مزدوج ، بها مطاط متين يتحمل طويلا فى الجزء الخارجى ، والياف مطاطية داخلية لمقاومة الحرارة المتجمعة ـ مما يزيد فترة استهلاكه ٢٠٪ عن الدواسة الاصلية .

آفاق جديدة فى تصميم الدواسة ـ للطرق العامة الحديثة ، دواسات جديدة عريضة ذات حواف تزيد قوة ضغطها بنسبة ٤٠٪ ، ومنطقة ملامسة تزيد بنسبة ١٥٪ ، وقوة سحب اكبر .

آفاق جديدة فى قوة الاحتمال ـ ان بناء اطار كيلى ـ سبرنجفيلد ( المسترخى ) الذى اختبر جهده مقدما ، يتيح فترات اطول من الاستعمال . شاهد هذه الاطارات المحسنة لسيارات النقل الآن لدى وكيل كيلى ـ سبرنجفيلد فى مدينتك .

آرموراير المحسن ذوالتيلة النايلون لاطارات سيارات النقل من أجل مسافات اطول . دواسة ذات ثلاثة اضلاع لمسافات أعلى ، نفقات منخفضة للميل .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. • The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa • The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. • The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Can.

آفاق جديدة فى القيادة

على طرق كيلى الأمينة

FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أى محل مجوهرات
RoWi

كل
أربعاء
تكشف
لك
الأستار
عن
الأسرار
كبرى المجلات المصوّرة

عندما تشعر عيناك
بالاجهاد نتيجة لـ
وهج
الشمس
القراءة
مشاهدة التليفزيون
الغبار
استعمل
MURINE
فإن مورين سرعان ما تريح «العين المتعبة» بعد القيادة
فى الشمس المتوهجة والريح، أومشاهدة التليفزيون أو
أداء عمل دقيق - إن مورين ترطب وتنعش عينيك. احتفظ
بمورين قريبا منك فى المنزل، ومكان العمل، والسيارة -
استخدمها دائما لتنظيف وتلطيف وانعاش عينيك !
MURINE
لأجل
عينيك
زجاجة جديدة
من البلاستيك
القابل للضغط
مأمونة
وصحية
أعظم مستحضر للعين فى العالم

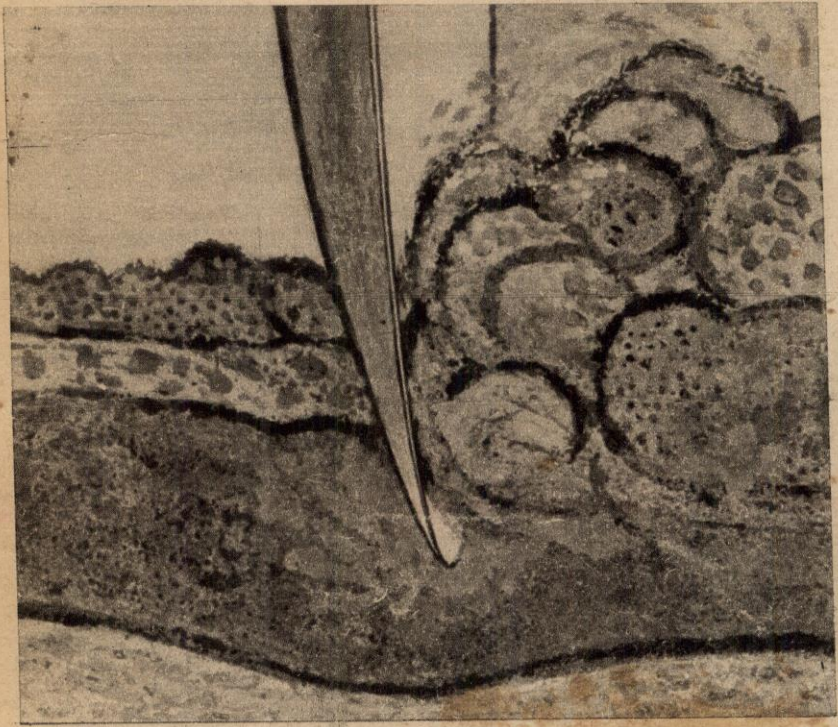


# القوة

ان الأرض تغل كنوزا للإنسان الذى يعرف كيف يستغل مواردها .. الذى يسيطر على القوة ليفتح الأرض من أجل منفعته وهذه القوة قد تعمل من خلال أداة بسيطة تمهد الأرض للزراعة أو عن طريق آلة معقدة تشكل وترتب ، أو تحفر بعيدا تحت سطحها إن ألوفا من رجال ونساء أنترناشيونال هارفستر فى انحاء العالم الحر يعملون لصنع الأدوات المناسبة لتكفل أكبر استخدام فعال للقوة . وتشكل جهودهم مساهمة مستمرة للتقدم فى كل الدول عن طريق توسيع طاقة الانسان الانتاجية . وحيثما تصنع معدات انترناشيونال هارفستر فى أى مكان بالعالم فانها تصنع وفقا لأعلى مقاييس الجودة ثباتا على المبدأ القائل بأنها ليست مجرد أدوات بل هى القوة ذاتها - القوة المستخدمة لمواجهة حاجات الإنسان الأساسية . شركة انترناشيونال هارفستر الكسبورت - شيكاجو ، الينوى بالولايات المتحدة الأمريكية .

انترناشيونال هارفستر
تضع القوة
بين يديك

# اشرب بيبسى كولا !

## كبيرة ولذيذة

الذين يحبون بيبسى كولا هم اناس يحبون الاستمتاع باللهو والمرح . فبيبسى كولا اللذيذة هى خير ما يروى العطش بعد القيام بأى مجهود .. وفى كل كأس منها قيمة كبيرة .

استمتعوا بملذات الحياة مع بيبسى كولا.. الكبيرة

كلمتى بيبسى كولا وبيبسى هما علامتان مسجلتان لشركة بيبسى كولا ، نيويورك .
(C) حقوق النشر محفوظة ١٩٦٥ شركة بيبسى كولا ، نيويورك .